MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٢٧
(٦٣٨)
الاحد ٥
تموز
(يوليو)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الادباء يحللون نتائج الابداع

افتتح في قصر الكرملين الكبير بموسكو المؤتمر السابع لادباء الاتحاد السوفيتي . ويحضر المؤتمر كتاب يمثلون اسرة تعدادها تسعة الاف شخص يبدعون الادب السوفيتي المتعدد القوميات والموحد بسبع وسبعين لغة .

وقد حضرت المؤتمر وفود البلدان الاشتراكية وادباء كثير من بلدان اوروبا وآسيا وافريقيا واميركا .

والقى غيورغي ماركوف السكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد الادباء السوفيت تقريرا حلل فيه تطور جميع انواع الادب الابداعي : النثر والشعر والمسرحيات والنقد الادبي الفني خلال السنوات الاخيرة . وقال ماركوف : حينما ننظر الى الطريق الذي اجتزناه ونذكر بانجازات الادب والفن الحقيقية نرى حركتها العامة في خط صاعد وان استخلاص الحزب حول الموجهة العارمة في الفن والادب السوفيتي حقيقة يعترف بها الحكم الاعلى ، الا وهو الشعب ...



لقاء بريجنيف مع براندت

استقبل ليونيد بريجنيف في الكرملين رئيس الحزب الاشتراكي-الديمقراطي لالمانيا ورئيس الاممية الاشتراكية فيلي براندت .

وقد اعرب في سياق اللقاء عن القلق العميق من تردي الوضع الدولي وبخاصة زيادة سباق التسلح ، ووجود مختلف بؤر النزاعات العسكرية واشتداد الخطر الحربي المرتبط بهذا .

وتم التعبير عن القناعة بانه من الضروري في الوضع الراهن فعل كل ما في الوسع لمواصلة سياسة الانفراج ولنشره على المجال العسكري ، ولصيانة السلام وتوطيده .

كما اعرب عن الرأي المشترك بان الطريق الوحيد والمضمون لحل المشاكل الدولية المتنازع عليها هو المباحثات الجادة . وطرح براندت المواقف المعنية من المسائل المتعلقة بالسلاح النووي ذي المدى المتوسط في اوروبا . وان هذه المشكلة يمكن بل يجب ان تحل على اساس المراعاة الصارمة لمبدأ المساواة والامن المتكافيء .

يوري غريغوروفيتش : لنحفظ هذه الاسماء الجديدة

اختتمت المسابقة الدولية الرابعة لفناني الباليه التي فتحت طريق الفن امام فريق جديد من الشباب الموهوبين بحفلة كبيرة انتهت في منتصف الليل .

قال يوري غريغوروفيتش رئيس لجنة التحكيم كبير مخرجي الباليه لمسرح البلشوي في حديث ادلى به لمراسلنا الكساندر اندينكو : اننا جلسنا حتى الساعة الخامسة صباحا في اليوم الاخير من المسابقة لمناقشة النتائج وتحديد الفائزين . ولم نكن نحن ممثلي مسارح ومدارس الباليه في شتى البلدان مختلفين في الآراء كثيرا ، لكن اننا كنا نناقش كل مشترك بغية التوصل الى اعدل قرار . وكان الجو الذي ساد مراسيم تسليم الجوائز ورد فعل الجمهور على اختياراتنا دليلا على ان ذوقه وتقديراته لم تختلف عن تقديراتنا . انى مرتاح جدا لان المسابقة اشترك فيها فريق من الراقصين الموهوبين من مختلف البلدان اما سمعة مدرسة الباليه السوفيتية فهي معروفة في العالم ، واكدتها مسابقة موسكو مرة اخرى . فقد حاز خريجو مدرسة رقص الباليه الموسكوفية ست جوائز اولى وعليا وحاز الراقصون السوفيت كلهم من مختلف المسارح ١٢ ميدالية ذهبية وفضية وبرونزية . ان كل ذلك يسرنا واعتقد بانه من المفيد جدا دراسة تجربة الفنانين باليس

(البقية على ص ٣)



مرغريتا بيركون بيبيزيتشي الفائزة بالجائزة الاولى والميدالية الذهبية وشريكها فلاديمير كيريلوف الفائز بالجائزة الثالثة في فئة الكبار (كلاهما من الاتحاد السوفيتي) .



اريك ممدوف الفائز بالجائزة الكبرى والميدالية الذهبية (الاتحاد السوفيتي) في مسابقة موسكو العالمية لفناني الباليه

في ٣٠ حزيران (يوليو) توجه طلاب كلية الكيمياء بجامعة موسكو من محطة قطار قازان في العاصمة الى منشآت الخطة الخمسية .

لقد ولد تعبير «فصيلة البناء» ربيع عام ١٩٥٩ حينما قرر طلاب كلية الفيزياء بجامعة موسكو تكريس عطلتهم الصيفية للعمل في منشآت البلاد .

ولقد ضمت فصيلة البناء الاولى ٣٣٩ شخصا . ويشارك اليوم في هذه الحركة اكثر من ٨٠٠ الف شاب وفتاة وهم يشيدون المدارس والمساكن والمؤسسات الصناعية ويرممون الآثار القديمة ويعملون في المزارع والمستشفيات والمستوصفات .

لقد قالت ناتاليا بورلاكوفا طالبة السنة الخامسة في معهد الطب الثاني اجابة عن السؤال : ما تفسير شعبية فصائل البناء ؟

— ان المرء ينتابه احساس رائع بانه ساعد بلاده في الاماكن التي تنقصها اليد العاملة .

برنامج شامل للتعاون السوفيتي الليبي

جرت في سياق زيارة العمل التي قام بها للاتحاد السوفيتي عضو القيادة الثورية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية عبدالسلام جلود مباحثات سوفيتية ليبية حول مسائل تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

ونتيجة المباحثات وقع في الكرملين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي نيكولاي تيخونوف وعبدالسلام جلود على بروتوكول يقتضي المشاركة الواسعة للمنظمات السوفيتية في تصنيع الجماهيرية الليبية وفي تطوير فروع صناعة الطاقة والميتالورجيا المعادن الحديدية وصناعة النفط والغاز والبتروكيمياء والكيمياء ، وكذلك في مجال اعداد الكوادر الوطنية الليبية .

وتم الاتفاق على بناء المرحلة الثانية من المصنع الميتالورجي في مدينة ميسورات الليبية ، ومجمعات كيميائية لانتاج الاسمدة الازوتية والفلفليش والكلور ومؤسسات لانتاج البروبلين على اساس النفط الخام .

وسوف يتحقق هذا التعاون على اساس برنامج شامل طويل الامد ستعده منظمات الطرفين .

جمال كرة القدم في الهجوم

فالنتين ايفانوف استاذ الرياضة الحائز على لقب الجدارة والفائز بكاس اوروبا عام ١٩٦٠ . لعب في الفريق الفائز ببطولة اولمبياد عام ١٩٥٦ بطل الاتحاد السوفيتي عدة مرات وهو حاليا مدرب فريق «توربيدو» الموسكوفي . وقد تميز دائما باللعب الذكي الجميل وكان ينظم ويحقق الهجوم بمهارة فائقة . ويعلق فالنتين ايفانوف على اللعب في بطولة البلاد الرابعة والاربعين تلبية لطلب هيئة التحرير .

— ان اهم ميزة لموسم كرة القدم في بلادنا هي نجاح فريقي «دينامو» من تبيليسي وكييف . وقد احرز لاعبو تبيليسي نصرا باهرا في مباريات كاس الكؤوس للبلدان الاوروبية . وسيلعب انجازهم دورا ايجابيا في بطولة الاتحاد السوفيتي . ولكنهم لم يدرجوا بعد في قائمة الفرق القيادية الثلاث لسبب مفهوم هو انهم بذلوا كامل طاقاتهم في المباريات الدولية . وقد اعار مدرب الفريق نوداو اخالكاتسي في فترة الاستعداد للموسم اهتماما اكبر طبعا لمباريات كاس الكؤوس ولكن القضية ليست في النتيجة ذاتها بالدرجة الاولى بل في ذلك اللعب الهجومي الجميل الذي عرضه الرياضيون الجورجيون .

ان المهارة الفردية الرفيعة سمة مميزة في الفريق الجورجي ، ولكن المدربين تمكنوا من تنمية الذوق في اللعب الجماعي لدى اللاعبين . ومع ذلك فان نادي تبيليسي قوي باعضائه الماهرين . ويمكن ان اذكر بينهم لاعبي الهجوم شينغيليا وغوتسايف اللذين لا يستعرضان فقط قدرتهما على ملاعبة لاعب او اثنين من فريق الخصم بل مهارتهما في توزيع الكرة وان كيبياني هو روح الفريق . ولعل هذا الموسم افضل موسم بالنسبة اليه . وقد برزت موهبته بشكل ساطع في اهم مباريات الفريق .

ويلعب لعبا ممتازا الرياضي بلوخين من نادي كييف والدريف من نادي الجيش (روستوف على الدون) . لكن ان الخط الامامي عندنا يقتصر على هذه الاسماء . وبالرغم من تحسن هذه الرياضة كثيرا لا يزال الهجوم نقطة ضعف . وانني اعتبر دون التقليل من اهمية المهارة الفردية ان الهجوم هو قضية الفريق كله . وعلى العموم فقد ارتفع مستوى اللعب والدليل على ذلك الصراع الشديد جدا بين الفرق التي تحتل المراتب من الثانية حتى العاشرة .

ان احتلال فريقي «توربيدو» المرتبة الثالثة في قائمة المباريات لا يدل بتاتا على حل جميع المسائل التي اقلقتنا قبيل بداية البطولة . وكان بامكاننا جمع احتياطي اكبر من النقاط لولا الهفوات في المباريات مع منافسين اضعف . وقد واجهتني المشكلة : كيف التوصل الى الاستقرار في اللعب واعتقد بان هذه ليست مصيبة فريق «توربيدو» وحده .

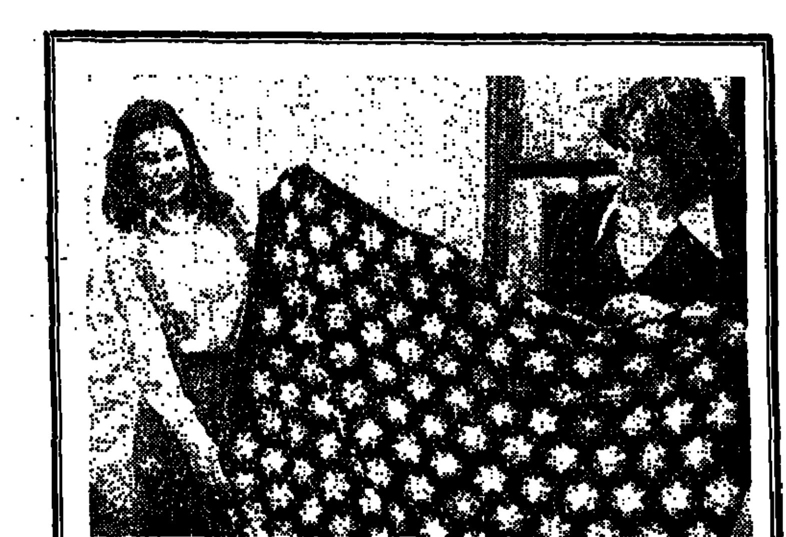



ها قد سجل لاعب الهجوم في نادي «دينامو» (كييف) اوليغ بلوخين هدفا في المباراة مع فريق نادي «سبارتاك» وبلغ بذلك عدد الاهداف التي سجلها هذا اللاعب ١٥٣ هدفا . وكان الرقم القياسي السابق في الاهداف المسجلة يعود الى اللاعب السوفيتي المعروف سابقا الكساندر بونوماريوف (١٥٢ هدفا) .

العنوان: موسكو
٢/١٦ شارع غورقية
تلفون: ٢٢٩ ٥٨ ٧٣
تلغرافيا:
Moscow-Moscow News
ايندكس ٥٠٠٠٩

انباء موسكو

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل المسافرين الى جميع انحاء العالم



هدية الى اللينينغراديين

السجادة التي اعجبت العاملين في متحف تاريخ لينينغراد ارسلتها ايفا هيرميون داير من اوستراليا الى مواطني المدينة الواقعة على ضفاف النيفا . وكتبت هذه السيدة موجهة كلامها الى اللينينغراديين تقول : «قبل عدة اعوام قرات كتابا بعنوان «٩٠٠ يوم من حصار لينينغراد» في اثناء الحرب العالمية الثانية . وكانت انطباعاتي عما قراته قوية لدرجة جعلتني اروم تقديم الشكر ، باي شكل كان الى اللينينغراديين على بسالتهم وصمودهم وثقتهم بالنصر . وقررت حياكة سجادة وتقديمها هدية الى سكان المدينة البطلة بمثابة شكر لهم على صمودهم في تلك الحرب الضاربة ، لبطولة المدافعين عن لينينغراد وموسكو وستالينغراد ساعدت الشعب السوفيتي في الذود عن حرية واستقلال وطنه وكان ذلك الصمود احد العوامل الرئيسية التي ساعدتنا في النجاة من الغزو النازي بالرغم من ان بلادنا تبعد عنكم ١٢ الف ميل .

... انني لمقتضيات مهنتي كنت اسافر الى انجلترا كل عام وكنت آمل أن اتوقف في بلادكم في طريق عودتي من كل رحلة واتصور انني أزور الساحة المركزية في لينينغراد واقدم السجادة التي نسجتها الى احد ما من اللينينغراديين (السجادة عزيزة علي لان الرسوم عليها تعلمتها من امي) وأحدثه عن نفسي وأعبر عن شكري للمواطنين البواسل الذين عانوا الكثير اثناء الحصار »

سافرت بالطائرة الى لندن ١٨ مرة وفي كل مرة كنت احمل معي هذه السجادة ومن المؤسف ان الفرص لم تكن مواتية . عمري الان ٨٥ عاما وفي العام الماضي انهيت عملي في لندن وربما لن اسافر بعد ولذلك قررت التوجه الى السفارة السوفيتية في كانبيرا برجاء ارسال هذه السجادة الى اللينينغراديين باسمي والتعبير لهم عن مشاطرتي اسى كل من فقد قريبا او عزيزا في الحرب» .

لقد نفذت رغبة السيدة ايفا وقدمت السجادة الى متحف تاريخ لينينغراد ، وهي الان في قاعة العرض بين الهدايا والرسائل التي لا يزال اللينينغراديون يتلقونها من شتى بقاع العالم .

عبدالله رزقي: اريد ان ارى كل شئ بام عيني



عبد الله رزقي مدرس اللغتين العربية والفرنسية في مدينة الالاصنام في الجزائر ، كان من ضمن الفائزين الاربعة في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لعام ١٩٨٠ ، وقد كتب الينا قبل مجيئه يقول :

«سوف اسافر الى بلادكم لارى بام عيني كيف يعيش ويعمل ويرتاح ويلهو الناس السوفييت ، ولكي اعرف بم يفكرون ويحلمون ، انني اشكر جريدتكم على اتاحة الفرصة للمشتركين ان لا يتلقوا المعلومات الموضوعية عن بلادكم فحسب ، بل وتمكنهم من زيارة الاتحاد السوفيتي في حالة الفوز في المسابقة .

ويسرني كذلك اسلوب هيئة التحرير اذ يتيح للضيف ان يختار برنامج زيارته للاتحاد السوفيتي والاعراب عن رغباتــه ، انني ارغب في مشاهدة الساحة الحمراء وضريح لينين ، والقاء نظرة الى موسكو من برج اوستانكينو التلفزيوني والتعرف بعمل مكتبة لينين وبنظام التعليم في بلادكم ومشاهدة القرية الاولمبية التي غدت حيا سكنيا آخر من احياء موسكو ، وزيارة دار الصداقة مع البلدان الاجنبية وكذلك مشاهدة المتاحف والمسارح وزيارة مسجد موسكــو والتعــرف الى الموسكوفيين والتنزه في المدينة .

انا اعرف ان وقتي قصير ، ولكني اود زيارة لينينغراد التي قرأت عنها كثيرا ، واشتاق الى رؤية مقر ثورة اكتوبر-سمولني ، ومشاهدة منطقة (رازليف) حيث اختفى لينين عن اعين الرقباء ، وزيارة الطراد الاسطوري «افرورا» ومقبرة بيسكاريوف التذكارية تخليدا لذكرى ضحايا الحرب ومشاهدة ضواحي لينينغراد «قصر بطرس» ..

وكما ترون فان برنامجي واسع وتبيل الجزء المتبقي لكافة المشاركين في مسابقة عام ١٩٨١ النجاح !

آراء .. اسئلة .. اجوبة

الصداقة ضمان السلام

نظمت جمعية العلاقات الثقافية «كفبيك – الاتحاد السوفيتي» مهرجانا للافلام السوفيتية في مونتريال عرض فيه ثمانية افلام من ضمنها «الغجر يصعدون الى السماء» وسباق الخريف» (الحائزان على الجائزة الكبرى في مهرجان سان سيباستيان) و«موسكو لا تصدق الدموع» (الحائز على جائزة اوسكار لاكاديمية السينما الاميركية) .

ان الكثيرين ممن شاهدوا هذه الافلام قد «اكتشفوا» لا نفسهم الاتحاد السوفيتي . وطبيعي ان المرء يحتاج الى كثير من الجهد والصبر لفرض التخلص من الظنون ان جمعيتنا ستدعم كل مبادرة تساعد على التفاهم ومواصلة توسيع العلاقات الودية بين شعبي بلدينا اذ ان العلاقات الودية لا قيمة لها بدون الاحترام المتبادل ، اما الصداقة فهي ضمان السلام .

ارن سين مارسن
جمعية العلاقات الثقافية
«كفبيك-الاتحاد السوفيتي»
(كندا)

لعشاق المسرح

انني انوي زيارة موسكو في تموز (يوليو) وارغب بمشاهدة عروض مسرح البلشوي . فهل يعمل المسرح في هذا الشهر ؟

غونتر ميكش
(المانيا الديمقراطية)

– لن يستقبل مسرح البلشوي جمهوره في شهري تموز وآب (يوليو واغسطس) . وسيفتتح موسمه الجديد في ايلول-سبتمبر . وستعمل المسارح الاخرى : «سفات» حتى ١٥ تموز ومسرح «الكمسومول اللينيني» ومسرح «ناتاغانكا» حتى ١٩ تموز ومسرح الاوبريت والمسرح الموسيقي باسم ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشنكو حتى ٢٠ تموز .

وستعرض في موسكو في شهر تموز مسرحيات لمسارح مختلف مدن الاتحاد السوفيتي .

اقتراح

انني اقترح ارسال الاجوبة على اسئلة مسابقتكم دون اقتطاع الكوبون من الجريدة اذ من المؤسف تشويه الصفحة الاولى ، فالجريدة يقرؤها اكثر من شخص .

بيلدا بنيا
(اوستراليا)

اجازة الحاملات

ما هي مدة اجازة الحاملات ، وهل تدفع لهن مساعدات ؟

خوسيفينا بيلايس
(كوبا)

– تمنح النساء العاملات اجازات خاصة اثناء الحمل والولادة مدتها ١١٢ يوما–٥٦ يوما قبل الولادة و٥٦ يوما بعد الولادة. وفي حالة تعسر الولادة او ولادة توأمين او اكثر فان الاجازة ما بعد الولادة تصل الى سبعين يوما وتدفع للمرأة مساعدات من صندوق الدولة للضمان الاجتماعي بنسبة ١٠٠٪ من اجرتها بغض النظر عن مدة عملها .

وابتداء من عام ١٩٨١ تمنح نسبيا اجازات مدفوعة الاجر للنساء الامهات العاملات لفرض تربية الطفل حتى بلوغه السنة من العمر . ويطبق هذا النظام وفقا لقرار المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي .

العزف بالملاعق

في مقاطعة ريازان فن أصيل قديم هو العزف بالملاعق الخشبية . وقد نظمت في المدرسة الثانوية رقم ٤٤ في ريازان فرقة للعزف بالملاعق . وطاف المشاركون الاوائل في الفرقة مع قائدهم فيكتور بيرفوشين في قرى المقاطعة وتعلموا من العازفين المسنين طرق العزف على هذه الآلة الفريدة . وتحيي الفرقة حفلاتها في نوادي المدينة وفي سوفخوزات وكولخوزات المقاطعة . كما قدمت حفلاتها في المانيا الديمقراطية وكوبا وبولونيا .

وتشاهدون في الصورة (فوق) العازفين اثناء النزهة ، وفي الصورة (الى اليمين) العازفين ديما ارليوشين وباقل سميرنوف .

اجوبة ليونيد بريجنيف

عن اسئلة مراسل الجريدة الفنلندية «سوومين سوسياليديموكراتي»

سؤال : في المدة الاخيرة تناقش بنشاط في بلدان اوربا الشمالية فكرة انشاء منطقة منزوعة من السلاح النووي هناك . ما هو موقف الاتحاد السوفيتي من انشاء منطقة كهذه ؟

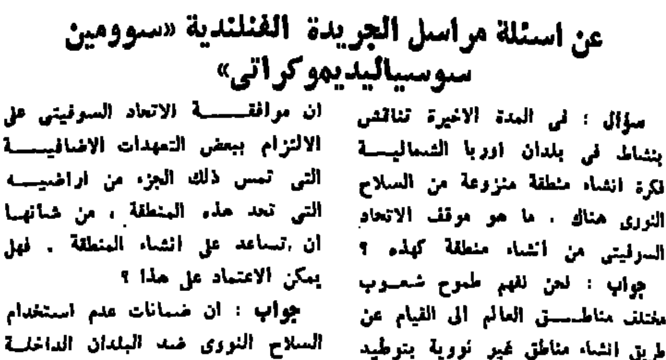
جواب : نحن نفهم طموح شعوب مختلف مناطق العالم الى القيام عن طريق انشاء مناطق غير نووية بتوطيد امنها وحماية نفسها بدرجة ما من العواقب الفاجعة للحرب النووية اذا لم يتسن درؤها .

لقد اعلن الاتحاد السوفيتي عن موقفه الايجابي ، وعلى وجه التحديد ازاء اقتراح تحويل اوربا الشمالية الى منطقة غير نووية . فهناك ، خلافا لاوربا الغربية التي يعيش سكانها الان على بركان نووي بمعنى الكلمة لاتوجد الان هذه الاسلحة المميتة وسيكون من الجيد ، طبعا ، اذا ثبتت الصفة غير النووية لاوربا الشمالية واكتسبت الصفة القانونية بالشكل المناسب .

والاتحاد السوفيتي مستعد من ناحيته لان يتعهد بعدم استخدام الاسلحة النووية ضد بلدان اوربا الشمالية ، التي ستشترك في المنطقة غير النووية ، اي التي سترفض انتاج الاسلحة النووية واقتناءها ووضعها في اراضيها . وضمانة الاتحاد السوفيتي هذه يمكن ان تصاغ عن طريق عقد اما اتفاقية متعددة الاطراف يشترك فيها ، واما اتفاقيات مع كل من البلدان المشتركة في المنطقة ، واكرر اننا مستعدون لهذا في اي وقت . وقيمة انشاء منطقة كهذه من شانها ، بالطبع ان تكون اكمل بالنسبة الى المشتركين فيها لو اعطت دول «ناتو» النووية ضمانات من هذا النوع .

سؤال : خلال المناقشات في البلدان الاسكندنافية حول دخولها في المنطقة غير النووية ، يعرب عن فكرة مفادها ان موافقة الاتحاد السوفيتي على الالتزام ببعض التعهدات الاضافية التي تمس ذلك الجزء من اراضيه التي تحد هذه المنطقة ، من شانها ان تساعد على انشاء المنطقة . فهل يمكن الاعتماد على هذا ؟

جواب : ان ضمانات عدم استخدام السلاح النووي ضد البلدان الداخلة في المنطقة هي التعهد الرئيسي والاهم بلا شك بالنسبة الى هذه البلدان وان الاتحاد السوفيتي مستعد ان يلتزم به . ولكن هذا لاينفي امكانية بحث مسالة بعض الاجراءات الاخرى بصدد اراضينا المجاورة للمنطقة غير النووية في اوربا الشمالية . والاتحاد السوفيتي مستعد لمناقشة هذه المسالة مع البلدان المعنية .



جائزة تحمل اسم ابن سينا

استحدثت وكالة «نوفوستي» للانباء مع المنظمات الاجتماعية والثقافية والعلمية والدينية السوفيتية والمنظمات المماثلة وبعض الشخصيات في دول آسيا وافريقيا . جائزة دولية تحمل اسم العلامة العظيم ابي علي ابن سينا الذي احتفل بالذكرى الالفية لميلاده وفقا لقرار اليونيسكو في الخريف الماضي على نطاق عالمي .

وستمنح هذه الجائزة كل عام لمواطن سوفيتي ومواطن من احد بلدان آسيا وافريقيا ، لقاء افضل مؤلف في مجال الادب والصحافة وعلوم الاجتماع والدعاية لافكار السلم والصداقة بين شعوب آسيا وافريقيا والاتحاد السوفيتي . ويمكن ان تمنح الجائزة كذلك لمؤسسات علمية وابداعية .

ان جائزة ابن سينا عبارة عن شهادة وميدالية صور عليها العلامة مع سعفة نخيل ، اضافة الى مكافأة نقدية قدرها الف روبل سوفيتي او ما يعادلها بعملة دولة – الحائز على الجائزة ورحلة الى الاتحاد السوفيتي اذا ما كان الحائز اجنبيا ، او الى بلد من بلدان اسيا او افريقيا اذا ما كان سوفيتيا .

وسوف تنظر في طلبات الافراد والجماعات لنيل الجائزة لجنة تحكيم تضم عددا متساويا من الاعضاء السوفييت والاجانب ورئيسين .

وينبغي ارسال الطلبات الى لجنة التحكيم في موعد اقصاه حزيران (يونيو) كل عام (قبل ١٥ ايلول/سبتمبر) هذا العام الى العنوان التالي : موسكو ، زوبوفسكي بولفار ٤ ، وكالة «نوفوستي» للانباء.

وسيعلن اسماء الفائزين على الجائزة كل عام في الثلث الاول من شهر ايلول (سبتمبر) لقاء افضل مؤلفين خلال العام المنصرم . اما الحائزان على جائزة عام ١٩٨٠ فسوف تعلن اسماءهما في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٨١ بشكل استثنائي .



التقى وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو مع رئيس الدائرة السياسية للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي الذي يزور موسكو على راس وفد من منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد جرى حديث تم فيه التاكيد على ان الاتحاد السوفيتي ومنظمة التحرير الفلسطينية سيواصلان بالاشتراك مع الدول العربية ذات المواقف المبدئية من السلام والامن في شؤون الشرق الاوسط ، النضال من اجل بلوغ التسوية الشاملة لازمة الشرق الاوسط على اساس انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واحقاق الحقوق القومية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير وانشاء دولته الخاصة . وان الطريق الواقعي الوحيد الى هذا هو عقد مؤتمر دولي بمشاركة كافة الاطراف المعنية ومن ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية .

لنحفظ هذه ..

(بقية المنشور على ص ١)

بيكنيريس من فنزويلا الذي فاز بالميدالية الذهبية في فئة الكبار واماندا ماكيرو من الولايات المتحدة التي فازت في فئة الشباب ، وكيتم غلاسكو وكيفين بيو ومارتينا لامي من من كندا ، ويوره شيموموري من اليابان وماريا ديل روساريو سواريس من كوبا وكذلك فناني منغوليا والمانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية .

ان الباليه فن لا يمكن الاعتماد فيه على اتقان الرقص كمجموعة من الحركات المعينة الخالية من التعبير الروحي العميق . ولذلك جذبت اهتمام الجمهور كثيرا الراقصة اللا اوكيوشكينا هالياشفيلي ، التي ترقص بمهارة حرفية وتعبر عن روح بطلاتهــا في الوقت نفسه بعمق كبير . وللسبب نفسه استقبل الجمهور بعطف كبير مارغاريتا بيركون بيبيزيتشي التي تجسد برقصها وجدانية ورومانسية نماذج الرقص القديم . وقد نالت كل من هاتين الراقصتين ميدالية ذهبية . امــا «غران بري» جائزة مسرح البلشوي فنالها راقص يتميز برجولة رائعة وملائم جدا للعب ادوار بطولية ويعبر برقصه عن انتصار الحياة وهو ارييك محمدوف . وقد ابرز محمدوف مؤهلاته اثناء المسابقة فقط ، واني واثق من ان مخرجي الباليه سيخرجون باليهات خاصة لهذا الفنان .

انه من المحتمل ان تفتح الجوائز والشهادات امامهم طريقهــا الى عالم الفن الحقيقي . امــا اولئك الذين لم ينالوا اية جائزة فلم يذهب اشتراكهم في المسابقة سدى ، اذ اكتسبوا تجربة جديدة واستفادوا مما راوه في عروض زملائهم .. اننا نودع المسابقة التي افتنت الشباب والخبراء والباليه ككل ...

بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

يسرني ان اتقدم بتهاني القلبية الى العالمين العربي والاسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك ، راجيا المولى عز وجل ان يمنه بالخير والسلام والسعادة على كافة المسلمين في مشارق الارض ومغاربها .

امام-خطيب
جامع موسكو
الشيخ
احمد جان مصطفى

تعليقنا

قانونان جديدان حول حقوق الانسان

اقرت دورة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفيتي مؤخرا اسس التشريع السكني في الاتحاد السوفيتي والجمهوريات المتحدة وقانونا حول الوضع القانوني للمواطنين الاجانب في الاتحاد السوفيتي .

لم يكن في بلادنا حتى الان قوانين موحدة مماثلة . وقد طبقت تعليمات اخرى في اوقات مختلفة الامر الذي خلق صعوبات معينة .

لقد نشر مشروع الوثيقة الاولى في ايار (مايو) العام الماضي . وقد تقدم المواطنون وفرق العمال والمنظمات الاجتماعية والهيئات الحكومية باكثر من ٢٠ الف اقتراح وملاحظة عليها ، ودرست كلها دراسة جدية وساعدت الى حد كبير على تحسين المشروع .

ان الهدف الاساسي لاسس التشريع السكني هو ضمان حق المواطنين في المسكن الذي ثبته الدستور السوفيتي ضمانة عملية . وقد حوفظ فيها على المعايير السابقة الهامة جدا والتي اثبتت فعاليتها : توزيع المسكن مجانا ، اجرة الشقة المنخفضة ، نظام تسجيل المحتاجين الى تحسين الظروف السكنية ، حصانة المسكن ، الخ .

وتوسع جميع الاشياء الجديدة المدرجة في الوثيقة حقوق المواطنين عملا .

وسوف تتصرف المجالس المحلية عندنا بالرصيد السكني كله . ويعود اليوم الجزء الاكبر منه الى المؤسسات والدوائر . وقد كان الانسان في الماضي يحصل على الشقة من المؤسسة التي يعمل فيها ، واذا ما بدل مكان العمل بمبادرته فان عليه اخلاء المسكن وفي هذه الحالة لايحصل على شقة اخرى بينما يلزم القانون الجديد منحه مسكنا اخر اذا كان يعمل في مؤسسة اقتصادية عامة .

وهناك شيء جديد اخر يتعلق بالمساكن التي يملكها المواطنون ملكية شخصية . فاذا تطلب الامر هدم المسكن مثلا لشق طريق او حاجات اجتماعية اخرى فان صاحب المسكن يتلقى قيمة البيت ويحصل على مسكن جديد .

واليكم بضع كلمات عن الوضع القانوني للاجانب في الاتحاد السوفيتي . ان الانسان المطلع على تشريع مماثل في الدول الراسمالية تلفت اهتمامه فورا خاصية اساسية للقانون الذي اقره السوفييت الاعلى مؤخرا .

اذا ما راعى الاجنبي القادم الى الاتحاد السوفيتي قوانيننا واحترم تقاليدنا وعاداتنا ، فانه يتمتع بالحقوق والحريات التي يتمتع بها المواطنون السوفييت . وفي هذا الصدد لااهمية ابدا للون البشرة والانتماء القومي والعنصري والجاه والجنس وطبيعة العمل ودرجة التعليم والموقف من الدين .

ان للمواطن الاجنبي في الاتحاد السوفيتي حقوقا متكافئة مع حقوق مواطنينا في العمل والاستراحة وحماية الصحة والضمان الاجتماعي والمسكن والتعليم .

وهو يستطيع ان يملك بيتا ملكية شخصية او اي شيء اخر ، وان يرث ويورث ، وان يكون عضوا في النقابة او اية منظمة اجتماعية ، وان يتزوج ويختار مكان الاقامة .

وقد اقتنع بهذا الواقع خلال السنوات الخمس الاخيرة ٢٥ مليون اجنبي زاروا الاتحاد السوفيتي . ويعرف هذا ايضا ٧٢ الف طالب اجنبي يدرسون في معاهدنا (يشكل مواطنو بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية اكثر من نصفهم) والوف المشاركين في المنشآت الامية على اراضي الاتحاد السوفيتي .

ان هذا الموقف الطبيعي برأينا من الاجانب لايتجسد في كل مكان ويا للاسف .. في الحقيقة يقدر على اي افريقي او اسيوي او اميركي لاتيني يأتي الى اوروبا الغربية او الولايات المتحدة للعمل ان يناضل في سبيل كل من الحقوق المذكورة اعلاه .

ان المضمون الاساسي للتشريعات حول الاجانب السارية المفعول في البلدان الراسمالية ليس الحقوق ، بل مختلف انواع التقييدات ، وبخاصة اذا ما جاء الاجنبي للعمل وليس لانفاق النقود وعقد الصفقات المربحة لاصحاب البلد .

وثمة بعض التقييدات عندنا ايضا ، فالمواطنون الاجانب لا يحق لهم الانتخاب والترشيح للسلطة والخدمة في القوات المسلحة .

وقد ورد كذلك في القانون الجديد الكلمات التالية : «ان مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي يمكن ان يفرض تقييدات جوابية على مواطني الدول التي توجد فيها تقييدات خاصة على حقوق وحريات المواطنين السوفييت» .

ان هذا الاجراء طبيعي لحماية مصالح المواطنين السوفييت ، وليس للنيل من مصالح الاجانب .

ان القانونين الجديدين اللذين اقرا تطويرا للدستور السوفيتي لاصلة بينهما للوهلة الاولى ، ولكنهما يوجهان في نهاية المطاف الى شيء واحد هو ضمان حقوق الانسان فعليا ، الاول يضمن حق المواطنين السوفييت ، والثاني حق الاجانب ، كما يعكس الثاني سعي الاتحاد السوفيتي الى تطوير التعاون الدولي والصلات بين مواطني مختلف البلدان .

حينما تستيقظ النوافير

في اي يوم يبدأ الصيف ؟ يذكر العاملون في الارصاد الجوية تاريخا معينا ، ويورد الفلكيون تاريخا ثانيا والفينولوجيون تاريخا ثالثا . وجميعهم على حق ، لان للصيف عددا لا يحصى من السمات .

بالنسبة الى سكان لينينغراد يبدأ الصيف بتشغيل النوافير في بيترودفوريتس ، القصر الشهير ذي الحديقة الغناء في ضواحي المدينة. ان النوافير ، التي اقامها معماريون وهيدروتكنيكيون روس موهوبون منذ قرنين ونصف ، تستيقظ فينبجس الماء مرتفعا الى الاعلى ، وكأنها تحيي الفصل الجديد .

«تحلق نوافير الالماس بضجيج مرح الى الغيوم» – هذا البيت قاله بوشكين عن بيترودفوريتس بالذات ، عن الشلال الكبير ، عن «جبل الشطرنج» ، عن نوافير «الناقوس» و«الشمس» و«الهرم» من مجموعة النوافير البالغ عددها ١٤٤ نافورة .

تندفع بقوة خارقة العضلات البرونزية لعملاق يفتح فم الاسد . والتيار الغزير المتدفق من الفم ، يرتفع الى علو عشرين مترا ، ويتناثر ، وذاذا نفسيا انه «شمشون» الشهير ، اقوى نافورة في بيترودفوريتس. ولقد رمم منذ امد غير بعيد . نزع المرممون من التمثال الطبقة الخارجية ، وطلوه بدهان خاص ووضعوا ثلاث طبقات من الطلاء والقشرة ذهبية جديدة .

تطلق المياه خريرها بسرور وتصدح متلونة ومتلألئة في اشعة الشمس ، فيبدو وكأن تياراتها البهيجة تعزف سيمفونية موسيقية شمولية مهيبة .

لقد اقبل الصيف .

مساكن جديدة في بلد الرحل سابقا

يجري بناء المساكن في ارياف قرغيزيا على نطاق متزايد من عام لآخر ، وقد انتقل ربع سكان الريف خلال الاعوام الخمسة عشر الاخيرة الى بيوت جديدة . ومما يوفر امكانية اعادة بناء القرى القرغيزية الواردات الكبيرة للمزارع التعاونية والحكومية .

لقد وضع المهندسون المعماريون القرغيزيون مجموعة من التصاميم لبناء المساكن بالجملة . وهي مساكن ذات طابق واحد او طابقين يتراوح عدد الغرف فيها بين غرفتين وست غرف وتتوفر في كل مسكن جميع ظروف الراحة العصرية . ومن المعروف ان قرغيزيا واقعة في المنطقة التي كثيرا ما تعاني من الزلازل . وقد اخذ هذا بعين الاعتبار عند وضع تصاميم البيوت الريفية .

قال مالك علي شيروف مربي الماشية في المزرعة التعاونية «كومينترن» الذي انتقل الى بيت جديد العام الماضي : ان البيوت الجديدة رائعة ، اذ تجمع بين ظروف الراحة المتوفرة في مساكن المدن وامكانية ممارسة الاعمال الزراعية وتربية الماشية والدواجن في قطعة الارض المحيطة بالبيت . كما يوجد هنا مكان للسيارة .

لقد بني بيت علي شيروف من الآجر بحيث يستطيع تحمل زلزال تبلغ شدته ٨ درجات . وهو مزود بالماء والغاز ، وتوجد فيه شرفة واسعة وبهو ومطبخ وغرفة استقبال وغرفتان للنوم . واثاث البيت من صناعة الجمهورية وتملك عائلة علي شيروف آلة لغسيل وماكنة خياطة وثلاجة وجهاز حاكي وجهاز تلفزيون ودراجة نارية وفي الفناء حظيرة للماشية والدواجن حيث توجد بقرة وعجل وعدد من رؤوس الغنم ، والدجاج والوز. ويحتل البستان جزءا كبيرا من قطعة الارض الموضوعة تحت تصرف الفلاح .

وتدفع عائلة علي شيروف روبلين و ١٠ كوبيكات فقط مقابل المسكن والغاز شهريا مع العلم ان بناء البيت قد كلف الكولخوز ١٤ الف روبل وتستهلك من الكهرباء ما قيمته ٣-٤ روبلات في الشهر .

اما الماء فيزود الكولخوز الجميع به على حساب الادارة . ويتقاضى علي شيروف وزوجته (دون الواردات من ممارسة الزراعة في ارضهما) ٤٢٠ روبلا .

وقد انتقلت الى مساكن جديدة ١١ عائلة اخرى من عوائل العاملين في الكلخوز .

ويشيد الكولخوز كذلك مقهى ومجمع حمامات ومحلات لغسل الملابس .

اركادي بال
مراسلنا في فرونزه

اخبار ثقافية

افضل كتب العام

اجملت لجنة التحكيم برئاسة الرسام اورست فيريسكي نتائج مسابقة «الكتاب فنا وصناعة» . وقد اختارت اللجنة حوالي مئة كتاب كافضل كتب صدرت عام ١٩٨٠ . وتضم المجموعة سلسلة المطبوعات بمناسبة الذكرى العاشرة بعد المئة لميلاد لينين والصادرة عن دار «الادب الروائي» وكتاب «ميخائيل ليرمونتوف لوحاته الزيتية والمائية ورسوم بقلم الرصاص» الذي اصدرته دار «الفنون التشكيلية» وغيره .

وقد نظم في مكتبة لينين معرض للكتب الفائزة بالمسابقة .

دار للسينما فريدة من نوعها

افتتحت في مدينة كوكتشيتاف بكازاخستان دار جديدة للسينما وتعرض هذه الدار افلام الاطفال والناشئة ويديرها ويقدم الخدمات فيها الاحداث انفسهم . وصغار السن منهم يقومون بدور المراقبة اما الكبار منهم فيقومون بدور امين الصندوق او العمال الفنيين . وفي بهو الانتظار وقبل ابتداء العروض يتعرف الاحداث على الرابعم من اعضاء فرقة الاغاني والموسيقى الخفيفة او على الفتية من فرقة مسرح الاحداث . وقد اطلق على دار السينما اسم «ايسكوركا» .

«بام» على الشاشة

كان بناة خط سكة حديد بايكال-آمور (بام) اول مشاهدي الفيلم الفني الاول عن الخط الكبير الذي يشيدونه يتحدث هذا الفيلم الذي انتجه السينمائيون الموسكوفيون والمعنون «هكذا هم كما نحن» عن بناة الخط المذكور .

المهرجان الرابع لطلبة المعاهد الفنية

اصبح تقليدا بالنسبة لطلبة معاهد الفنون التشكيلية والبناء المعماري تنظيم معرض لاعمالهم مرة واحدة كل بضع سنوات . والمعرض هذه المرة في قاعة العرض بمعهد الفن المعماري بموسكو ، وهو يضم اسكيتشات وملصقات وديكورات ودمى من ابداع طلبة سبعة معاهد فنية تعمل في موسكو.

الى سيبيريا ؟ او من سيبيريا ؟

اخذت بلادنا في العقود الاخيرة من هذا القرن تربط تنميتها الاقتصادية باستثمار مصادر سيبيريا . وفي اعوام ١٩٨١–١٩٩٠ ستكون وتائر تنمية المناطق الشرقية من الاتحاد السوفيتي اعلى بمرة ونصف مما هي في البلاد اجمالا .

يأتي للعمل في سيبيريا الوف الاختصاصيين . ويجذبهم الى هناك بالدرجة الاولى تلك المشاريع الفائقة الاهمية التي تتحقق هناك . وهذا ما يوفر امكانية اظهار القدرة الابداعية الخاصة او ، كما يقول السيبيريون «صنع تاريخ حياته» مجد للشخص نفسه وللبلاد كلها . ومن العوامل الهامة الاجور المرتفعة . وهي ترتفع بدرجة الابتعاد عن وسط البلاد وجهة الشمال او الشرق .

ولكن الحياة في سيبيريا ليست سهلا ، هذا ما يقوله السيبيريون وهم يقصدون المناخ القاسي و«الجليد الازلي» ، الذي يؤثر سلبا في تنمية المنطقة ، والبعد عن المراكز الثقافية والبعض يتحمل الصعوبات بثبات والبعض لا يتحمل ويسافر . القدوم والذهاب امر طبيعي . ولكن الاخير ليس بالشيء المرغوب فيه .

مضى زمن كان يفترض الاداريون فيه ان الاجر المرتفع هو اهم شيء لدى الانسان ، وما عداه ليس ضروريا . وقد تجلى هذا الاتجاه بوضوح خاص في المرحلة الاولى لتكون المجمع الاقليمي – الانتاجي في منطقة براتسك . اذ كان بناء المساكن والمؤسسات ذات الاغراض الثقافية – المعاشية متخلفا بشكل ملحوظ عن تشييد المؤسسات الصناعية . وقد ادى هذا الى هجرة معاكسة .

وتعرضت «دروس» براتسك لتحليل جدي ، ونتيجة للتحليل العميق ، الذي اجراه السوسيولوجيون والاقتصاديون والمسؤولون الاقتصاديون ، تم التوصل الى استنتاج صاغته العضوة المراسلة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفيتي تاتيانا زاسلافسكايا على النحو التالي : «ان الروبل ، الذي يخصص لتحسين السكن وتطوير الخدمة الاجتماعية ، قادر على اعطاء مردود اكبر من الروبل ، الذي يوظف في تدعيم القاعدة المادية–التكنيكية بدون مراعاة لظروف حياة العاملين» .

خلال السنوات الخمس المنصرمة جرى بناء المساكن في سيبيريا على نطاق لم يعهد له مثيل ، لقد انفق عليه قرابة عشرة مليارات روبل وخلال فترة قصيرة تلقى ستة ملايين شخص مساكن حسنة التنظيم . وافتتح الكثير من المدارس العامة والمدارس المهنية – التكنيكية ، واسست معاهد عالية جديدة . ويوجد الآن في سيبيريا عشر طلاب البلاد .

وبالنتيجة ازداد عدد السكان في مقاطعة تيومين ، حيث تستثمر مكامن النفط والغاز ، بمقدار ٣٥٠ الف نسمة . يقول بافيل فيديركو السكرتير الاول للجنة الحزب في منطقة كراسنويارسك :

– منذ عام ١٩٧٥ تقريبا ، لاحظ عندنا انعطاف جاد وجهة تزايد السكان. ان مناخ سيبيريا لم يعد اكثر لطفا مع الانسان ، ولكن ظروف المعيشة اصبحت اكثر جاذبية بكثير . وقد جرى هذا بعد تنفيذ المرحلة الاولى فقط من برنامج التنمية الاجتماعية في الاقليم .

ويتابع بافيل فيديركو قائلا :

– يوجد اليوم في اقليمنا ما يربو على الفين من دور وقصور الثقافة ، و ١٥٩٠ مكتبة عامة ، و١٢ مسرحا محترفا ، ومنشآت رياضية عديدة من الدرجة الاولى . وتعمل خمسة ستوديومات تلفزيونية . وخلال سنوات الخطة الخمسية المنصرمة افتتحت ١٩٢ مؤسسة ثقافية وستظهر في الخطة الحالية ١٨٠ مؤسسة اخرى وهذا ، بالطبع ، لا يحل كل القضية بالنسبة الى سكان اقليمنا البالغ عددهم ثلاثة ملايين ومئتي الف نسمة ولكن مما له اهميته ان المهام ذات الطابع الاجتماعي في سيبيريا لا تعتبر الآن «رفيقة عرضية» للبرنامج الاقتصادي ، بل تشكل معه كلا واحدا .

يوري خوتس
كراسنويارسك



ديمتري روديلسكي واوليغ غريالشكوف موظفان في المرصد

الربيع في المحيط المتجمد

اقلتنا طائرة «تو–١٠٤» السريعة خلال ٩ ساعات من موسكو باشجارها المزدهرة الى اركتيكا التي يسودها الصمت الابدي وحيث لا ترتفع درجة الحرارة في اواسط ايار (مايو) عن درجة الحرارة في وسط روسيا في شهر كانون الاول (ديسمبر). وبالرغم من ذلك ينتظر السكان هناك الربيع بفارغ الصبر . اذ تشرق الشمس بعد الليل الشمالي الطويل ولا تغرب عدة اشهر . وتغيء اشعتها محطات عديدة يعمل فيها الناس طول السنة بصرف النظر عن الصقيع والعواصف الثلجية . وتمتد سلسلة المحطات من راس ديجنيف وخليج القدر شرقا الى الطرف الشمالي من جزيرة الارض الجديدة غربا .

ان الربيع تحمله الطائرات الى اركتيكا . فمع شروق الشمس يستمر هدير محركاتها من الصباح الى الليل فوق بلدة تشيرسكي الياقوتية مقر فريق الطيران الموحد في كوليما واندينيركا . وتحمل الطائرات البريد والخضروات الطازجة والمواد والاجهزة والماكنات الثقيلة الى المحيط. حيث تنتظرها بعثات العلماء العاملين على قطع الجليد العائمة ، والى محطات الارصاد الجوية حيث ينتظر الباحثون اولئك الذين سيحلون محلهم والربيع هو الموسم الوحيد الذي يجري فيه تبديلهم . ولكن الذين يرجعون الى البر يوعدون بالعودة .

قال لي ليونيد اليكسييف احد اعضاء البعثة العاملة على قطعة عائمة من الجليد : اني صممت ذات يوم على البقاء في البر والعمل في لينينغراد مسقط راسي ، دوما . ولم اصبر الا عاما واحدا . ثم عدت الى اركتيكا . وها انا هنا من جديد .

كان هذا الربيع سعيدا بالنسبة لليونيد اذ اصبح عضوا في البعثة الجوبيلية العائمة «القطب الشمالي–٢٥» . وتم افتتاح محطة تلك البعثة في اواسط أيار (مايو) الماضي ، وهي تقع على قطعة ضخمة من الجليد غدت «دارا» لاثني عشر باحثا لمدة عام كامل .

وقطعة الجليد تلك تشبه الدار فعلا فلي فترة قصيرة بنيت عليها بيوت مريحة دافئة ومختبرات علمية ومركز ثقافي فيه قاعة لعرض الافلام وحتى حمام حقيقي مع حوض . وتزور الدببة البيضاء ساحة المحطة «القطب الشمالي –٢٥» كضيوف فقط .

كانت طائرتنا آخر طائرة اقلعت من على سطح جليد المحطة . وبعدها اغلق مطار المحطة لاشهر طويلة .

ان الربيع في اركتيكا جميل كالصباح . غير انه قصير للغاية ...

سيرغي فراودين



كاسحة الجليد «القبطان سوروكين»

ضيف غير منتظر . الاحاديث عن عدوانية الدببة البيضاء لاتتاكد تماما

بعد لحظة سيحلق منطاد الابحاث الجوية



• مرصد كرينكل في جزيرة خيس • عاملة الاشارة في المرصد يوليا لشوراكوفا

تربية القوريل في البحر

القوريل سمك نهري لذيذ المذاق ان هذا الصنف كان يعيش في البحر سابقا ، وانه اذا ما نقل الى الماء المالح يسترجع صفاته القديمة اي صفات سمك السلمون ، ويتغير طعمه وتزداد نسبة الدسم في لحمه وينمو القوريل في مياه البحر اسرع مما ينمو في الماء العذب .

لقد كانت المزرعة التعاونية «كمونة باريس» الواقعة على مقربة من غيلينجيك ، مركز الاستجمام على ساحل البحر الاسود ، اول من بدأ بتربية القوريل في البحر في بلادنا .

ففي عام ١٩٧٨ صنعت المزرعة حوضا تجريبيا لتربية القوريل في ماء البحر . اما الآن فتوجد في خليج غيلينجيك ١٠ احواض تجريبية لتربية القوريل . والمرحلة التالية هي تربية هذا الصنف في عرض البحر . وتجرى التجربة هناك الآن على اساس ستة احواض مصنوعة في اليابان ابتيعت خصيصا لمزرعة «كمونة باريس» لتجربة الطريقة اليابانية لتربية القوريل في ظروف البحر الاسود .

فقد زار نيكولاي بيلياك رئيس المزرعة اليابان ضمن فريق من الخبراء السوفيت قبل عام . كما زار غيلينجيك ممثلو الجانب الياباني ثلاث مرات . وتم في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي اختيار قطاع في عرض البحر لوضع مجموعة الاحواض وساعد الخبراء اليابانيون على تركيبها.

بحث اثناء الزيارة الاخيرة لممثل شركة «بروغريس تريدينغ» اليابانية التي باعت سلسلة الاحواض للمزرعة نتائج تجربة المجمع ، واشير الى جودتها وبساطة ومتانة بعض اجزائها ونبه الى النواقص . فقد تبين اثناء تجربة الاحواض في الخريف والشتاء انها لا تتميز بالصمود للعواصف البحرية . واكد ممثلو الجانب الياباني انه سيستمر العمل لتكميل المجمع تكنيكيا اعتمادا على تلك الملاحظات في شركتي «بريجيستون» و«نيتشيرو فيوغيو» وغيرهما من الشركات اليابانية التي ساهمت في صنع مجموعة الاحواض .

بفضل مجموعتين من الاحواض تقع الاولى في الخليج والثانية في عرض البحر ستتمكن المزرعة من تربية القوريل طوال السنة في مستقبل قريب .

وتتجه النية الى تنظيم مزرعة في غيلينجيك لتربية القوريل بكامل مراحلها .

انجيلا مختاريان
كراسنودار

استعراض الصحف

لنجعل ذكرى الحرب سلاحا للسلام

يقول مارشال الاتحاد السوفيتي كوليكـــوف ، النائب الاول لوزير الدفاع السوفيتي ، القائد العام للقوات المسلحة لدول معاهدة وارشو : «حين نعود بافكارنا وذكرياتنا الى بداية الحرب الوطنية العظمى ، فتائجها ودروسها ، والى انتصارنا ذي الاهمية التاريخية العالمية ، فاننا لا نسعى بهذا الى بلوغ اهداف انانية خاصة . فالامر الاشد اهمية بالنسبة لنا هو ان نجعل من استعادة ذكرى الحرب سلاحا في النضال من اجل السلام ...

... ان الشعب السوفيتي قد عانى الكثير جدا في محنة الحرب الوطنيـــة العظمى ، وهو يدرك جيدا ما يعنيه تفوق العدو حتى ولو تفوقا مؤقتا ، ولذا فانه لن يسمح بان تحقق قدرات الخصم تفوقـــا في اي نوع كان من انواع السلاح والتكنيك» .

«النجم الاحمر»

ما الذي كان هتلر ينوي فعله في الاتحاد السوفيتي ؟

انه السؤال الذي تجيب عنه التسجيلات السرية المختزلة لارائه في محنى الحرب . فهو في ٢٧ تموز ١٩٤١ يتكهن بان حدود الرايخ ستمتد الى اعماق آسيا : «.. لعين القول «في هذه الجهة من الاورال» فانني اعني بهذا خطا يمتد مئتي كيلومتر او ثلاثمئة الى الشرق من الاورال ، وسيكون باستطاعتنا التحكم بهذه المساحـــات باستخدام ٢٥٠ الف جندي الى جانب كوادر من الحكام الجيدين ... وعلى الالمان ان يحتفظوا ابدا بسيطرتهم على هذه المساحـــات في روسيا» .

وفي ٢٢ تموز ١٩٤٢ يشرح مرة اخرى لبورمان وغيره من المقربين اليه افكاره بصدد «احتواء المناطق الشرقيـــة» قائلا : «اننا نسعى الى ان يقطن الالمان تلك الاراضي التي كانت تدعى روسية .. ، واهم ما يجب تعليمه في المدارس (يقصد المدارس الروسية) هو قواعد المرور في الشوارع ، امـــا تعليم الجغرافية فيجب ان ينحصر بان برلين هي عاصمة الرايخ . اما الرياضيات وما اليها فلا لزوم لها اطلاقا» .

وفي مرة اخرى قال متحدثا عن سكان «المناطق الشرقية» «احسن شيء هو ان يتعلموا شيئا واحدا فقط هو الايماء بعضلات الوجه» .

«سوفيتسكايا روسيا»

«ولدت في ٢٢ حزيران ١٩٤١ ، ولا زلت حية !»

كان هذا مطلع رسالة يلفيليا لافريتنيفا من مدينة كوستروما ، وهي تقول في رسالتها : .. «لم يتسن لابي ان يراني فقد قتل عام ١٩٤٣ . واود ان اهنئ كل من ولدوا في ذلك اليوم . فان بقاءنا احياء يعني ان مبالغ تلك القوة التي كانت قادرة ، في ظلمات ذلك الجحيم ، ان تحمي وتصون تلك الكائنات الغضة الضعيفة كما كنا جميعا في يوم ميلادنا المشترك ذاك . وكانت تلك القوة هي بلادنا العظيمة الكثيرة العناء وحزبنا ، وشعبنا السمح الى حد بعيد .

اعزائي لداتي ، لقد بلغنا الاربعين اليوم ، وهو عيد مشترك لنا جميعا ، وهو في نفس الوقت ذكرى مرة ، فليس هناك شيء اكثر مرارة من ذكرى تلك الحرب الرهيبة ، التي اهنئكم جميعا بهذا اليوم كما ساذرف فيه الدموع ، ومن خلال دموعي سأقول : «المجد والخلود لكل من ضحى بحياته مدافعا عن وطننا» .

«سوفيتسكايا روسيا»

ابطال مجهولون

منذ وقت غير بعيد اكتشفت في محمية طبيعية بمحافظة كالينين بقايا ثمانية مقاتلين استشهدوا ، قبل اربعين عاما ، في الدفاع عن موسكو .

فمن هم اولئك الابطال ؟

لقد ظهر ، اعتمادا على شهادات سكان المنطقة ، انه في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤١ كان المكان موقع فصيل مدفعي قاتل الرداء لتغطية انسحاب رفاقهم حتى استشهدوا جميعا دون ان يغادروا موقعهم ، وظهر ان احدهم كان مصابا اصابة خطرة ، لكنه رغم ذلك بقي حيا ، وقد انتشلته ، من ايدي الالمان وهو بهذه الحالة ، امرأة من قرية كوزلوفو هي يلينا اوليتيكوفا . وقد شفي الجندي الجريح وقاتل ، لكن احدا لايعرف شيئا عن مصيره ، وظلوا مجهولين ايضا رفاقه الثمانية الذين استشهدوا هناك .

«برافدا»

سنحدثكم عن ابي

«طيلة ٣٦ عاما ظللنا نجهل موقع قبر ابينا مكسيم فاسيليفيتش شيروكوف الذي استشهد في المعارك لتحرير اوكرانيا السوفيتية ويواصل شيروكوف الابن قائلا : كثيرا ما ندفع امنا لان تحكي اي شيء لنا عن ابينا ، وانها لعزيزة علينا ابدا ابسط ذكريات الرفاقة والمشاكسات هذه .. وبالمثال وانا كنا نعيد قراءة رسائله من الجبهة محاولين تخيل ابينا منه لو انه ظل حيا .

وبعد مضي عدد من السنين استطعنا ، مستعينين بارشيف وزارة الدفاع السوفيتية ، ان نعرف بعض الشيء عن طريق الصدفة . ثم عرفنا ، بواسطة اللجنة العسكرية لمنطقة فيرلوبول في اوكرانيا ، المكان الذي دفن فيه .

وهكذا وصلنا فيرلوبول ، واول ما شاهدناه هو العناية بما التي ابداها اهالي المنطقة . وكانت مثيرة للمشاعر زيارتنا لمواقع المعارك التي اشترك فيها والدنا . وهنا اخبرنا انه دفن في البدء في قرية بيلينيكي حيث كانت الوحدة الطبية للفوج قد اتخذت احدى المدارس مركزا لها ، وفي عام ١٩٥٦ نقل جثمانه الى ضريح الاخوة الذي يقع قرب قرية تروستيانيتس ...

اننا غير قادرين على وصف ذلك الود الذي استقبلنا به اهالي هذه القرية وقد استلمنا منهم ، والعيون مغرورقة بالدموع ، حفنة من تراب قبره الاول تراب تلك الارض التي سقيت ايام الحرب ، بدماء المقاتلين ، والتي يعنى بها ، في زمن السلم الان تلامذة المدارس عناية فائقة» .

«كومسومولسكايا برافدا»

آخر ايام الطفولة

يقول البروفيسور بوروكيافيتشوس من مدينة فيلنوس : «لا اظن ان هناك شخصا عانى احداث يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ لايذكر بالتفصيل ذلك اليوم المدمر كانت ليتوانيا ، انذاك ، جمهورية سوفيتية فتية تتمتع باول ثمار الحياة الحرة الجديدة ، وكان ظهور مخيم الطلائع حدثا انذاك ، وكنت ، وانا تلميذ ، قد حللت باحد تلك المخيمات .

لقد صار ذلك الصباح اخر ايام طفولتي السعيدة ، ففي عشيته انتظمنا في اصطفاف احتفالي ، وفي الصباح المبكر ايقظني مدير المخيم واوكل الي ان انزل العلم بسرعة وان اخذه معي الى مستقرنا الجديد . لقد حدث امر لايخطر بالبال ، فقد حلقت فوقنا الطائرات ودوت الانفجارات ، وهكذا جرى اجلاء المئتي طلائعي ليتواني . وانه لمن الصعب تعداد المرات التي قصف بهـــا الفاشيون الوحوش قطارنا ، ممـــا ادى الى ان نفقد في الطريق الكثير من اصحابنا . وهكذا دخلت حياتي الحرب التي اكرهها اكثر من اي شيء في الكون شاني شان اي سليم التفكير من الناس .

«سوتسياليستيجيسكايا اندوستريا»

«دم للجرحى»

كان ملايين الجنود السوفيت الجرحى بحاجة الى الدم ، وقد وفره لهم انذاك المتبرعون بدمهم الذين بلغ عددهم ٥ ملايين ونصف مليون شخص بما فيهم سكان لينينغراد ، حيث مات مئات الالاف من الانهاك ونقص الغذاء خلال الحصار الذي استمر ٩٠٠ يوم .

«لينينغرادسكايا برافدا»

«لقد كان الاول . . .»

على مسافة ١٢ كيلومترا من مدينة تاوراغي الليتوانية ازيح الستار عن نصب تذكاري في موقع مخفر الحدود رقم ١٠٦ .

بعد مضي اربعين عاما على اول معركة خاضها جنود هذا المخفر الذي كان قائما عند الحدود مع بروسيا الشرقية ، استطاع الناس ، الان فقط ، ان يعبروا عن وفائهم لجنود الحدود الذين استشهدوا هنا . فطيلة ٣٩ ظلت صامتة تلك الصخور وخطوط الخنادق القديمة ، اما التفاصيل عن تلك الايام فلم تعرف الا منذ عهد قريب .

في وقت متاخر من مساء ٢١ حزيران ، ١٩٤١ وصل الى المخفر انذار حربي وفي الصباح سمع من جهة الحدود ، التي لم تكن تبعد اكثر من نصف كيلومتر هدير المحركات وصليل سلاسل الدبابات . ويقول سكان هذه المنطقة ، انذاك ان اصداء المعركة مـــع المخفر ظلت تسمع طيلة الصباح ، وكان الفاشيون انذاك ، قد احتلوا مدينة تاوراغي وتوغلوا شرقا ، الا ان ذلك المخفر واصل المقاومة محاصرا بالاعداء . وبعد ان هدأت المعركة قام حراس الغابات المحليون بدفن الشهداء في الخنادق وفي سرداب الثكنة حيث رمى الهتلريون بالقنابل اليدوية مقاتلينا الجرحى هناك .

«ترود»

كل شيء من اجل النصر

ان التضحية بكل شيء في سبيل حرية الوطن هو تقليد روسي عريق ، الا انه لم يظهر بهذا الجلاء كما في اعوام الحرب الوطنية العظمى ، فقد قدم الناس لصندوق الدفاع كل مدخراتهم والثمين مما يملكونه كل حسب قدرته ، ولو قدرنا القيمة النقدية لما تبرعوا به لفاقت النفقات العسكرية لدولتنا خلال عام كامل بعد الهجوم الهتلري .

«موسكوفسكايا برافدا»

الطموح الى السلام ليس علامة ضعف

يقول عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الدفاع مارشال الاتحاد السوفيتي اوستينوف :

— ان القوات المسلحة السوفيتية تتمتع ، بالفعل ، بقدرة قتالية جبارة .. الا ان هذه القدرة لاتشكل خطرا على احد ، بل انها تخدم قضية نبيلة ، قضية حماية العمل السلمي البنــاء للشعب السوفيتي لقضية السلام العام والامن الدولي ..

ان السعي الى حل موضوعات الخلاف على مائدة المفاوضات لا في ساحات المعارك ليس دليلا على ضعفنا ، فالاتحاد السوفيتي يملك الوسائل الكفيلة بحماية مصالحه الحيوية ومنجزات اشتراكيتــه وحلفائه تجاه اي نوع كان من التطاولات العدوانية ، الا اننا لا نريد سلاما قائما على التهديد المتبادل ..

اننا نتذكر دائما كيف بدأت الحرب الوطنية العظمى ، واية مآس واي خراب ذلك الذي جنيه المعتدي على الارض السوفيتية . انها لذكرى باقية ابدا ، وهي الذكرى الباقية المبارزة لدى مقاتلي القوات المسلحة السوفيتية ، واستعدادهم الدائم للدفاع بتبسالة عن مكاسب ومنجزات الاشتراكية وقضية حرية الشعوب والتقدم الاجتماعي . ان تذكر ذلك يحث الشعب السوفيتي لان يلتزم بكل ما يمنع وقوع حرب جديدة وفي سبيل صيانة السلام .

«برافدا»

آفاق اقتصادية

طلبات من اربع قارات

يستعد مصنع ماكينات جني القطن بطشقنــد («تاشسيلماش») للبدء بالانتاج المتسلسل لماكينة جني اثمن اصناف القطن الرفيع التيلة في الحقول ذات الصفوف بعرض ٩٠ سم .

ويعتبر جني هذا الصنف من القطن بواسطة الماكينات من اصعب المشاكل بينما تعمل الجمهوريـــات التي يزرع فيها القطن على زيادة انتاجه بسرعـــة (فمثلا ، سيصل انتاج القطن الرفيع التيلة سنويا خلال فترة الخطـــة الخمسية الحالية في اوزبكستان الى نصف مليون طن) .

ويعكف على حل هذه المشكلـــة المصممون والمهندسون في جمهوريـة اوزبكستان (المنتجة الرئيسية للقطن في الاتحاد السوفيتي) وقد صنعـــوا ماكينة لجني القطن في الصفوف بعرض ٦٠ سم . وتعمل هذه الماكينة في الحقول منذ عام ١٩٧٦ ، وقد اثبتت جدارتها ، اما الان فتصنع ماكينـــة جديدة .

قال رومان بيرمتين كبير المصممين في «تاشسيلماش» : — ان الماكينة الجديدة تختلف عن سابقتها المركبة على جرار بقدرة ٦٠ حصانا في كونها تركب على جرار اقوى بقـــدرة ٨٠ حصانا ، وهو ينتج في طشقند ايضا والماكينة مزودة بمحلجة ، مما يحولها في الواقع الى مصنـــع صغير لحلج القطن يسير على عجلات .

ويواصل المصنـــع انتاج الانواع الاخرى من ماكينـــات جني القطن ومنها ماكينـــة «اوزبكستان» ذات الصفوف الاربعة وماكينات ذات صفين تتيح معالجة الانواع الممتـــازة من القطن . يتزايد الاقبال على ماكينات جني القطن المنتجة في طشقند ، ويرد في كشف اصحاب الطلبات اسمـــاء جميع الجمهوريات المنتجة للقطن في الاتحاد السوفيتي وكثير من البلدان الاجنبية مثل : اليونان وتركيا وكوبا ويوغسلافيا ورومانيا وبلغاريا وسوريا والعراق .

قال اوليغ بوفيتسكي مدير المصنع : — نصدر ماكينـــاتنـــا الى القارة الافريقية ايضـــا ، في الجزائر مثلا كما نصدرها الى اثيوبيا وانغولا .

وفي هذا العام سينتج مصنـــع «تاشسيلماش» ٩٩٠٠ ماكينة جني القطن ، وفي عام ١٩٨٥ سينتج ١٢ الفا منها .

فلاديمير ميجيريتسكي
مراسلنا في طشقند



* فازت مدينة تولياتي على لقب الفولغـــا — وهي احد مراكز صناعة السيارات في البلاد ، بلقب افضل مدن الاتحاد السوفيتي راحة ، وتتميز هذه المدينة التي تنتج حوالي ٧٠٠ الف سيارة وركاب سنويا بالنظافــة ووفرة الاشجـــار والزهور ، ويفصل حزام من الغابة يبلغ عرضه كيلومترا واحدا ، المنطقة السكنية عن المنطقة الصناعية ، ويحمي نصف مليون من سكان المدينة من ضجيج المصانع .

الخطر الامريكي كما يراه الامريكان انفسهم

بقلم : سبارتاك بيغلوف

خلال رحلتي الاخيرة الى الولايـات المتحدة الامريكية التقيت بمواطنيـن من مختلف فئات المجتمع واطلعت على آرائهم حول حقيقة العمليات السياسية الجارية في هذا البلد . امر واحـــد كان يجمع بين هؤلاء الناس — وهو القلق ازاء الجنوح الخطر في السياسة الخارجية والاستراتيجية العسكريـــة للولايات المتحدة الامريكيـــة خلال الاشهر الاخيرة .

ومن الامثلة على تلك اللقاءات — الحديث الذي اجريته في هيئة تحرير احدى الصحف الواسعة النفوذ فـــي العاصمـــة الامريكية مع فريق من المراسلين السياسيين البارزين الذين لا يمكن اعتبارهم باي حال من الاحوال اصدقاء للاتحاد السوفيتي . زد على ذلك ان صحيفتهم ساهمت بقسطهـا في زعزعة دعائم الانفراج ، وتغذيـة مشاعر العداء للاتحاد السوفيتي فـي ظروف تسعى فيهـــا القوى الرئيسية المتطلعة الى السلطة في امريكا — لتصف زملائي «كاحرار ديمقراطيين» ومنافسيهم «كمحافظين» — الى صرف الانظار عن الازمة العميقـــة داخل الولايات المتحدة بالتطبيل لخرافـــة «الخطـــر الخارجي» اي «الخطـــر السوفيتي» .

وكان الموضوع الرئيسي الذي اثير من قبلهم ابان اللقاء خطر من نوع اخر تماما ، ويرى هؤلاء بان الخطوات الاولى للادارة الجديدة في المجـــال العسكري ، ليست الا فاتحة تصعيد لا تحده حدود في التسلح والصراع القاسي مع الاتحاد السوفيتي على كافة الاصعدة .

«لا يعرف احد حدود هذا التصعيد لكننا لانستطيع ان نخفي قلقنا ازاء امر اخر — وهو كيف سيرد الاتحاد السوفيتي وما الذي سيحدث لو فلت زمام السيطرة نتيجـــة لرد الفعـــل السوفيتي على التحدي الامريكي» . ورد هذا على لسان الذين حاورتهـــم ، اذ انهم لمحوا الى ان معزوفتهم الاخيرة حول «الخطر السوفيتي» اصبحت ثانوية بالمقارنة مع الواقع الخطير في الداخل كما ترددت اراء مشابهة على لســـان عدد كبير من الامريكان الاخرين .

لقد وقعت سياسة الولايات المتحدة الامريكية تحت رحمة نزوات الهوس الجنوني لاسباب تاريخية واجتماعيـــة ومرحلية عديدة ، وتختفي وراء كل هذا ، الازمة العامـــة للنظام ، ولكن مظاهرها المتجددة تتجلى في سلسلة المسببات والعوامل المتصلة فيمـــا بينها ، انــه لمن الطريف متابعـــة اسلوب تفكير اولئك الامريكان الذين يحاولون التحري عن اسبابها وطبيعتها ، وسعة الجنوح الخطر في سياستهـــا بلادهم ، اليكم بصورة هذه العوامل كما يراها هؤلاء .

المانيا بعد فرساي وامريكا ريغن

العامل الاول — التحول السيـــاسي اليميني الصارخ في قمة السلطـــة واوساط رجال الاعمال والطفـــاع المتطلبين الذي يخدمهما . ان منظمات «اليمينيـــون الجـــدد» و«المحافظون» و«الاغلبية الاخلاقيـــة» التي قامت بالدعاية من اجل ان يصل ريغن الى السلطة ، ليست الا مظهرا من اكثر مظاهر هذه الظاهرة الشاذة صخبـــا وبهرجة . ويشبهها السناتور هيتفيلد بما وقع في المانيا بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى . ويصل اثنان من شيوخ الفكر السياسي الامريكـــي وهما جورج كيستياكوفسكي وجورج كنعـــان الى التشخيص ذاتـــه : عار ووترغيت مضافـــا اليه الهزيمـــة في فيتنام اديا الى فورة شديـــدة في المجتمع الامريكـــي . فقد ظهر على سطح الدعوات الانتقاميـــة التي لم يحسن اخفاؤها بخصوص «تجاوز الهزة الفيتناميـــة» شوفينيون ورجعيـــون يتحينون الفرصة المؤاتيـــة منذ امد بعيد . ويوجه جورج كيستياكوفسكي الانظار الى انتعاش لم يسبق له مثيل للقوى المحافظة الجديدة والمشبعـــة بالروح العسكرية والتقائها مع وعاظ المسيحية الادعياء في التلفزيون .

ويعتبر البروفسور برترام غروس هذه الظاهرة الشاذة صـــورة لبذرة «الفاشيـــة الوديـــة» التي ليس من الضروري ان تتكرس عن طريـــق الاضطهاد الجسدي والدعايـــة السافرة في ظروف الولايات المتحدة الامريكية حيث يوفر احتكار المعلومات فرصـــة مناسبة لتوجيـــه الجماهير باساليب حاذقة ومموهة جدا . واكد البروفسور غروس على ان النجاح الرئيسي الذي حققه اولئك الذين «يخفون تطرفهـــم تحت ستار الهيبة الشخصية» يتلخص في ان الكثير من وجهات النظر التي اصبحت «مرفوضـــة وفظيعـــة بكل بساطة» في مرحلة حملة باري غولد ووتر لانتخابات الرئاسيـــة في عام ١٩٦٤ ، غدت الان جزءا لايتجزأ من الاتجاه الرئيسي للسياسة .

ويشير جورج كيستياكوفسكي الى ان «التدفق الكبيـــر للاموال على المنظمات اليمينيـــة والمجموعـــات المشبعة بالروح العسكرية والشوفينية — هو رد فعل اعتيادي جدا على حرب خاسرة» . ويعقدون الامل على ريغن لكي يحقق وصايتهم على السلطـــة ويشبع اطماعهـــم في «بعث امريكا القوية» القادرة على تكريس اطماعهـــا في كافة انحاء العالم .

ويتباين تفسير هذه الوصاية من شخص لاخر في الادارة ، ولنجم من ذلك بلبلة لا يعرف مغبها — كمـــا يقر ذلك ريغن نفسه — «اليمين ما يقوم بـــه الشق اليمين» ، امـــا «الكريملينولوجيون» من امثال ريتشارد بايبس وهو من المعادين المخضرمين للشيوعية ، الذي استدعي ليكون من بين مستشـــاري البيت الابيض — فتوفرت لهم امكانيـــة لنشر الرعب وضمنيا حول «حتميـــة الحرب» لو لم «يتخل الروس عن نظامهم» .

وهكذا نجد ان الحصيلـــة الاولى والاكثر خطرا لذلك التغيير الصارخ من وجهة نظر ذوي النظرة الفاحصـــة من الامريكان هو التبرير الايديولوجي للمراهنـــة على التسلح بالحـــرب وبالتفوق العسكري كاداة لسياسـة الولايات المتحدة الامريكية .

العامل الثاني — الهيـــادة التقليديـــة «للاباحية العسكرية» : ان المجمـــع العربي — الصناعي الامريكي اذ يفرد له المحافظون دور الدلال الرئيسي يطلب استقطاع اكبر قطعة من الكعكة التي عجنتهـــا الادارة الجديدة باستخـــدام خميرة «الحرب الباردة» . والان بعد اعلان مذهب واينبرغر الذي يدعو الى شن حرب «مهما كان نطاقها وامدهـــا واينما كانت منطقتها التي لنا فيهـــا مصالح حيوية هامة» — تصل النفقات العسكريـــة الى مستوى يربو بثلاث مرات على المعدل السنوي للاعتمادات العسكرية الامريكيـــة ابان الحـــرب الفيتنامية . ان «الحكماء» الاقتصاديون في صفـــوف المحافظين يعولون على النفقات العسكرية باعتبارها الوسيلـة المنعشة الوحيدة المتوفرة بالنسبـــة لاقتصاد مصاب بازمة عميقة . ونتيجة لذلك وكمـــا يكتب مايكل كلير في مجلة «ان ذيس تايمز» يجري تكييف البلاد «للجو الذي يسبق الحرب» اذ «تصاغ الاولويات الوطنيـــة بروح التعبأة لنزاع مرتقب كبير» .

كما ان جورج كنعـــان ايضـــا يستكشف مظاهر شاذة خطرة بصورة خاصة في مثل هذا «التكييف للجـــو العسكري» و«عسكرة الفكر والكلمـــة» في واشنطن .

ذلك لان بامكان مثـــل هـــذه الاتجاهات ان تجســـد تفكير اولئك الذين يشرفون على الازرار لوحة قيادة الحرب النووية .

اعادة التفكير فيما لا يعقل

ان العامـــل الثالث يتفرع مباشرة من العامل السابـــق . ويتلخص في الانتكاسة القليعة في الافكار حول ما لا يعقل في صفوف قمـــة ستراتيجي الولايات المتحدة — وهي افكار تتناول «احتمالية» و«ايجـــازة» الحرب النووية والى جانب ذلك — بدأ هؤلاء رويدا رويدا حملة ضد «المبالغـــة» في التنبؤات حول احتمـــالات العواقب المدمرة لمثل هذه الحرب .

وتورد مجلـــة «نيويورك تايمز ماغازين» تحت عنوان «اعادة التفكير فيما لا يعقل» كمثال نصا مقالـــة المستشارين السياسيين في السياسة الخارجيـــة قبل انتخاب «فريق ريغن» كولن غري وكيث بيين اللذين يعربان فيها عدم اتفاقهما مع «الاتجاهات التي لاتعتبر النزاع النووي حربا من الناحية الاستراتيجية ، بل كارثة شاملة» .

ويرسم كاتبا المقالـــة صـــورة افتراضية «لانتصار الولايات المتحدة» في المبارزة النوويـــة الذي سيكلف الامريكان حيـــاة ٢٠ مليون شخص تقريبا وسيوفر امكانية اقامة نظـــام عالمي لما بعد الحرب ، «يتلاءم ومنسجم القيم الغربيـــة» . وتمضي «نيويورك تايمز ماغازين» المعلقة اذ تشير الى ان خزعبلة كهذه من شرارات «العقلية المتشددة» ... تزيد من اطماع اللجوء الى استخـــدام الاكوام المتزايدة من السـلاح الذي لم تجرأ من قبل على استخدامه على الرغم من عدم التخلي عنه» .

ان العودة الى المراهنة التجاريـــة على قدرة الولايات المتحدة الامريكيـة على التفوق في مجال سباق التسلح وتحقيق النصر في حالة اندلاع حرب نووية ، تقود الى فكرة ان الادارة الامريكية الجديدة تحاول او تغري الصدام التام بعيدا منها على العوامل المؤدية الى الاستقرار الاستراتيجي كمعاهدة «ســـالت-٢» للحـــد من الاسلحة الاستراتيجية ومرحلتها التالية «سالت-٣» (ويطالب ليمـــان وزيـــر البحرية الامريكي التخلي عن معاهـــدة «سالت-١» للحـــد من الاسلحـــة الاستراتيجية) . وفي الوقت ذاتـــه ربوعي تام ايضا يشجعون العوامـــل المؤدية الى عدم الاستقرار : شبكات محمولة جديدة من الصواريخ والاسلحة النووية الاستراتيجيـــة ، صواريخ مجنحة ، والجيل الجديد من «الصواريخ الاوربية» (بيرشينغ ٢ و«توماغاوك») قادرة لو وزعت في بلدان حلف الناتو ان تفجر لهيب «الحرب النوويـــة الاوربية» .

ان الاوربيين الغربيين انفسهم — المرهونة حياتهم بهذه الكماشـــة النووية بداوا يدركون بمزيـــد من العمق المديات التي لا يمكن تصورها والناجمة عن خطر «الاباحية» الامريكية في المجال العسكري . ان «اوربـــة المغامرة النووية» وهو ما يصف به فيلي براندت رئيس الحزب الديمقراطي الاشتراكي الالمانـــي «الاباحيـــة الامريكية» تولي للبنتاغون امكانيـــة استخدام الصواريخ الجديدة كسلاح لتسديد الضربة الاولى اي ترايـــد الفراءات اشعال نار حرب نوويـــة من منطلق تحمل الاوربيين الغربيين اقصى ما يمكن من عواقب الضربة الجوابية .

زد على ذلك ان الناس الجدد في واشنطن وصلوا الى حد من تجاهـــل مصالح حلفائهم ، اعلنوا معه مؤخرا عن الشروع في انتاج مكونات للسلاح النيتروني قادرة على ان توصـــل الى اقل ما يمكن احتمال الحرب النووية في اوربـــا . اما مجلس النواب للكونغرس الامريكي فقد صوت ضد تقليص الاعتمادات المالية لانتاج هذا السلاح ، وعلى ضـــوء المذهب الذي اعلنه البنتاغون «الاستعداد لاي حرب في اي مكان» وتشكيل «قوات الانتشار السريع» فان خطر الحرب النوويـــة الذي «صنع في الولايات المتحـــدة» عميم المناطق .

المغامرون والحياة

واخيرا ، اخر العوامل (ليس من حيث الاهمية اطلاقا) الذي يذكرنـــا كثيرا بالعامل الاول — ترابط ريغان السياسة الخارجيـــة الامريكية ازاء تقبل العالم في الوقت الذي تجســـد وحسب اقوال المؤرخ الامريكي البارز ارثور شليسينجر ان «الوضع الدولي المضطرب» هو كما يراه ريغن «نتيجة لمؤامرة» . ويؤكـــد البروفســـور شليسينجر على ان «هذا الرأي قائم على فهم عميق الخطأ للتاريخ» . ويرى البروفسور برترام غروس ان الاشتباه الرئيسي الذي يدفع هؤلاء الناس الى اتباع سياسة عازمـــة ازاء البلدان الاخرى غير ناجم عن جهـــل سياسي واطفيلي ايديولوجية ، وعواطف بقدر ما هو ناجم عن التطلعات الرامية الى ابقاء السيطرة على الموارد الطبيعيـــة والثروات الاخرى ، هكذا يرى الفوز سيناريو «الامبراطورية الامبراطوريـــة الجديدة» بصيغة «مغامرين» هوليود : الشرطة والاشرار ، وقد وزعت ادوار «الاشرار» في السيناريو على «المتآمرين السوفيت» و«امم العالم الثالث غير القـــادرة» و«الاوربيبـــين الغربيين الفاسدين» .

ان الادارة الجديـــدة التي اتخذت وضع الدركي العالمي للوقوف بوجه «الارهاب الدولي» وجدت نفسها فـي الحفرة التي حفرتها للاخرين . ووقعت تحت عدسة التكبير اعمال الولايات المتحدة بالذات باعتبارها مصـــدرا وسندا للارهاب في العلاقات الدولية وحامية للدكتاتوريات الدموية والانظمة العنصرية . وخير دليل على هذا — مواقف الولايات المتحدة ازاء السلفادور التي ، كما يقول البروفسور ريتشارد بارنت ، «تؤدي الى تحويل هذا البلد الى فيتنام جديدة» . وتتخذ المواقف نفسها ازاء غواتيمالا وكوريا الجنوبية والباكستان وافريقيا الجنوبية ...

ومما له دلالته ان معظم الانظمـــة في المشرق العربي وحتى اكثرهـــا اعتدالا اعلنت رفضهـــا للروايـــة الامريكية الزاعمة بان المنطقة معرضة «للخطر السوفيتي» .

ان افكار الغزو الامريكية وتشجيعها لسياســـة الارهاب الدولي الحقيقـــي وليس المزعوم — والدليل الواضـــح عـــلى ذلك العمليـــات العدوانيـــة الارهابية التي تقوم بها اسرائيل ضد لبنان وفلسطين والعراق — والتـــي تهدد بوقوع مخاطر ونزاعات حقيقية جديدة في «العالم الثالث» ودفع القديم منها الى مازق لا مخرج منه .

قبل ان تضيع الفرصة

ان الوقت مناسب هنـــا لكي نترك جانبا اراء الامريكان ونتناول رايـــا مستقلا لممثل دولة محايدة ، اليكـــم ما يقوله بخصوص خطورة التفكيـــر البدائي لمبدعي السياسة الخارجيـــة الامريكية اولف بالمـــة الشخصيـــة الاجتماعيـــة البارزة وزعيم الحـــزب الاشتراكي الديمقراطي السويدي : «لا اعتقد بان المتحدثين من منطلق القوة هم من مشعلي الحرب (الواعين) لكنهم يهددون العالم بالخطر لايسبب تراكم الاسلحة فحسب ، بل وباسلوب تفكيرهم» .

ومراقب مجرب اخر ومنتقـــد الى تحيزا — وهـــو الادميرال الفرنسي المتقاعد انطوان سانغينيتي الذي كـــان يشغل سابقا منصب نائب قائد القوات البحرية لحلف الناتو والذي لم يراع دقة كثيرة في اختيار العبارات ، يقول بانه على ثقـــة من ان يمتنى الامرز باسمائهـــا وبالذات عندما يصف بمشعل الحرب اولئك الذين يستغلون كافة الامكانات للقيام بدعاية سافرة للحرب والايحاء للرأي العام العالمي بفكرة مفادها ان الحرب اصبحت ممكنة بل ومحتملة ايضا . ويرى الادميرال سانغينيتي ان النتيجة الطبيعية التي يمكن استخلاصها من طبيعة مثل هذه المزاعم هي ان النزاع مرغوب فيـــه من جانب الولايات المتحدة ... ومهمة الاوربيين هو ارجاع الحلفاء والامريكان الى رشدهم مهما كلف الامر ...

وهكذا فقد عدنا في تحليلنا بعد دورة كاملة الى نقطة الانطلاق ، هل ثمة بديل «لعسكرة الفكر والكلمـــة والعمل» ؟ لقد كان الاجدر بالامريكان ان يسألوا انفسهـــم عن ذلك وان يدعوا قادتهم الى تحمل المسؤولية عن مصير العالم .

ومن حسن الحظ ان الوضع الحالي ينطوي على ظواهر كثيرة تبين بـــان تطور السياسة العالمية يعيد كل البعد عن الصيغـــة التي تريدها واشنطن ومن احد الاسباب الجامعة — ضبط النفس والحزم والمسؤولية التي تميز مسلوك الاتحاد السوفيتي على الصعيد الدولي . وقـــد حدثني باراباع حـــول هذا الموضوع عدد كبير من الامريكان

(البقية على ص ٨)

كلمة «انباء موسكو»

لعبة ضد الفلسطينيين

صرح الرئيس السادات في حديث لصحيفة «الاهرام» بان لقاءه المرتقب في واشنطن مع الرئيس ريغان سيكون طورا جديدا في عملية السلام في الشرق الاوسط، لانه ينوي ان يوقع اتفاقية بشان منح السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية لنهر الاردن وقطاع غزة ادارة ذاتية حتى اواخر العام الجاري .

ان المباحثات حول ما يسمى «الحكم الاداري الفلسطيني» بين مصر واسرائيل بمشاركة الولايات المتحدة استمرت اكثر من عام وتحولت الى هذر فارغ . فقد اوضحت تل ابيب انها لا تعترف الا بتفسيرها «للحكم الذاتي الفلسطيني» وترغب ان ترى فيه شكلا شرعيا لاحتلال اسرائيل الاراضي العربية .

وقد تصلب موقف الطغمة الحاكمة الاسرائيلية المتسترة بقناع المباحثات الثلاثية ازاء العرب الفلسطينيين . وانعكس هذا في توسيع شبكة المستوطنات العسكرية وتشديد الارهاب في الاراضي العربية المغتصبة وفي قرار الكنيست بان يثبت بشكل شرعي ضم القسم الشرقي من القدس ، ورفض الاعتراف بحقوق الفلسطينيين القومية رفضا باتا وابادتهم .

ان فشل لعبة «الحكم الذاتي» بالنسبة للقاهرة التي انتحلت في المباحثات اسم العرب الفلسطينيين ، يعني ضربة جديدة لمحاولاتها تبييض صفحة نشاطها الخياني في العالم العربي والبروز بدور المناضل من اجل حقوق الفلسطينيين .

ويعود الرئيس المصري في محاولة يائسة منه لبعث الروح في «عملية السلام» المنطلقة وفق كامب ديفيد الى اللعبة المعادية للفلسطينيين ، والتي فشلت فشلا مشينا . ويمكن تقييم تصريحه بانه استعداد لمواصلة الاستسلام امام اسرائيل وبرهان اخر على خيانة مصالح العرب . فان اية اتفاقية يوقعها السادات مع تل ابيب حول ما يسمى «الحكم الذاتي الفلسطيني» ستقتصر حتما على الاطر الخانقة للصيغة الاسرائيلية لما يسمى «التسوية» التي تعني تكريس احتلال الاراضي العربية وحرمان الشعب الفلسطيني من حقه في انشاء دولته المستقلة وينبغي على القاهرة الا تنسى ان اية محاولات لحل المشكلة الفلسطينية من وراء ظهر الشعب العربي الفلسطيني وخلافا لمصالحه القومية وبدون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية مآلها الفشل المحتم كالسابق .

صيحة من وراء المحيط

«الامريكان ... لايحبون التغيرات الجارية في فرنسا ... مطس ريغن ، ثم ماذا ؟ انا غير مستعد لاتخاذ وضع التاهب فورا .»

من الصعب عدم مشاطرة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتيران رايه هذا بخصوص التدخل المتغطرس والمتعالي من جانب الولايات المتحدة الامريكية في شؤون الجمهورية . لا يروق لوزارة الخارجية دخول الشيوعيين الى الوزارة الفرنسية الجديدة . ولكن من الذي اعطى الحق لكي يقرروا هناك فيما وراء المحيط نمط حياة الامم ، ولمن ينبغي التصويت ، او كيف يجب ان توزع الحقائب الوزارية

ان الصيحة من وراء المحيط - ليست مجرد فورة . لعل امتداد السنوات التي اعقبت الحرب كان كل نجاح يحققه الشيوعيون في الانتخابات الفرنسية او الايطالية يثير موجة من الاعصار في واشنطن ولداءات مسعورة «بعدم فتح الابواب !» وهكذا نجد ان وزارة الخارجية الاميركية تكون على صواب عندما تعترف : «بان كل الادارات الامريكية التي اعقبت الحرب العالمية الثانية اتبعت نهجا يعكس هذا الاتجاه . ان سياستنا لم تتبدل» .

في بلد ما امريكا غير معجبة بالشيوعيين (وتجدر الاشارة الى انها غير معجبة بالشيوعيين في كافة البلدان ، وربما نستثني الصين التي حولت قبل ايام رسميا من عداد الدول «الشيوعية») الى مطاف دول اخرى .. وفي بلد آخر امريكا غير معجبة بالاشتراكيين .. وفي بلد ثالث ..

وتشن امريكا على بعض البلدان حربا «غير معلنة»-افغانستان كمبوتشيا انغولا ... وعلى البعض الآخر - حربا نفسية .. وتكافئ بلدان ثالثة على «سلوكها» وتربط قضايا السلم والحرب بالتغيرات في نظمها الاجتماعية والسياسية .

فباي حق ؟ ان الجمهوريين الامريكان ليسوا باي حال بالنسبة للجميع في الكرة الارضية مركز تجمع للقوى المثقفة او الكمال السياسي ، ولكن ربط تسوية المشاكل الدولية بتوجيه انذار نهائي الى الناخبين الامريكان لم تخطر ببال احد - دعهم يقررون شؤونهم بانفسهم .

ان ميتيران على حق ، ولكن يمكن ان نقول اكثر من هذا . في واشنطن لايدركون التغيرات الجارية لا في فرنسا فحسب ، بل وفي كافة ارجاء العالم بيد ان المصيبة هي في انهم يرفعون عدم ادراكهم هذا الى مطاف المبدأ السياسي بالنسبة لانفسهم والى «قانون سلوك» بالنسبة للاخرين .

ماذا يستطيع البرلمانيون ان يعملوا

من مراسلنا في بون

انتهى في بون في الاسبوع الماضي الموسم البرلماني . وقد انهمك البوندستاغ اكثر ما يكون بالقضايا الداخلية والاقتصادية . بيد ان المواضيع الحادة للسياسة الخارجية والمناقشات بصدد المسائل الحاسمة للحرب والسلام تبقى في مركز الصدارة من الاهتمام الشامل . وقد جرت مؤخرا مظاهرات «معادية للصواريخ» اشتركت فيها الوف مؤلفة في هامبورغ ودورتموند . ولقيت الذكرى الاربعين لهجوم المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفيتي صدى واسعا ، وان كان متناقضا ، في المانيا الاتحادية .

مست كلمة ليونيد بريجنيف في دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والقرار النداء الى برلمانيي العالم وشعوبه عصب الحياة السياسية لالمانيا الاتحادية ولاوربا الغربية باسرها .

ولقد تحدثت في اروقة البوندستاغ مع عدد من النواب . اعلن كارل - هاينتس هانزلي النائب عن الحزب الاشتراكي - الديمقراطي في المانيا عضو لجنة الشؤون الخارجية في البوندستاغ : «ان نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي موجه الينا وقد اكدت فيه الرغبة في المحادثات لدرء التصعيد الجديد للتسلح الصاروخي - النووي . والوقوف من هذا الاقتراح موقفا جديا يعني القبول به» .

- ما هو ، برايكم ، دور الجمهورية الاتحادية في قضية كبح التسلح النووي ؟

- يجب ان نطلب بالحاح من الولايات المتحدة ، كشريكة للاتحاد السوفيتي من جانب الغرب في محادثات كهذه ، ان تبدأ بالمحادثات فورا ويجب الا تكون محادثات حول المحادثات ، بل المحادثات نفسها واذا لم تفعل الولايات المتحدة هذا فانها لا تقدم خدمة سيئة لمصالح الغرب والائتلاف الغربي فحسب ، بل وتفوت فرصة هامة لدرء التطور الخطر .

- ما هو القسط الذي يمكن ان يؤديه البرلمانيون ؟

- يجب علينا ، نحن البرلمانيين من مختلف البلدان ، ان نحرص على ان تسمع الدعوات الى السلام المترددة بقوة متزايدة . والرغبة في السلام تحرك عددا متزايدا من الناس ، بما في ذلك داخل بلادنا . ويجب ان نحرص على تجسيد امزجة الجماهير الواسعة في قرارات سياسية ملموسة .

كان محدثي التالي هو النائب في البوندستاغ عن الحزب الاشتراكي - الديمقراطي مانفريد شولتيه ، رئيس لجنة الطعون في البوندستاغ ، عضو ادارة الكتلة الاشتراكية - الديمقراطية .

صرح مانفريد شولتيه قائلا :

- انا من اولئك الناس الذين لم ينسوا يوم ٢٢ يونيو (حزيران) يوم هجوم الفيرماخت الهتلري على الاتحاد السوفيتي . وقد كابد الاتحاد السوفيتي وشعبه آلاما لا تصدق وفقد ملايين عديدة . وحينما بدات وانا شاب ، اشترك في الحياة السياسية رايت ان من واجبي ان اعمل من اجل ضمان السلام وتدعيمه ولهذا اعتبرت ، شان حزبي كله ان من الضروري تسوية علاقات المانيا الاتحادية ، لا مع جيرانها الغربيين فحسب ، بل ومع جيرانها في الشرق مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

من الهام خاصة في المرحلة الحالية من العلاقات الدولية ان تبدأ باسرع وقت ممكن المحادثات حول مسالة الحد من القدرات الصاروخية والنووية . ومن الهام جدا ان تمس هذه المحادثات سواء الصواريخ العابرة للقارات ، او الصواريخ ذات المدى المتوسط وانا ادرك ، بالطبع ، ان هذه المحادثات يجب ان يخوضها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، كدولتين تملكان اسلحة صاروخية - نووية ونحن نملك مجرد صوت استشاري ان صح التعبير . ولكن يجب ان نصر جديا ، ضمن اطار الائتلاف الغربي على تحقيق سياسة المحادثات باسرع وقت ممكن . وهذه السياسة يجب ان تضمن امنا متكافئا للجميع ، ولكن على ادنى مستوى ممكن من التسلح .

- ما هو تقييمكم لمزاج سكان المانيا الاتحادية ؟

- انا ارى كيف يتزايد الرعب لدى الناس بسبب الاتجاه العام لتصعيد التسلح في الغرب والشرق ومهمة السياسيين ازالة الخوف وتجب صيانة السلام في اوربا وثمار الانفراج . وانا اسمع قلق ناخبيي بصدد مختلف القضايا . بيد انني اقول لهم : «لا يمكن حل اية قضية الا في ظروف السلام . واذا لم يتسن لنا ضمان السلام ، فلن نحل القضايا الاخرى ايضا» .



بريشة فسيلولود ارسب

وهذا راي كلاوس تيولينغ النائب عن الحزب الاشتراكي - الديمقراطي ، عضو لجنة مسائل التعاون الاقتصادي .

- انا انظر بايجابية كبيرة الى نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي الى برلمانيي العالم وشعوبه . وانا ارحب بالكثير من المبادرات السوفيتية ومن بينها اقتراح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي بلجم التسلح الصاروخي النووي .

ينبغي الشروع فورا بالمحادثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وللاسف ، فنحن نسمع من الولايات المتحدة اصواتا مغايرة بالمرة ، الى درجة انهم يريدون تأجيل البدء بالمحادثات الى مارس (آذار) عام ١٩٨٢ ، واذا كان الامر هكذا فعلا فان هذا يعني اخلالا بالوعد الذي اعطته الولايات المتحدة لحلفائها ومن بينهم الجمهورية الاتحادية .

انا شخصيا ضد قرار الناتو بزرع الصواريخ النووية الاميركية في اوربا الغربية ، وفي اراضي بلادي . ولكن اذا تحدثنا عن قرار الناتو ، فان الولايات المتحدة تتخلى حتى عن ارضيته ، اذ تريد ان تضعنا امام الامر الواقع ، وهو ان تزرع الصواريخ في البداية ، ومن ثم تباشر المحادثات على مهل ، مترقلة بين الحين والحين . هكذا يتجلى «السيناريو الاميركي» ، وهذه النوايا تثير القلق الشديد .

وصرح لي كذلك كريستيين فوغت النائب الاشتراكي - الديمقراطي وهانس فيشنيفسكي نائب رئيس كتلة الحزب الاشتراكي - الديمقراطي ان الامر الرئيسي الان هو الشروع بالمحادثات ، واعلن فيشنيفسكي ان كتلة الحزب الاشتراكي - الديمقراطي في برلمان المانيا الاتحادية تدرس وتبحث باهتمام نداء السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ليف بيزيمينسكي

كلمة محارب بولوني

«ان مصير الشعب البولوني لم يهم الغرب عام ١٩٣٩ . فقد خدعه انذاك كما يريد تضليله في الوقت الحاضر» .

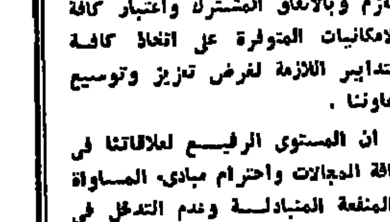
هذا ما قاله الجنرال البولوني تسيمباريفتش احد المشتركين في الحرب العالمية الثانية في حديث له مع مراسلنا .

ثم اضاف قوله : اني بدأت احارب العدو ضمن القوات البولونية في اراضي الاتحاد السوفيتي . وكنت في برلين حين انتهت الحرب .

ورفعنا في يوم النصر العلم البولوني الاحمر والابيض فوق بوابة براندنبورغ ، كما كان علمنا يرفرف الى جانب العلم الاحمر السوفيتي فوق بناية الرايخستاغ .

لقد استشهد ٦٠٠ الف جندي سوفيتي في الاراضي البولونية . وغدا الاخاء البولوني السوفيتي الذي ولد في النضال المشترك ضد الفاشية ضمانة للصداقة والتعاون بين شعبينا وتتجسد فيه مسئوليتنا المشتركة (مع اعضاء معاهدة وارشو جميعا) عن السلم في القارة الاوروبية . وان الوضع الحالي خطر للغاية من هذه الناحية .

شنت وسائل الاعلام الغربية والمخابرات الغربية حملة دعائية وتخريبية عنيفة بين سكان بولونيا لاثارة موجة من نزعات البرجوازية الصغيرة ، وهي تبذل قصارى الجهود لفصل بولونيا عن الاسرة الاشتراكية غير ان الوطنيين البولونيين يتذكرون جيدا ان السلم والحرية المنشودين قد جاءا الينا عام ١٩٤٥ من الشرق لا من الغرب ، ويدركون ان الحكومات الغربية لا تهمها مصالح البولونيين بل انها تريد اللعب «بالورقة البولونية» في مصارعة الاتحاد السوفيتي . انني عسكري مقاتل حارب في سني الحرب العالمية الثانية جنبا الى جنب مع المقاتلين السوفيت . وانني على ثقة تامة بان امام البولونيين طريقا واحدا الى المستقبل هو طريق الصداقة مع الاتحاد السوفيتي وبناء الاشتراكية . واتذكر مدى اعباء تعمير اقتصادنا المخرب بعد الحرب وكان الشعب السوفيتي هو الذي قدم لنا المساعدة قبل الاخرين مع انه كان يعاني من المصاعب الهائلة في تلك الاعوام ، اذ كان يبذل قصارى الجهود لازالة الخراب في اقتصاده ذاته وقد قدمت تلك المساعدة لنا فعلا وليس قولا ، وفي حينه ، وان كون بولونيا الان دولة صناعية متطورة ليس فقط نتيجة لجهود شغيلة بولونيا في بناء الاشتراكية ، بل انه نتيجة لصداقتنا مع الاتحاد السوفيتي ايضا ويدرك ذلك كل بولوني شريف ، وانني على قناعة بان حزب العمال البولوني الموحد سيتغلب على كل المصاعب الداخلية الحالية ، لقد كانت بولونيا وستظل دولة اشتراكية .



انباء موسكو
ملحق العدد ٢٧

في هذا الملحق

* البيان السوفيتي - الجزائري المشترك
* برقيتا مؤتمر الحقوقيين الدولي الى الرئيسين السوفيتي والامريكي والى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة
* وثائق جديدة عن الحرب الوطنية العظمى
* ينبغي الدفاع عن السلام

لمصلحة تعميق العلاقات الودية مع الجزائر

زيارة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد للاتحاد السوفيتي

كلمة ليونيد بريجنيف

القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي كلمة في المادبة التي اقيمت في الكرملين تكريما للشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني ، فقال :

ان لدينا مع الجزائر صداقة قديمة وقد ارسيت اسسها في تلك السنوات الصعبة سنوات النضال البطولي الذي خاضه الشعب الجزائري في سبيل الاستقلال . وقد ترسخت من عام الى عام عندما جاء اختيار الجزائر الحرة لصالح الاشتراكية وسارت في طريق التحولات الاجتماعية العميقة لخير الجماهير الشعبية . واننا نشاطر الشعب الجزائري افراحه بمنجزاته في انشاء الصناعة العصرية واجراء الاصلاح الزراعي ومعالجة المشاكل الاجتماعية والثقافية الهامة .

وتوحدنا امور كثيرة في السياسة الدولية حيث نعمل معا من مواقع مشتركة حيال مشاكل العصر الجذرية وتثبت المباحثات التي بدات عندنا اليوم ذلك من جديد .

وطبيعي ان تحتل مركز اهتمام المتباحثين قضايا حماية السلام والتصدي لتطاولات الاوساط الامبريالية على حرية الشعوب واستقلالها وامنها .

فان سباق التسلح ، الذي لا مثيل لسعته ، والذي نشرته الولايات المتحدة ، وتلاعبات البنتاغون الاستراتيجية الكوكبية ، ان هذا النشاط المحموم كله المعد ، اذا قلنا صراحة ، لفرض سيطرة عالمية للامبريالية الاميركية ، يثير استنكار الشعوب وغضبها وهذا مفهوم تماما .

وهم من اجل اضعاف رد الفعل هذا يلجاون الى الخداع وتضليل الراي العام . والمثال على ذلك اجتهاد واشنطن ومساوليها البكينيين وغيرهم في نشر خرافة «الخطر العسكري السوفيتي» . وهذا اسلوب قديم لدى خصوم الاشتراكية ومعروف ان القضية بلغت حد ان كبار ممثلي ادارة الولايات المتحدة الامريكية لا يتعففون في نشر مزيفات سافرة سعيا الى تشويه سياسة الاتحاد السوفيتي وتسويد صفحتها .

واليكم مثالا اخر هو محاولة المناداة بنضال الشعوب في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي «ارهابا» . وان سفاهة هذه المزاعم ينبغي ان تكون مفهومة لدى شعب الجزائر خصوصا فهو الذي اضطر الى حمل السلاح طوال سبع سنوات مناضلا في سبيل حريته واستقلاله .

وان حكومة الولايات المتحدة الامريكية التي جمدت معاهدة «سولت - ٢» ولم تقدم على استئناف الحوار معنا حول مشاكل السلاح المتوسط المدى في اوربا . تحاول الان تهدئة حليفاتها والراي العام فيعلنون في واشنطن زاعمين بان الولايات المتحدة ستشرع بين عشية وضحاها او حتى انها قد شرعت بالمفاوضات مع الاتحاد السوفيتي حول مسائل تقييد الاسلحة .

وهذا مجرد كلام ويا للاسف ويمكنني القول بكل تحديد انه لم تتم من جانب الولايات المتحدة لا بخصوص هذه المسالة ولا بخصوص غيرها منذ ان وصلت الادارة الاميركية الحالية الى السلطة حتى يومنا هذا خطوة فعلية واحدة لمواصلة بحث جوهر هذه المسائل ولو بوجه تمهيدي بل على العكس . يماطل الاميركيون بذرائع شتى بداية هذا البحث مع اننا من جانبنا مستعدون لذلك في اي وقت .

وفي غضون ذلك يكثر الغرب بلا كابح الميزانيات والاسلحة وتعبد القوة والقسر والوعيد في العلاقات الدولية وتهييج العداوة تجاه البلدان الاشتراكية وتجاه الحركات التحررية وتلاحق كل الاحزاب التقدمية . وهذا يفضي اليوم الى عواقب ثقيلة على الشعوب .

وواحدة منها موجة الارهاب الدموية لغلاة اليمين التي اجتاحت اجتياحا في ايامنا هذه دولا كثيرة في شتى ارجاء العالم . ويغدو غرضا للارهاب رجال الدولة والساسة والدين البارزون ومنهم اكبرهم . وان الهدف العام مع كل الظروف المحددة المتباينة يلوح بقدر كاف من الوضوح وهو زعزعة الحياة السياسية في تلك البلدان وقمع الديمقراطية وخلق الظروف لوصول اكثر الانظمة الدكتاتورية رجعية الى السلطة .

وانتم ايها الرفاق الجزائريون تعرفون من تجربة نضالكم التحرري ما هو الارهاب الامبريالي . فلا تزالون تتذكرون وحشية منظمة الجيش السري الشنيعة .

الا ان شعوب العالم ترى فرصا لتطور البشرية غير طريق المستنقع المسموم ، مستنقع البغضاء والارهاب والتحضيرات الحربية . وان الاتحاد السوفيتي قد قدم من جانبه في المؤتمر الاخير للحزب الشيوعي السوفيتي برنامجا واسعا للتدابير المعددة بشان تنقية الوضع الدولي وترسيخ الثقة بين الدول . واننا سنواصل تطبيق هذه السياسة بهمة واستقامة .

وهذا يصح طبعا لعلاقاتنا بالولايات المتحدة الامريكية . واننا نقول لقادة الولايات المتحدة الامريكية في اتصالاتنا بهم ، وانا اكرر ذلك جهارا اننا لا نبحث عن صراع مع الولايات المتحدة ولا نتطاول على المصالح الشرعية الامريكية .

نحن نريد السلام والتعاون والعلاقات الطبيعية القائمة على الثقة المتبادلة بين بلدينا . ولهذا بالذات نعرض على الولايات المتحدة وبلدان الغرب الاخرى مفاوضات بناءة شريفة والبحث عن حلول مقبولة للطرفين تكاد تشمل كل المسائل الكبرى الموجودة بيننا . واننا ندعو الى البحث المشترك عن السبل الى السلام الوطيد والتعاون ذي النفع المشترك .

وان السعي الى السلام العادل والوطيد هو الذي يعين موقفنا ايضا من المشاكل المرتبطة بمنطقتي الشرق الاوسط وحوض البحر المتوسط ، وهما القريبتان من الجزائر مثلما من الاتحاد السوفيتي .

وكم من مرة عرض الاتحاد السوفيتي موقفه من تسوية الازمة في الشرق الاوسط عرضا محددا وواضحا ويلاقي هذا الموقف المزيد من التفهم والتاييد لدى الدول العربية التي نضفي قيمة عظيمة على مساهمتها في ضمان السلام الوطيد في الشرق الاوسط .

وان حملة الامبرياليين ضد الانفراج لم تتجنب حوض البحر المتوسط . فيشتد الضغط على اسبانيا لفرض جرها الى الناتو وتفرض على اليونان اتفاقية مغبونة غبنا واضحا على القواعد العسكرية الاميركية . وتصلب حملة العداوة والبغضاء ضد البلدان التقدمية في هذه المنطقة .

ويرى الاتحاد السوفيتي ان حوض البحر المتوسط يجب ويمكن تحويله من منطقة المجابهات العسكرية السياسية الى صقع السلام المستتب والتعاون .

وفي راينا ان هذه الاهداف يمكن ان يخدمها بلوغ اتفاقيات دولية على المسائل التالية :

- شمول منطقة البحر الابيض المتوسط بتدابير الثقة في المجال العسكري والتي ظهرت حسناتها في الممارسة الدولية .
- تقليص القوات المسلحة في هذه المنطقة تقليصا متينا .
- سحب السفن حاملات السلاح النووي من البحر الابيض المتوسط .
- التخلي عن توزيع السلاح النووي في اراضي بلدان البحر الابيض المتوسط غير النووية .
- اتخاذ الدول النووية تعهدات بعدم استخدام السلاح النووي ضد اي بلد من بلدان البحر الابيض المتوسط لا يسمح بتوزيع هذا السلاح عنده .

اننا مستعدون طبعا للنظر مع كل الدول المعنية في اية مبادرات وافكار اخرى تسير في هذا الاتجاه .

وفي الختام تمنى ليونيد بريجنيف باسم الشيوعيين السوفيت والشعب السوفيتي باسره للاصدقاء الجزائريين المزيد من النجاح في تنفيذ الخطط التي وضعوها للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ورفع نعم تطور ورسوخ التعاون الودي بين الاتحاد السوفيتي والجزائر وبين الشعبين الجزائري والسوفيتي .

كلمة الشاذلي بن جديد

القى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد كلمة اثناء المأدبة التي اقيمت تكريما له في موسكو قال فيها :

- قبل كل شيء ينبغي علي ان اذكر لكم مدى ارتياحي لوجودي في موسكو العاصمة الرائعة للاتحاد السوفيتي البلاد التي ارتبطت الجزائر بها دوما باطيب العلاقات .

ان وجودنا اليوم بينكم مواصلة طبيعية تماما للقاءات التقليدية على مختلف المستويات والتي اتسمت بها دوما العلاقات بين بلدينا . وتسنح فرصة رائعة للاعراب مجددا عن مشاعر الصداقة التي تربط شعبينا ومواصلة تبادل الاراء في الوقت المناسب جدا والضروري في الوضع الدولي المعقد الراهن .

ان المستوى العالي للتعاون السوفيتي الجزائري والمتطور وفقا لروح الاحترام المتبادل يستدعي حقا ارتياحنا المشروع . وقد كشف على مدى اعوام عديدة كما يشهد على ذلك مجمع التعدين في عنابة باكورة الصناعة الجزائرية عن الامكانيات الكبرى للانجازات المشتركة من قبل شعبينا اللذين تعلما العمل معا بروح الصداقة والتفاهم . وكل يوم في الانشاءات والمصانع والمعاهد والمستشفيات يخوض الاختصاصيون السوفيت وزملاؤهم الجزائريون جنبا لجنب المعركة من اجل التنمية التي بداتها الجزائر .

ويدور الكلام فعليا عن المعركة وجدير بالذكر هنا الاشارة الى كافة اولئك المواطنين السوفيت الذين ضحوا بارواحهم لكي ينتزعوا من ارض الجزائر الالغام التي خلفها الاستعمار واعادتها الى الحياة والتقدم . ونريد اليوم الاعراب مجددا لهؤلاء الناس الرائعين عن العرفان العميق من الشعب الجزائري وحكومته .

ان التعاون السوفيتي الجزائري القائم على هذا الاساس لا يمكن الا ان يتعزز لانه ينسجم مع الموقف المشترك ازاء التنمية الوطنية الحقة لخير الشعوب . ونحن عازمون كل العزم وبالاتفاق المشترك واعتبار كافة الامكانيات المتوفرة على اتخاذ كافة التدابير اللازمة لغرض تعزيز وتوسيع تعاوننا .

ان المستوى الرفيع لعلاقاتنا في كافة المجالات واحترام مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وهي الاسس التي تقوم عليها تشكل قدوة جلية على ما ينبغي ان تكون عليه العلاقات بين الدول . وهي تتيح لنا ان نناقش بصراحة وتفصيل كافة القضايا التي تتطلب اهتمامنا .

ولا اخفي عليكم القلق العميق الذي تشاطرونني فيه كذلك دون شك بصدد الطابع الراهن الذي يثير القلق الكبير للوضع الدولي .

ونحن نؤكد مجددا اذ نلاحظ الازمات التي لا تترك منطقة واحدة في العالم ان التوتر يحل اكثر فاكثر محل الانفراج عارضا علينا عدم متانة السلام الذي تسعى الشعوب على مدى عقود من السنين لبنائه بصبر وكذلك تزعزع الحرية التي تتطلب الحماية الدائمة .

وقد اخذنا نلاحظ علائم تنبئ بالسير الراجع للتاريخ والتي تشكك في المكاسب الكبرى التي احرزتها الشعوب في نضالها من اجل السلام والعدالة والحرية والتقدم .

ونحن قلقون للغاية فعلا جراء ظهور النتائج السلبية للتوتر الذي يقوض تدريجيا اسس مبادئ التعايش السلمي والنتائج الايجابية التي كان ينبغي ظهورها بنتيجة مسيرة الانفراج الشاملة ومن اللازم لدى ذلك عدم اقتصار الانفراج على اي جزء ما من العالم بل ان ينتشر ليشمل كافة مناطق العالم وبضمن ذلك في بلدان العالم الثالث وان يشمل كافة جوانب الحياة الدولية .

ويزيد جدية مخاوفنا ان التاريخ المعاصر يبين لنا ان فترات التوتر تؤدي الى التطاول على الاستقلال الوطني

للدول وتشكل عقبة على الطريق نحو ازدهار الشعوب .

وفي هذا الوضع من التوتر والتهديدات تتعرض للخطر الخطوات الاولى نحو التعاون الدولي الحقيقي وهذا يعرقل اقامة النظام الاقتصادي الجديد اللازم خصوصا لان احدى الظواهر الرئيسية للتوتر في وقتنا هي حصيلة الفرق المتعاظم في مستويات التطور .

وكذلك في مجال نزع السلاح فان الآمال التي بعثتها دورة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة يمكن ان تتبدد بنتيجة الموجة الجديدة من سباق التسلح التي بعثت من جديد شبح الدمار للبشرية جمعاء .

ورغم كافة المخاوف العديدة التي يثيرها استعراض هذه الحقائق فان الجزائر التي تبقى واثقة بضرورة الموقف الديناميكي ازاء تذليل الازمات ضمن اطارات المنظمات السياسية المنضمة اليها وبناء على التعهدات النابعة من اواصر التضامن تؤكد دوما ثبات المبادىء التي لا يمكن بدونها ان تقوم قائمة لا الحرية ولا الامن والاستقلال .

وعلى هذا فان الجزائر الوفية لنفسها تنوي ان تواصل بكل صدق نشاطاتها الرامية الى زيادة قسط حركة عدم الانحياز في البحوث والتعليق بشان حلول المشاكل الدولية الكبرى اذ ان حركة عدم الانحياز تشكل عاملا لا يستغنى عنه للتوازن وبث الديمقراطية في الحياة الدولية .

وهي تعلن كذلك عن عزمها على بذل الجهود المشتركة بغية ضمان الرجوع الى سياسة الانفراج التي من شانها ان يكون معناها تصفية الاستعمار والامبريالية والامتناع عن التهديدات بالقوة واستخدامها وايقاف التدخل في الشؤون الداخلية للدول وتصفية القواعد العسكرية الاجنبية وتحقيق نزع السلاح وفقا لسعي الشعوب نحو السلام .

وهكذا تنوي الجزائر ان تعلن رفضها التسليم بالسير الراجع لتطور التاريخ وايقاف مسيرته الحرة واضعاف التضامن المتعزز في المعارك العديدة .

ان ماساة الشرق الاوسط تشكل صورة واضحة للاخطار المتفاقمة التي تهدد في منطقة التوتر حرية الشعوب واستقلال الدول والسلام العالمي والامن الدولي . ونحن نرى في هذا السعي العنيد لسلب الشعب الفلسطيني حقوقه ولحن نشير الى ان نظام الحكم الصهيوني بفضل التحالف الدائم مع الامبريالية يوسع باستمرار اطماعه التوسعية ويشدد اعماله العدوانية ضد لبنان ويشن الاستفزازات العديدة ضد سوريا .

وفي هذه الحالة تدرك الجزائر ضرورة السعي دوما لتعزيز تلاحم العالم العربي بحيث يحكم بالفشل المحتوم على العدوان المستمر من الامبريالية والصهيونية . واسمحوا لنا بالاعراب عن تقييمنا الرفيع لذلك الدعم الذي ابداه الاتحاد السوفيتي دوما الى الشعوب العربية في نضالها .

ونحن نخشى كذلك من احتمال تحول بؤر التوتر القائمة في افريقيا ، هذه القارة التي تصعب المبالغة في وصف قسطها في قضية الحرية والاستقلال الى منطقة للمجابهة التي قد تتيح للاستعمار-الذي يتشبث باخر مواقعه- وللقوى الاستقلال-التي لا تزال نشيطة -تكريس الحالة المزمنة . وسواء في ناميبيا او افريقيا الجنوبية او الصحراء الغربية فان انكار حق الشعوب ليس فقط يتناقض مع المبادىء المعترف بها عالميا بل ويشكل كذلك خطرا جديا على السلام وامن بلدان المناطق المجاورة .

وايمانا بالمصير المشترك لشعوب القارة فان الجزائر واثقة بان افريقيا التي خرجت من الليل الاستعماري والتي سارت بثبات على درب النضال ضد الاستعمار الجديد والامبريالية وكسرت قيود السيطرة الاجنبية ستكون بوسعها اذا كانت موحدة وعازمة كل العزم ان تؤكد نفسها في مجال الحرية وعلى طريق التطور . وفي هذا بالذات يكمن قسط الشعوب الافريقية في قضية السلام والتقدم العالمي .

واليوم اكثر من اي وقت مضى في هذه الفترة من التوتر الذي يعانيه العالم المعاصر تتطلب صيانة السلام العالمي والامن الدولي منا اليقظة المتزايدة ومضاعفة الجهود الرامية الى العمل وفقا لروح احترام الحرية والسيادة والاستقلال الوطني على ضمان البحث عن سبل لاجراء الحوار والتسوية السلمية للقضايا المتنازع عليها الامر الذي كان دوما مفضلا على التوتر والمجابهة .

وتعرب الجزائر عن الارتياح بصدد طابع علاقاتها عقب نيلها الاستقلال مع الاتحاد السوفيتي والتي تعرض المستوى الرفيع والطابع الوثيق لاواصر الصداقة والتعاون القائمة تقليديا بين بلدينا .

ان زيارتنا الى بلادكم تطويرا لتقليد تبادل الآراء بيننا سوف تساعد في يقيننا على توسيع وتعزيز علاقاتنا في كافة المجالات .

وفي الختام وجه الشاذلي بن جديد بالنيابة عن الوفد الجزائري وبالاصالة عن نفسه الشكر الى الشعب السوفيتي وقادته على الاستقبال الحار وكرم الضيافة .

ورفع النخب من اجل تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون بين الشعبين السوفيتي والجزائري وعلى صحة الرئيس ليونيد ايليتش بريجنيف وصحة جميع القادة السوفيت ومن اجل ازدهار الشعب السوفيتي وعلى صحة جميع الاصدقاء الحاضرين .

البيان السوفيتي - الجزائري المشترك

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وهيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتي قام الشاذلي بن جديد - رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السكرتير العام لحزب جبهة التحرير الوطني بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفيتي من ٨ الى ١٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٨١ .

ووضع الشاذلي بن جديد اكاليل زهور على ضريح ف . ا . لينين وقبر الجندي المجهول . وتعرف رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية واعضاء الوفد المرافق له على معالم موسكو وحياة المواطنين السوفيت ومنجزات الاتحاد السوفيتي في مجال تطوير الاقتصاد والعلم والثقافة والميادين الاخرى . واستقبل الضيوف الجزائريون الكبار في كل مكان بحفاوة بالغة تشهد بشكل ساطع على علاقات الصداقة والتعاون التقليدية القائمة بين الشعبين السوفيتي والجزائري .

وجرت محادثات سوفيتية - جزائرية بين ل . ا . بريجنيف-السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي، ون. ا. تيخونوف -عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، وا . ا . غروميكو . - عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وزير خارجية الاتحاد السوفيتي وب . ن . بونوماريوف-المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وبين الشاذلي بن جديد- رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية السكرتير العام لحزب جبهة التحرير الوطني وس . هوفمان-عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية لدى اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني والعياشي ياكر-عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني ، سفير الجزائر في الاتحاد السوفيتي ، وم . يعلا-عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني وزير المالية ، وا. ابراهيمي- عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني وزير التخطيط واستصلاح الاراضي . واشترك في المحادثات ايضا :

عن الجانب السوفيتي : س . ا . سكاتشكوف- رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية ون . س . ريجوف-نائب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي ، وي . م . ساموتيكين-مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وف . ن . ريكوف-سفير الاتحاد السوفيتي في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وا . ا . شفيدوف-رئيس قسم بوزارة الخارجية السوفيتية .

وعن الجانب الجزائري : ا . نواورية-نائب رئيس مجلس الشعب الوطني ، وم . عميمور- عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني مستشار الرئيس ، وم . س . دمبري-السكرتير العام لوزارة الخارجية الجزائرية ، ون . كروم-مدير دائرة البلدان الاشتراكية في اوروبا لدى وزارة الخارجية الجزائرية .

ودارت المحادثات في جو من الود والاحترام المتبادل والصراحة التي تميز دائما العلاقات بين البلدين .

وجرى تبادل في الاراء حول المسائل المتعلقة بتعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفيتي .

ونوه الجانبان بارتياح بالاتساع الناجح للتعاون الاقتصادي والتكنيكي والثقافي الذي يتطور بدأب وانسجام بين البلدين لما فيه المصلحة المتبادلة وعلى اساس المساواة والمنفعة المتبادلة .

واطلع الجانبان بعضهما البعض على منجزات واهداف سياستيهما في مجال التطوير الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

واطلع الجانب السوفيتي الجانب الجزائري على نشاط الشعب السوفيتي الخلاق لتنفيذ قرارات المؤتمر ال٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي وبناء المجتمع الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي .

واطلع الجانب الجزائري الجانب السوفيتي على منجزات الجزائر الهامة في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وعلى الجهود التي يبذلها الشعب الجزائري لاجل تحقيق قرارات المؤتمر الاستثنائي لحزب جبهة التحرير الوطني الرامية الى تعزيز الاستقلال الوطني وبناء الاشتراكية .

واعرب الاتحاد السوفيتي والجزائر عن استعدادهما لحفز تطور التعاون الثنائي في كافة المجالات حفزا جديدا .

واكد الجانبان على ان الاتصالات الشخصية المنتظمة على مستوى القمة تتطور باهمية مبدئية بالنسبة للتوطيد اللاحق للعلاقات السوفيتية- الجزائرية ولتعزيز الصداقة بين شعبي البلدين .

كما يعبر الجانبان عن ارتياحهما للقاءات العديدة على كل المستويات وفي مختلف الميادين وسوف يسهمان في استمرار هذه الاتصالات . وفي هذا الصدد اشير الى الاهمية الكبيرة لنشاط اللجنة الحكومية السوفيتية-الجزائرية للتعاون الاقتصادي والعلمي-التكنيكي .

ونوه المشتركون في المحادثات باهمية العلاقات بين الحزب الشيوعي السوفيتي وجبهة التحرير الوطني . وعبروا عن ارتياحهم للمستوى الرفيع للتعاون بين الحزبين واعلنوا عن طموحهم الى توسيعه وتعميقه اللاحقين .

واعلن الجانبان عن عزمهما على الاسهام في التطوير الدائم لعلاقات الصداقة والتعاون في كل المجالات بين البلدين على اساس مبادىء المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل .

وبعد تحليل عميق للوضع الدولي اعرب الجانبان عن قلقهما الخطير من جراء تفاقم التوتر الدولي وتطبيق سياسة القوة واستئناف سباق التسلح ونشوء خطر على سياسة الانفراج .

واطلع الجانب السوفيتي الجانب الجزائري على برنامج السياسة الخارجية السوفيتية الذي اقره المؤتمر ال٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي والذي يرمي الى صيانة وتعزيز السلام في العالم كله .

واطلع الجانب الجزائري الجانب السوفيتي على نشاطه الدولي الذي يمارسه على اساس مبادىء واهداف سياسة حركة عدم الانحياز الرامية الى احلال السلام الحقيقي في العالم كله .

ونوه المشتركون في المحادثات بالاجماع بالضرورة الحيوية الماسة بالنسبة لمصير البشرية للتحسين الجذري للوضع الدولي وايجاد طرق ضمان السلام العالمي ضمانا اكيدا .

واعربوا ايضا عن يقينهم بأن العلاقات بين الدول يجب ان تتطور على اساس مبادىء المساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها واحترام السيادة الوطنية والاستقلال وسلامة الاراضي وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتخلي عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها.

ويعرب الاتحاد السوفيتي والجزائر عن عزمهما على مواصلة الاسهام في صيانة وتوطيد السلام والامن الدولي وتعزيز عملية الانفراج عن طريق نشرها لتشمل كل مناطق العالم . كما يعلنان عن عزمهما على الاسهام في انجاز عملية تصفية الاستعمار واقامة نظام اقتصادي دولي جديد واشاعة الديمقراطية في العلاقات الدولية .

ويؤكد الجانبان تمسكهما بقضية نزع السلاح العام والتام بوصفها اسهاما عظيما لا يقدر في ضمان السلام والامن الدولي .

وابدى الجانبان تاييدهما لمواصلة واستئناف وتعجيل المحادثات المتعددة الجوانب والثنائية التي بدات سابقا والتي تتعلق بوقف سباق التسلح وتحقيق عملية نزع السلاح الحقيقي عن طريق اتخاذ اجراءات ملموسة وهامة . وباعترافهما بدور ومسؤولية هيئة الامم المتحدة في مجال نزع السلاح اتفق الاتحاد السوفيتي والجزائر على بذل كل جهودهما من اجل ضمان نجاح الدورة الثانية الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة بشان نزع السلاح التي ستعقد في عام ١٩٨٢ .

ويؤكد الجانبان تضامنهما التام وغير المشروط مع حركات التحرر الوطني في نضالها المشروع من اجل احقاق الشعوب لحقها في تقرير مصيرها بنفسها وفي الاستقلال . وفي هذا الصدد يدينان من جديد السياسة الامبريالية والاستعمارية والنيوكولونيالية والتوسعية .

وناقش الجانبان باهتمام خاص الوضع في الشرق الاوسط وهو وضع يتميز باستمرار العدوان الاسرائيلي المدعوم من الامبريالية على الشعب العربي الفلسطيني والبلدان العربية . وهما يدينان بحزم اتفاقيات كمب ديفيد التي تلحق الضرر بحقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة والحقوق الاساسية للبلدان العربية .

ويعلن الجانبان من جديد انه من المستحيل التوصل الى اية تسوية عادلة ومتينة لقضية الشرق الاوسط على اساس اتفاقيات منفردة ، ويدينان كل محاولة لايجاد حل كاذب على هذا الاساس .

ويذكر الجانبان بان التسوية العادلة والمتينة والشاملة لقضية الشرق الاوسط ينبغي حتما ان ترتكز على تلبية حقوق الشعب العربي الفلسطيني الوطنية المشروعة بما فيها حقه في بناء دولته المستقلة وعلى تحرير غير مشروط لجميع الاراضي العربية التي اغتصبها المعتدى في عام ١٩٦٧ .

واشار المشتركون في المحادثات بشكل خاص الى ان التسوية الحقيقية لا يمكن ان تتحقق الا على اساس اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية-الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني-في هذه التسوية اشتراكا تاما وشاملا وعلى قدم المساواة .

ويدين الاتحاد السوفيتي والجزائر بحزم العدوان الصهيوني على لبنان ذلك العدوان الذي يستهدف نسف وحدة وسيادة هذا البلد والتضامن الطبيعي الذي يجمع الشعبين اللبناني والفلسطيني .

ويؤكد الجانبان دعمهما الراسخ للشعب الفلسطيني وينوهان بضرورة تعزيز وحدة العرب وتلاحمهم في النضال ضد الصهيونية .

وتقيم الجزائر تقييما رفيعا دعم الاتحاد السوفيتي للشعوب العربية في نضالها من اجل انتصار قضيتها العادلة والجهود التي يبذلها دائما لاجل تحقيق التسوية العادلة والمتينة لقضية الشرق الاوسط .

ويدين الجانبان بحزم اعتداء اسرائيل على العراق الذي شكل دليلا جديدا على السياسة العدوانية لاسرائيل المدعومة من الامبريالية .

وناقش الجانبان الوضع في منطقة الخليج العربي وتبادلا الاراء حول الطرق المحتملة لضمان السلام والامن في هذه المنطقة . وهما يؤكدان حق السيادة لبلدان الخليج العربي في ضمان امنها بدون اي تدخل اجنبي وفي التصرف بحرية بثرواتها الطبيعية وهما يقفان ضد انشاء قواعد عسكرية اجنبية جديدة وفي سبيل تصفية القائمة منها في هذه المنطقة وضد وضع اسلحة نووية هنا ، وضد كل اشكال التدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية لدول المنطقة المذكورة .

وبعد الدراسة المسهبة للوضع في القارة الافريقية اشار المشتركون في المحادثات الى ضرورة الاحترام الصارم لاستقلال وسيادة الدول الافريقية واحقاق الشعوب التي لا تزال تحت نير السيطرة الاستعمارية والعنصرية ، لحقها في تقرير مصيرها بنفسها وفي الاستقلال . واعربوا عن دعمهم الحازم للنضال العادل الذي تخوضه شعوب افريقيا في سبيل تحقيق هذه الاهداف ونوهوا في هذا الصدد بدور منظمة الوحدة الافريقية الايجابي في الذود عن حقوق الشعوب الافريقية .

ويعلن الاتحاد السوفيتي والجزائر من جديد عن دعمهما غير المشروط لنضال شعوب جنوب افريقيا ضد السيطرة الاستعمارية وسياسة الابارتيد والتمييز العنصري ، وفي سبيل احقاق حقها المشروع في الحرية والاستقلال .

ويدين الجانبان كل محاولات المستعمرين الجدد الرامية الى حرمان شعب ناميبيا مكاسبه التي حققها في النضال الذي يخوضه بقيادة ممثله الشرعي الوحيد-سوابو . وينوهان في هذا الصدد باهمية الاجتماع الذي عقده في الجزائر في نيسان (ابريل) هذا العام المكتب التنسيقي لحركة البلدان غير المنحازة والمؤتمر الدولي بشأن فرض العقوبات على جمهورية جنوب افريقيا الذي عقد مؤخرا في باريس.

وادان الجانبان بحزم الاعمال العدوانية المتواصلة من جانب نظام بريتوريا العنصري ضد دول المجابهة ولا سيما ضد انغولا وموزمبيق وزامبيا ويعبران عن تضامنهما التام مع هذه البلدان .

وبتعبيرهما عن قلقهما من جراء الوضع في شمال غرب افريقيا ، اكد الجانبان على ضرورة تسوية قضية الصحراء الغربية وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وتوصيات حركة عدم الانحياز على اساس احقاق حق الشعب في الصحراء الغربية في تقرير مصيره بنفسه .

وفي خلال تبادل الاراء حول بعض مسائل الوضع في منطقة البحر المتوسط جرى التاكيد على ضرورة ازالة جميع عوامل التوتر في هذه المنطقة ، وضرورة تطوير التعاون المثمر بين دول البحر المتوسط لما فيه مصلحة السلام والامن الدولي .

وفيما يتعلق بمسائل العلاقات الاقتصادية الدولية اعرب الجانبان عن اقتناعهما بضرورة مواصلة الجهود لضمان اعادة بناء هذه العلاقات على اساس المساواة والعدالة والتعاون الدولي .

واشار الجانبان بارتياح الى ان زيارة الشاذلي بن جديد-رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السكرتير العام لحزب جبهة التحرير الوطني للاتحاد السوفيتي والمحادثات التي اجراها تشكل مرحلة جديدة هامة من مراحل تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وتؤدي قسطا ملموسا من الاسهام في قضية التوطيد اللاحق للصداقة والتعاون بين البلدين والشعبين .

ووجه الشاذلي بن جديد-رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، السكرتير العام لحزب جبهة التحرير الوطني الدعوة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ليقوم بزيارة رسمية ودية للجزائر . وقد قبلت الدعوة بارتياح . وسوف يجرى في وقت لاحق تحديد موعد هذه الزيارة .

مؤتمر الحقوقيين الدولي

« ضد خطر الحرب ، من اجل مبادرات لمصلحة السلام والانفراج الدولي »

الى رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى
للاتحاد السوفيتي
ليونيد بريجنيف

عقد في موسكو في ١٩ و ٢٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٨١ بمبادرة من رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية مؤتمر دولي للحقوقيين من بلدان كثيرة يتمسكون بآراء سياسية وفلسفية مختلفة . ولقد ناقشوا المسائل المرتبطة بخطر نشوب حرب وبحثوا المبادرات المؤيدة للسلام والانفراج .

ان المشاركين في المؤتمر يشرفهم ان يعلنوا لكما عن قلقهم ازاء التسريع الخطير لسباق التسلح وتردي العلاقات الدولية .

ثمة خطر من ان مثل هذا الوضع قد يؤدي الى حرب عالمية ثالثة ستكون عواقبها مهلكة للبشرية باسرها .

ان الحقوقيين المشاركين في المؤتمر والمقتنعين بأن القانون يجب ان يخدم قضية السلام يعتبرون من واجبهم التذكير مجددا بأن المبادىء الاساسية للقانون الدولي ينبغي ان تحدد العلاقات الدولية وتكون الزامية لجميع الدول .

وتعتبر حالة العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة هامة حيويا لا بالنسبة لشعبي هذين البلدين وحسب ، بل لكافة سكان كوكبنا .

انطلاقا من هذا واخذا بنظر الاعتبار كذلك ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي عضوان دائمان في مجلس الامن ، فان هاتين الدولتين تتحملان مسؤولية كبرى عن صيانة السلام في العالم كله . ولذا نعتبر من الضروري التاكيد على الواجب المعنوي والحقوقي لهاتين الدولتين في اجراء مفاوضات بناءة قائمة على مبادىء عدم استخدام القوة والمساواة والامن المتكافىء للطرفين.

ان هذه المفاوضات ممكنة وضرورية ويجب ان يكون موضوعها تقييد الاسلحة الستراتيجية والاسلحة النووية في اوروبا وعلى النطاق العالمي .

ان تقييد الاسلحة ونزع السلاح الحقيقي هما الضمانات الاكثر متانة لسلام وامن كافة الشعوب .

ان الراى العام الحقوقي العالمي يعتبر المبادرات الرامية الى تحسين الوضع العام للعلاقات الدولية سواء عن طريق المباحثات الثنائية او عن طريق المشاركة في دورات الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة او في نشاط مجلس الامن الذي يتحمل وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة المسؤولية الرئيسية عن صيانة السلام يعتبرها قسطا ايجابيا ولذا فهو يؤيدها .

ينبغي علينا اليوم عشية الذكرى الاربعين للهجوم الغادر الذي شنته المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفيتي واليابان على الولايات المتحدة الا ننسى دروس الحرب العالمية الثانية التي كانت اشد الحروب في تاريخ البشرية من حيث اراقة الدماء والخراب .

القانون الدولي اداة هامة تخدم صيانة الحضارة . وان معاهدة دولية تاخذ بنظر الاعتبار المصالح المتبادلة بشكل متزن وتساعد على قرارات مقبولة للاطراف يجب ان تكون ينبوعا لآمال كافة الناس وثقتهم .

ان المشاركين في المؤتمر يعربون عن ثقتهم بأن الحكمة السياسية والشعور بالمسؤولية سيتغلبان في الجهود لتحسين العلاقات الدولية تحسينا جذريا وطويل الامد .

تقبلوا من المشاركين في المؤتمر فائق الاحترام .

الى رئيس الولايات المتحدة الاميركية
رونالد ريغان

عن المشاركين في المؤتمر :
جوس نوردمان
الرئيس

شون ماكبرايد
حائز جائزة نوبل للسلام
حائز جائزة لينين للسلام

الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة
كورت فالدهايم

سيادة السكرتير العام

عقد في موسكو في ١٩ و ٢٠ حزيران (يونيو) عام ١٩٨١ بمبادرة من رابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية مؤتمر دولي للحقوقيين من بلدان كثيرة ، يتمسكون بآراء سياسية وفلسفية مختلفة . وقد ناقشوا المسائل المرتبطة بخطر نشوب حرب وبحثوا المبادرات المؤيدة للسلام والانفراج .

لقد اعرب المشتركون في المؤتمر بالاجماع عن قلقهم بصدد تردي العلاقات الدولية . ان البشرية تشعر في ايامنا بالقلق من تعرض الحق الاكبر للانسان ، حقه في الحياة للخطر .

ويثير قلق المشاركين في المؤتمر سباق التسلح الذي لا مثيل له في تاريخ البشرية وبخاصة تراكم السلاح النووي في اوروبا وفي بحار ومحيطات العالم وفي السماء .

وهم مقتنعون بان زيادة القواعد النووية ، وسباق التسلح يمكن ان يقود البشرية ، ناهيك عن استهلاكهما موارد هائلة وعرقلة تطور الشعوب وبلوغها الرفاه ، الى كارثة اكيدة تهدد وجود الحضارة ذاته .

ان المشاركين في المؤتمر يدعون الدول النووية للجلوس حول مائدة المفاوضات والقيام بخطوات طيبة النية ردا على المبادرات السلمية من اجل ضمان السلام والرفاه للبشرية .

ان المشاركين في المؤتمر لا يستطيعون اليوم عشية الذكرى الاربعين للهجوم الغادر الذي شنته المانيا الهتلرية على الاتحاد السوفيتي واليابان على الولايات المتحدة ان ينسوا دروس الحرب العالمية الثانية ، اكثر الحروب دموية في تاريخ البشرية .

ان المشاركين في المؤتمر على قناعة بان العلاقات بين الدول يجب ان تقوم على القانون الدولي وليس على استخدام القوة ويعتبر القانون الدولي اداة هامة لصيانة الحضارة .

وان معاهدة دولية تاخذ بنظر الاعتبار المصالح المتبادلة بشكل متزن وتساعد على القرارات مقبولة للاطراف يجب ان تكون ينبوعا لآمال كافة الناس والثقة .

ان المشاركين في المؤتمر يعربون عن ثقتهم بان الحكمة السياسية والشعور بالمسؤولية سيتغلبان في الجهود لتحسين العلاقات الدولية تحسينا جذريا وطويل الامد .

تقبلوا منا فائق الاحترام .

المشاركون في مؤتمر الحقوقيين الدولي «ضد خطر الحرب من اجل مبادرات لمصلحة السلام والانفراج» .

وثائق جديدة من الحرب الوطنية العظمى

ان قواتنا المسلحة الباسلة ، وقد طردت المحتلين الفاشيست خارج حدود الاتحاد السوفيتي ، ادت رسالة تحررية نبيلة ونفذت واجبها الاممي بشرف . ولم يدخل المحاربون السوفيت اراضي البلدان الاخرى ، ومن بينها المانيا ، كغزاة بل كمحررين . حتى قبل هزيمة المحتلين الفاشيست بامد طويل اعلن ستالين : «... امثال هتلر ياتون ويذهبون ، اما الشعب الالماني ، اما الدولة الالمانية فباقيان» .

لقد حددت الحكومة السوفيتية والقيادة العامة بدقة خط سلوك القوات السوفيتية في اراضي المانيا . ووضعت امامها مهمة تحطيم الجيش الهتلري ومساعدة الشعب الالماني على التخلص من نير الدكتاتورية الفاشية والشروع بحياة جديدة في سلام ووئام مع الشعوب الاخرى ، وطلبت الاوامر من القوات عدم الخلط بين الشعب الالماني وعصابة المجرمين الفاشيست الذين اشعلوا الحرب العالمية الثانية .

قال الرفيق ليونيد بريجنيف ، متحدثا في الجلسة الاحتفالية التي عقدت في برلين بمناسبة الذكرى العشرين لتاسيس جمهورية المانيا الديمقراطية : «نحن نعتز بان الجيش السوفيتي حمل للشعب الالماني السلام والتحرر من الطغيان الهتلري . وانتم تعرفون جيدا ، ايها الرفاق ، ان المواطنين السوفيت لم يخلطوا ابدا بين زمرة هتلر والامبريالية الالمانية وبين الشعب الالماني . حتى في اصعب سنوات الحرب لم تنس شعوب الاتحاد السوفيتي ان الارض الالمانية لاتحمل افراخ هتلر والهتلريين فقط . فنحن لم ننس ابدا ان الشعب الالماني اعطى العالم واضعي نظرية الاشتراكية العلمية والثوريين البروليتاريين البواسل» .

ان الوثائق التي ننشرها تلقي الضوء على الفترة الاولى والمعقدة والصعبة لتنظيم حياة الشعب الالماني في الدول ما بعد الحرب .

وهذه الوثائق محفوظة في الارشيف المركزي لوزارة الدفاع في الاتحاد السوفيتي . وقد اعدها للطبع رئيس هذا الارشيف اللواء لوتسيف . وجميعها تقريبا قد نشر لتوه ، ولاول مرة في مجلة «كومونيست» .

الوثيقة رقم ١

من مذكرة حول تنظيم بنك لمدينة برلين

موسكو ، الرفيق ستالين

١٤ مايو (ايار) عام ١٩٤٥

لخدمة حاجات سكان مدينة برلين وضمان تسليـــم الاجور وتوسيع التجارة وعمل المؤسسات الصناعية والدوائر الرسمية في مدينة برلين ، اتخذنا قرارا بتنظيم بنك لمدينة برلين حتى ١٥/٥/ و٣٠ فرعا لبنك المدينة حتى ٢٠/٥/ بمعدل فرع واحد لكل حي .

نعرض عليكم مشروع قرار بتنظيم بنك مدينة برلين والتداول النقدي المؤقت لمدينة برلين ...»

ميكويان
جوكوف
خروليف
تيليغين

الوثيقة رقم ٢

من تقرير عضو المجلس الحربي لجيش الصدام الخامس عن الامزجة السياسية لسكان برلين بصدد الاجراءات التي قامت بهـــا القيـــادة السوفيتية

قائد قوات الجبهة البيلوروسيا الاولى

مارشال الاتحاد السوفيتي الرفيق جوكوف

١٥ مايو (ايار) عام ١٩٤٥

بمناسبة النبأ الحزبي بجملة الاجراءات التي اتخذتها القيادة السوفيتية لانعاش مدينة برلين ، ولاسيما تامين المواد الغذائية للسكان ، ارتفعت بشدة الحالة السياسية المعنوية لسكان المدينة ويشير الكثيـــر من البرلينيين في احاديثهـــم الى انه على امتداد مدة لم تهدأ احداث سارة الا في الاسابيع الاخيرة ، ومن مرتبطة ، ورغــم كل ما في ذلك من مفارقات ، بقدوم الجيش الاحمر الى برلين ... بقدوم الجيش الاحمر اخذت تتحسن ظروف المعيشة ايضا ، اذ ظهر الضوء ، واصبحت الامور اسهل بالنسبة الى الماء والاسكان ، واهم ما في الامر ان المسالة الغذائية تحل بصورة جيدة .

قال عامل الكهرباء تريبومبورغ في حديث جمه : «الاسابيع الرهيبة اصبحت في طيات الماضي . كان النازيون يخبروننا بان الروس سياخذون جميع الالمان الى سيبيريا الباردة ليستعبدوهم الى الابد . وارى ان هذا كذب وقح . وتبين اجراءات القيادة السوفيتية ان الروس لايريدون اماتتنا وابادتنا . والطفل عندي من جديد اتى في الحياة» .

واعلن ياناكي المختار الاول لحي ليختنبيرغ : «اريد ان اعرض عليكم افكاري واحاسيسي بصراحة تامة . اقول لكم بصراحة انني لم افكر ابدا في ان الحكومة والقيادة الروسيتين ستقدمان على هذه الخطوة الجديدة لتامين المواد الغذائية . واقوه مرة اخرى بانني وجميع زملائي والسكان المحيطين بي كنـــا قبل قدوم الجيش الاحمر نقف موقف الشك من سياسة الحكومة السوفيتية وقيادتها . والآن تنفس الجميع الصعداء . وظهرت عند الجميع آمال في الحياة الطبيعية والعمل الجيد . ولقد تحدثت مع الكثير من المستخدمين والعمال والمثقفين بصدد هذه المسالة . وجميعهم يقولون ان هذه المعدلات العالية ادهشتنا . ولا سيما معدلات الخبز العالية . والكل يدرك اننا لانستطيـــع ان نطمع بغذاء كالذي عينته القيادة الروسية . ولهذا كنا نتوقع مـــع قدوم الجيش الاحمر الموت جوعا وارسال من يبقى حيا الى سيبيريا .

انه لكرم حقا ... ويجب ان اقول لكم ايضا انه تيسرت لي الامكانية لان اقابل مباشرة المارشال جوكوف عضو الحكومـــة والجنـــرال كولونيل بيرزارين . ولقد ادهشتني بساطتهمـــا واخلاصهما . وكان من كان له امر مع جوكوف وبيرزارين يتحدث عنهما بايجابية كبيرة .

ويدهشني ان اناسا لهم مثل هذا النفوذ يستطيعون التحدث ببساطة واخلاص مع السكان والعاملين في الادارة المحلية . ومن هذا توصلت الى الاستنتاج ان الروس سيستطيعون تنظيم الحياة الطبيعية لمدينة برلين ، لانهم يباشرون بنشاط حل جميع المسائل ويحرص الروس قبل كل شيء على ان يعمل الجميع وان يستطيع السكان العيش بشكل طبيعي ...»

وقال الطبيب شيلير : «استطيـــع التحدث عن الجماعة التي اعاشرها ، جماعة اطبائي . بعد نشر المعدلات الجديدة تاثـــر جميع الاطباء واحتفلوا . نحن لـــم نتوقع مثل هذا الكرم ازاء الشعب الالماني الذي يستحق العقاب بسبب الضرر الذي الحقه بالروس . كان غوبلز واصدقاؤه يحاولون البرهان على ان كل المثقفين الالمان سيبعدون الى سيبيريا وسيمارسون في مناجم الاورال عملا عضليا شاقا ومضنيا . وسيحكم على كل شعب المانيا بالجوع والفناء . اسف لان غوبلز لـــم يبق في عداد الاحياء ، والا لامكن سوقه في شوارع برلين ليرى ان الشعب ليس فقط لا يبعد الى سيبيريا ، بل حتى يتلقى معدلا عاليا من المواد الغذائية . والان تعمر القيادة الروسية كل ما خرب بجريرة هتلر وغوبلز . وهذه افضل حجة ضد النازيين .

لقد قامت القيادة الروسية باجراء هام جدا لتامين المواد الغذائية للسكان . فاذا استمر هذا في المستقبل ايضا ، فسيكون الجميع مسرورين ، وسيعملون بطاقـــة كبيرة لخير القضية المشتركة . واود ان انوه بامر آخر ، وهو انه قد ادهشتني كذلك تلك الاجراءات التنشيطـــة لبعث المشافي والمصحات والصيدليات والجانب الصحي اجمـــالا لمدينة برلين . وجماعة الاطباء تشكر القيادة الروسية . صحيح انه لم تتحقق في هذا الاتجاه سوى الخطوات الاولى ، ولكن حتى هذه الخطوات تبين في اي اتجاه تسير السياسة . وهذا يسرنا ويلهمنا» .

... واعلنت ربة البيت ايليزافيتا شتايم : «عندي ثلاثة اولاد وليس عندي زوج . وكنت اعتقد اننا جميعا سنموت من الجوع لقد قال النازيون ان البلاشفة يقتلون كل الاسر التي اشترك احد افرادها في الحرب ضد روسيا . وقررت ان اقطع شرايين اطفالي وانتحر ، ولكني اشفقت على الاولاد ، فاختبأت في القبو حيث لبثنا جائعين عدة ايام ، وفجاة خرج الى هناك اربعة جنود من الجيش الاحمر ، لم يمسونا باذى ، بل انهم اعطوا ناربين الصغير قطعة خبز وعلبة بسكويت . ونحن نرى الآن ان القيادة السوفيتية باسرها تهتم بالا يموت السكان من الجوع . وعلاوة على ذلك يقدمون مختلف المواد الغذائية حسب المعدلات ويهتمون بتعمير مساكننا . لقد تحدثت مع جميع القاطنين في بنائنا وجميعهم مسرورون بموقف القيادة الروسية منا . ومن السرور شغلنا الفونوغراف ورقصنا كل المساء . واعرب البعض عن هذه الفكرة : هل يا ترى سيستمر هذا في المستقبل ، هل حقا سيتابعون تموينتا على هذا النحو ، اذا كان الامر هكذا ، فلا يبقى الا الالتحاق بالعمل وتعمير ما هدم» .

وقال شتيمين كبير مخاتير حي ليختنبيرغ : «انا اشتراكي-ديمقراطي قديم . ولقد رأيت الكثير في حياتي . وشاركت في الحياة السياسية وثمة ما افهمه في السياسة . وموقف القيادة الروسية منا لم يدهشني فقط ، بل اذهلني . فنحن نستحق اكثر من اي كان العقاب ، لا الكرم . ولكن تحققت اعجوبـــة واتضح ان البلاشفة ليسوا كما صورهم غوبلز . وفي الواقع كان البلاشفة فوق كل تصوراتنا وفهمنا . لقد بدا انهم اشخاص السامون ولطاف . وهم لا يشيرون الى ثارهم على الشعب الالماني . ويحرص الروس قبل كل شيء على تنظيـــم الحياة الطبيعية في المدينة ، وعلى تامين المواد الغذائيـــة للسكان لقد اثر في نفس اجراء القيادة الروسية هذا . وبكيت مرتين بحضور اولادي . وكما ترون ، فان دموعي تسيل على خدي الآن ايضا : من السرور . ومن فيض الاحاسيس . انتم تذكرون اننا كنا لوقت طويل في حالة هي غاية في التوتر . لقد ساقتنا الحرب الى السراديب وحكمت علينا بالم وحرمان مريعين .

... حتى في الحرب كـــان الروس يستخدمـــون الاساليب الانسانية .

ولا تقلقني الا ناحية واحدة ، وهي ان بعض النازيين البارزين يحاولـــون في الوقت الحاضر التسلل الى المناصب الكبيرة ، ويتسنى لهم هذا في بعض الاماكن ، مثـــل ادارة البريد في فريدريخسفيلد . نحن نكرههم لانهـــم اوصلوا المانيا الى هذا الوضع» .

عضو المجلس الحربي
لجيش الصدام الخامس
الفريق بوكوف

الوثيقة رقم ٣

حول السماح بالتجارة الحرة الخاصة في برلين
امر
من القومندان العسكري لمدينة برلين

١٦ مايو (ايار) عام ١٩٤٥

لمصلحة انعاش النشاط الاقتصادي وزيادة تدفق البضائع الى السوق لتزويد سكان مدينة برلين بالبضائع الغذائية والصناعية اضافة لما تقدمه الادارة الذاتيـــة للمدينة من بضائع مقننة للسكان باسعار ثابتة ، يؤمر بما يلي :

١ . السماح في مدينة برلين بالتجارة الحرة الخاصة بجميع البضائع وعدم اعاقتها .

٢ . تسمح الادارة الذاتية للمدينـــة ومخاتير الاحياء للفلاحين من المناطق المجاورة والتجار الخاصين بالتجـــارة في مدينة برلين بالبضائع الغذائية وبضائع الاستهلاك الواسع ، وذلك بتخصيص اماكن معينة لهذا الامر وضمان الرقابة الصحية الضرورية .

٣ . احذر من ان المواد الغذائيـــة والبضائع الاخرى ، التي تسلمها الادارة الذاتية في المدينـــة للتجار لبيعها بالبطاقات يجب ان تبـــاع للسكان وفق المعدلات المحددة وباسعار ثابتة فقط حسب البطاقات المعطاة .

تستطيع القيام بالتجارة الحرة المخازن والدكاكين التي لاتمارس بيع البضائع للسكان بالبطاقات .

قومندان مدينة برلين
الجنرال كولونيل بيرزارين

الوثيقة رقم ٤

حول تنظيم التجارة في برلين
من مرسوم المجلس الحربي للجبهة البيلوروسية الاولى

١٦ مايو (ايار) عام ١٩٤٥

تنفيذا لمرسوم لجنة الدولة للدفاع بتاريخ ٨ مايو (ايار) عام ١٩٤٥ يرسم المجلس الحربي ما يلي :

١ . يفتتـــح من ١ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥ في المنطقة السوفيتية من مدينة برلين :

أ) مخزن غذائي تجاري واحد للتجارة الخصوصية في شارع برلينير ، البناية رقم ٤٦ .

ب) مطعم واحد من الدرجة الاولى للتجارة الخصوصية في شارع ساماريتير ، البناية رقم ٨ .

ج) مطعم واحد من الدرجة الاولى للتجارة الخصوصية في شارع برلينير ، البناية رقم ٢١١ .

تتم التجارة في هذين المطعمين والمخزن التجاري بدون بطاقة وباسعار تقل بعض الشيء عما في السوق الخاصة .

يكلف العقيد شوخلوف نائب رئيس مؤسسة التجارة الخصوصية لدى مفوضيـــة الشعب للتجارة في الاتحاد السوفيتي والرفيق هوزشكو مدير مكتب التجارة الخصوصية في برلين ، بان يعرضا حتى ٢٠ مايو (ايار) من هذه السنة على المجلس الحربي للجبهة قائمة اسعار المفرق للمطاعم والمخازن التجارية .

٢ . لضمان التجارة في المخزن التجاري والمطعمين :

أ) يكلف الفريق انتيبينكو رئيس مؤخرة الجبهة بان يسلم مكتب التجارة الخصوصية في برلين من موارد الجبهـــة من اجل الاستهلاك لمدة ٣ اشهر :

	المجموع	بما في ذلك	
		قبل ٢٥/٥/٤٥	في يوليو (حزيران)
لحم (خنازير ، ضان ، دواجن)	١٧٥ طنا	٧٥ طنا	١٠٠ طن
شحوم	٧٥ طنا	٥٠ طنا	٢٥ طنا
جريش	٥٠ طنا	٣٠ طنا	٢٠ طنا
سكر	٧٥ طنا	٤٠ طنا	٣٥ طنا
ملح	٣٠ طنا	١٥ طنا	١٥ طنا
فودكا ومشروبات روحية	٧٫٥ الف ديكالتر	٣٫٥ الف ديكالتر	٤٫٠ الف ديكالتر

وثائق جديدة من الحرب الوطنية العظمى

وتكون التشكيلة بالتنسيق مع مدير مكتب التجارة الخصوصية في برلين الرفيق شوشكو .

ب) يسمح لمكتب التجارة الخصوصية في برلين بان يقوم في المناطق الريفية المجاورة لمدينة برلين بشراء الحليب والالبان والخضار والبقول والمنتجات الزراعية الاخرى ، وبان ينشيء لهذا الغرض الجهاز اللازم للمشتريـــات . وتنظم حتى ١٥ يوليو (حزيران) من هذه السنة قرب مدينـــة برلين مزرعة مساعدة للحليب واللحوم والدواجن على اساس مـــزارع الملاكين التي هجرها الالمان .

... حتى تنظيم المزرعة المساعدة الخاصة يسلم مكتب التجارة الخصوصية في برلين في يوليو (حزيران) من هذه السنة الحليب والالبان ، وكذلك الخضار والبقول بكميات تكفي لعمل المطعمين .

٣ . يكلف قومندان مدينة برلين الجنرال كولونيل برازارين بان يقوم حتى ١٦ مايو (ايار) من هذه السنة :

١) بتخصيص الاماكن التالية لمكتب التجارة الخصوصية في برلين :

من اجل المخزن-في شارع برلينير ، البناية رقم ٤٦ ؛
من اجل المطعمين-في شارع ساماريتير ، البناية رقم ٣ ،
-في شارع برلينير ، البناية رقـــم ٢١١ ؛

من اجل المستودع الطابق الثالث من المستودع المـــراد في شارع شترالاوير ،

ب) بتخصيص ١٥ شقة (٣٥-٤٠ غرفـــة) لمكتب التجارة الخصوصية في برلين ، وكذلك مقر للمكتب مساحته ٢٠٠-٢٥٠ مترا مربعا ، وكراج لخمس عشرة سيـــارة ، ومحطة بنزين واحدة ،

ج) بالسماح لمكتب التجارة الخصوصية في برلين بان يجمع من المخازن والمطاعم والقصور والاندية ، التي لا صاحب لها الادوات والمعدات والمواد الضروريـــة لتجهيز مخزن ومطعمي التجارة الخصوصية ،

د) بتخصيص ٢٠ طنـــا من ورق التغليف لمكتب التجارة الخصوصية في برلين ، وكذلك ١٠ اطنان من ورق الكتابـــة و٥ اطنان من الرق ، و٣ اطنان من السلوفان ، وطنين من الورق المعدني .

٤ . يكلف اللواء لورس رئيس قوات الهندسة لجيش الصدام الخامس بان يصلح ويجهز حتى ٢٥ مايو (ايار) من هذه السنة مخزن ومطعمي مكتب التجارة الخصوصية في برلين وفق ارشادات مدير مكتب التجارة الخصوصية في برلين .

٥ . يكلف العقيد وايزمان رئيس مصلحة السيارات للجبهة بان يسلم مكتب التجارة الخصوصية في برلين حتى ١٧ مايو (ايار) من هذه السنة الاليات المتنقلة : ١٠ شاحنات وسيارتين خفيفتين وموتوسيكلا واحدا و١٠ دراجات .

وان يعين لخدمة السيارات ١٥ سائقا لمدة شهر .

٦ . يكلف رئيس قسم التزويد بالوقود العقيد لوبكين بان يسلم مكتب التجارة الخصوصية في برلين حتى ١٦ مايو (ايار) من هذه السنة لحساب ارصدة مفوضية الشعب للتجـــارة في الاتحاد السوفيتي لمرة واحدة ١٥ طنا من مواد الوقود والتشحيم من اجل اليات النقل ، وان يسلم مكتب التجارة الخصوصية في المستقبل ١٠ اطنان من الوقود شهريا .

قائد قوات الجبهة البيلوروسية الاولى
مارشال الاتحاد السوفيتي
جوكوف

عضو المجلس الحربي
للجبهة
الفريق
تيليغين

الوثيقة رقم ٥

من تقرير المجلس الحربي للجبهة البيلوروسية الاولى عن اجراءات القيـــادة لاعادة الحيـــاة الطبيعية الى الاراضي المحتلة

لجنة الدولة للدفاع

الادارة السياسية الرئيسية للجيش الاحمر

١٩ مايو (ايار) عام ١٩٤٥

... قام مجلس الجبهة الحربي منذ التوقيع على وثيقة استسلام المانيا بدون قيد او شرط بالاجراءات التالية بهدف تنظيم الحياة والعمل الطبيعي في مدينة برلين :

١ . في ١١ مايـــو (ايار) عام ١٩٤٥ صدر مرسوم مجلس الجبهة الحربي الذي يحدد معدلات تزويد سكان مدينـــة برلين بالمواد الغذائية ويعين مصادرها .

وبناء على المرسوم انشئت شبكـــة واسعة من مخازن المواد الغذائية ، وتقوم منذ ١٥/٥ تسليم الجرايات الغذائيـــة وفق المعدلات الجديدة .

٢ . وضعت بمرسوم صادر بتاريخ ١٢ مايو (ايار) اجراءات ملموسة لضمان العمل الطبيعي للمرافق العامة في برلين .

لدى تنفيذ الاجراءات المذكورة عقدت في ادارات قومندانات المدينة والاحيـــاء اجتماعات لمهندسي المدينة وتكنيكييهـــا وللعاملين في العلم والفن ومالكي المؤسسات التجارية والعاملين فيها ، والعاملين في المرافق العامة للمدينة .

وضعت في هذه الاجتماعات وبعد عقدهـــا خطط واجراءات ملموسة لانعاش المرافق العامة في المدينة .

ولمراقبة تنفيذ الاجراءات الواردة في المرسومين دعمها جميع المرافق العامـــة في برلين بمهندسين وتكنيكيين من عـــداد الاختصاصيين العسكريين .

وشغلت في برلين الان المرحلـــة الاولى من المتـــرو (حتى ١٥ كم) واصبحت الاضاءة بالكهرباء متوفرة في جملة من الاحياء ، ونظم التزويد بالمياه .

وتعمل في ٩ احيـــاء من المدينة ٢٥ سينما تعرض الافلام السوفيتية على عدد من الاشخاص يصل الى ٢٥ الف يوميـــا .

ويعد للافتتاح مسرحا الدراما والحجرة في حي شارلوتينبورغ وصالة الاذاعة الموسيقية في شارع مازورين وغيرها .

ومنذ ١٤ مايو (ايار) عام ١٩٤٥ بدأ البث الاذاعي يوميـــا عبر اذاعة كيوليغسلوستيرماوزين .

والصقت في انحاء المدينـــة عشرات الشعارات و«النشرات الاخبارية» للادارة السياسية للجبهة .

وبدأ في ١٥ مايو (ايار) عام ١٩٤٥ اصدار جريدة «الاستعراض اليومي» بثمانين الف نسخة للسكان الالمان . وتتمتع الجريدة بنجاح خارق .

ويشارك سكان برلين بنشاط في اعمـــال بعث المرافق العامة ...

عضو المجلس الحربي للجبهة البيلوروسية الاولى
الفريق تيليغين

الوثيقة رقم ٦

من مرسوم لجنـــة الدولة للدفاع حول تزويد سكان مدينة خيمنيتس بالمواد الغذائية

الى قائد الجبهة البيلوروسية الاولى جوكوف
الى المجلس الحربي للجبهة الاوكرانية الاولى

٨ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥

لجنة الدولة للدفاع ترسم مايلي :

١ . يكلف القائد العام لقوات الاحتلال السوفيتية في المانيا الرفيق جوكوف بان يطبق ابتداء من ١٥/٦/٤٥ المعدلات التالية لتزويد سكان مدينة خيمنيتس بالمواد الغذائيـــة لكل شخص يوميـــا : من الخبز-من ٢٠٠ الى-٤٠٠ غرام ، ووسطيا ٢٨٠ غراما ، من الجريش-من ١٥ الى ٤٠ غراما ، ووسطيا ٢٠ غراما من اللحم-من ١٥ الى ٣٠ غراما ، ووسطيا ٢٠ غرامـــا ، من الشحوم-من ٧ الى ٢٥ غرامـــا ، ووسطيا ١٢ غراما ، من السكر- من ١٠ غرامات الى ٢٥ غراما ، ووسطيا ١٦ غرامـــا من بديل القهوة-١٠٠ غرام للشخص في الشهر ، ومن الملح ٤٠٠ غرام للشخص في الشهر .

يكلف ويعهد الى القائد العام لقوات الاحتلال السوفيتية في المانيا الرفيق جوكوف بتعيين المعدلات التمييزية لتزويد سكان مدينة خيمنيتس بالمواد الغذائية ضمن المعدلات الوسطى المشار اليها .

٢ . لتوفير احتياطي من المواد الغذائية في مدينة خيمنيتس يكفي لاستهلاك شهرين ، انطلاقا من المعدلات المشار اليها في البند الاول من هذا المرسوم ، ومن وجود ٢٠٠٠٠٠ نسمة من السكان تقريبا ، يكلف المجلس الحربي للجبهة الاوكرانية الاولى (الرفيقان كونيف وكرايتيوكوف) بان ينقل من احتياطي الجبهة حتى ١٥/٦/١٩٤٥ ويضع تحت تصرف الادارة الذاتية لمدينـــة خيمنيتس الكمية التالية من المـــواد الغذائية : حبوبا لتحضير الطحين والجريش (بالاطنان)-٣٠٠٠ ، لحوما-٢٤٠ ، شحومـــا-١٥٣ ، سكرا-١٩٢ ، بنا-٤٠ ، ملحا-١٩٠ .

٣ . يكلف الرفيق جوكوف بان يخصص مؤقتا للتسيير الذاتي لمدينة خيمنيتس الحد الادنى الضروري من السيارات والوقـــود لنقل المواد الغذائية الى المخازن والمستودعات .

رئيس لجنة الدولة للدفاع
يوسف ستالين

الوثيقة رقم ٧

تقرير القيادة العامة لقوات الاحتلال السوفيتية في المانيـــا عن تنفيذ مرسوم لجنة الدولة للدفاع بتاريخ ٨ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥

موسكو ، الكرملين

مارشال الاتحاد السوفيتي الرفيق يوسف ستالين

١٧ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥

اعرض فيما يلي ، انه تنفيذا لمرسوم لجنة الدولة للدفاع الصادر بتاريخ ٨/٦/٤٥ بشأن تزويد سكان مدينة خيمنيتس بالمواد الغذائية

منذ ١٥/٦/٤٥ يتلقى سكان مدينة خيمنيتس البالغ عددهم ٢٠٠٠٠٠ نسمة بانتظـــام الخبز والجريش واللحـــم والشحوم والسكر والبن والملح .

ووزعت البطاقات حسب الفئات : الفئـة الاولى-عمال العمل الشاق-٤٣٠٠٠ ، الثانية-العمال الاخرون-٣٣٠٠٠ ، الثالثة-المستخدمون-٢٠٠٠٠ ، الرابعة-الاطفال-٣٧٠٠٠ ، الخامسة-المعالون والمستهلكون الاخرون-٦٧٠٠٠ .

في ١٥/٦/٤٥ كان قد امن من الحصص اليوميــة العامة : الطحين وحبوب الطحين-٥٣ ، الجريش وحبـــوب الجريش-٥٤ معلبات اللحوم-٢١ ، الشحوم ١٠ ، السكر-١٢٫٥ ، البن-٦٠ الملح-٦٠ .

في الرب مدخل الى مدينة خيمنيتس سوف يتم حتى ٢٠/٦ استلام حصص يومية عامـــة من : حبوب الخبز-١٥ ، حبوب الجريش-١٠ اللحـــوم-٤٠ ، السكر-٥٠ . وحتى-٢٠/٦/٤٥ سيتم تامين المدينة بما يكفي لمدة شهرين . ولا تنقل الشحوم لعدم توفرها في حوزة الجبهة الاوكرانية الاولى .

يتم معالجة الطحين والجريش من الحبوب محليا ، وتؤمن حاجة المدينة تماما . ويخبز الخبز في مصنعين للخبز تلبي احتياجاتهما الحاجة تماما .

منذ ١٥/٦/٤٥ يعمل ٤٠٠ مخزن للمواد الغذائية ، و٣٠٠ دكان لبيع الخبز ، اي ما مجموعه ٧٠٠ مركز تجاري .

لم تلاحظ الطوابير في المخازن الا في ٦/١٥ . وفي اليوم التالي لم تكن هناك اية طوابير ، لان سكان المدينـة اقتنعوا بمفعول البطاقات .

وخصصت ٥٠ سيارة لنقل المواد الغذائية الى المخازن . ووجد اكثر من ١٠٠ سيارة محليا . وهذه السيارات تكفي لنقل المواد الغذائية بصورة طبيعية . وخصص ٤٥ طنا من البنزين .

معنويات السكـــان عالية جدا ، وحتى قبل الاتجار بالمواد الغذائية ، اجتمعت حشود من العمــال عند الاعلانات الملصقة حيث ظهرت اجتماعات قصيرة نظمها المعادون للفاشية . وسمع في كل مكان الشكر لقيادة الجيش الاحمر والشعب الروسي على المساعدة المقدمة .

جوكوف
تيليغين

الوثيقة رقم ٨

من مرسوم المجلس الحربي لمجموعـة قوات الاحتلال السوفيتية في المانيـــا حول تامين الفحم لبرلين

مدينة برلين ١٩ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥

بناء على مرسوم لجنة الدولة للدفاع بتاريخ ١٢/٦/١٩٤٥ حول نقل ٢٠٠٠ طن من الفحم الحجري يوميا من سيليزيا اعتبارا من ١٥/٦/٤٥ الى ١/٨/٤٥ لتوضـــع تحت تصرف القومندان العسكري لمدينة برلين من اجل تامين العمل الدائــــم لعقدة الخطوط الحديدية في برلين ومؤسسات الصناعة والمرافق العامة في المدينة ، يرسم المجلس الحربي ما يلي :

١ . يؤمن رئيس ادارة المواصلات العسكرية لواء القوات التكنيكية ميرلياكوف ١٨ قطارا لنقل الفحم ، وكذلك يسجل ويرافقها في الوقت المناسب ، سواء عندما تكون محملة او فارغة ، على اساس ان تبدأ القطارات الاربعة الاولى بالشحن في ١٧ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥ ، وجميع القطارات الباقية خلال فترة لا تتجاوز ٢١ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥ .

٢ . ان القومندان العسكري لمدينة برلين :

أ) يرسل ممثله الى مكان تحميل الفحم في سيليزيا لضمان استلام الفحم وشحنه .

ب) يخصص ويعين لكل قطار فحم ضابطا (مرافقا مسؤولا) والبين من حملة الرشاش ، ويسلمهم الوثائق المناسبة ويؤمن لهم المواد الغذائية ،

ج) يضمن المرور القطارات والقاطرات لتخصيص المواد الغذائية لمدة العمل وفق المعدل ، رقم ٣ ، فيعطى للرحلة الاولى مواد غذائية لمدة لاتقل عن ١٠ ايام ، ويمتنع باعطاء افضل الفرق طرودا من المواد الغذائية مكافأة على ايصال القطارات الى مدينة برلين بنجاح .

د) يضع مخططا دقيقا لتسليم ما يصل من الفحم للمؤسسات على شكل قطارات كاملة ، ويشرفه على رئيس ادارة المواصلات العسكرية للتنقيل .

هـ) ينظم تفريغ ما يصل من قطارات الفحم في الوقت المناسب مع عدم السماح بالتوقف للتفريغ اكثر من ٤ ساعات .

و) من كمية الالف طن فحمـا التي تصل يوميا يخصص ٥٠٠ طن لتزويد قطارات عقدة الخطوط الحديدية في برلين .

٣ . يضمن المسؤول لدى ادارة الخطوط الحديدية في برلين رئيس المواصلات العسكريــة لجيش الصدام الخامس المقدم ليتولايف تفريغ كمية الفحم المخصصة للقطارات وتوزيعها على

وثائق جديدة من الحرب الوطنية العظمى

مستودعات استهلاك الوقود لعقدة الخطوط الحديدية في برلين ،
٤ . يؤمن امر فوج الخطوط الحديدية الثاني عشر المقدم غوليانسكي استلام المواد الغذائية المخصصة واعطاءها لفرق القطارات والقاطرات ...

القائد العام لمجموعة قوات الاحتلال السوفيتية في المانيا — عضو المجلس العسكري

الفريق تيليغين

مارشال الاتحاد السوفيتي
جوكوف

الوثيقة رقم ٩

امر المجلس الحربي لجيش الحرس الثامن حول تنظيم حماية المواقع المرتبطة بحياة ونشاط يوهان وولفغانغ غوتيه

رئيس اركان فرقة المدرعات الحادية عشرة

١٤ يوليو (تموز) عام ١٩٤٥

المجلس العسكري للجيش يأمر :
يوضع مركز حراسة على مدار اليوم لحماية
ا) ارشيف غوتيه في شارع اينير رقم ١ ،
ب) بيت غوتيه في الحديقة ،
ج) متحف بيت غوتيه في شارع فراوينبلانس (مدينة فيمار).

رئيس اركان جيش الحرس الثامن
اللواء بيلياقسكي

الوثيقة رقم ١٠

امر المجلس الحربي لجيش الحرس الثامن حول تنظيم حماية صومعة مارتين لوثر في دير اوغسطينوس بمدينة ارفورت

امر لواء المدفعية الثامن المضاد للمدرعات

١٤ يوليو (تموز) عام ١٩٥٤

المجلس العسكري للجيش يأمر :
يوضع حراسة على مدار اليوم في دير اوغسطينوس عند صومعة مارتين لوثر في مدينة ارفورت وفقا لتوجيهات حامله الملازم الاول ماروتوف .

رئيس اركان جيش الحرس الثامن
اللواء بيلياقسكي

الوثيقة رقم ١٦

من امر الرئيس العام للادارة العسكرية السوفيتية - القائد العام لمجموعة قوات الاحتلال السوفيتية في المانيا حول تطبيق معدلات واحدة لتزويد سكان مدن منطقة الاحتلال السوفيتية في المانيا بالمواد الغذائية

مدينة برلين — ١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥

بهدف تنظيم قضية التموين بالمواد الغذائية وازالة عدم التناسب في معدلات تموين السكان ، وضمان تموين عمال اهم فروع الصناعة للضيلا امر بما يلي :

١ . تطبق منذ ١ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٤٥ في جميع الاقاليم والاراضي الفيدرالية معدلات واحدة لتزويد السكان بالمواد الغذائية وفق الملحقين رقم ١ و ٢ .

٢ . يحافظ لسكان منطقة الاحتلال السوفيتية لمدينة برلين ومدينة درسدن على المعدلات السارية للتزويد بالمواد الغذائية مع اعطاء جميع السكان اضافيا ٣٠ غراما من الحلويات لكل شخص يوميا .

٣ . ينتقل سكان مدينة لايبزيغ الى التموين وفق المعدلات الموضوعة لسكان مدينة درسدن .

٤ . يمون وفق المعدلات المعينة للعمال : المعلمون العاملون في المدارس ، الاطباء والملاك الطبي المتوسط في المشافي والمؤسسات العلاجية الصحية الاخرى ، الاساتذة والدكاترة في العلوم والعاملون البارزون في الفن والادب .

٥ . تزويد المرضى المقيمين في المؤسسات العلاجية الثابتة وفق المعدلات الموضوعة للعمال في مدينتهم ، على ان يسلم المرضى بطاقاتهم التموينية حتما .

٦ . تعطى النساء الحوامل ، بناء على تقارير من المؤسسات الطبية ، ابتداء من الشهر السادس للحمل وحتى الولادة والامهات المرضعات لمدة اربعة اشهر علاوة على البطاقات التموينية ٢٠٠ غرام من الجريش ، ٢٠٠ غرام من السكر ، و١٠٠ غرام من الشحوم شهريا ، ٠٫٢٥ لتر من الحليب في اليوم .

٧ . يزود ، وفق معدلات عمال الاعمال الشاقة بشكل خاص العمال والمهندسون والتكنيكيون المشتغلون في فروع الاقتصاد التالية : مناجم الفحم ومقالع الفحم المكشوفة ، وفي المصانع المنتجة للوقود السائل ، وفي الصناعة الكيميائية ، وفي النقل واستثمار النقل بالخطوط الحديدية ووسائل المواصلات ، وفي مصانع الالياف الاصطناعية ، وحسب قائمة المصانع والمهن التي صادقت عليها الهيئة الاقتصادية للادارة العسكرية السوفيتية ...

٨ . ان الادارة الالمانية للتجارة والتموين ، الدكتور بوشمان ورؤساء ادارات المقاطعات والاراضي الفيدرالية :

آ) يضمنون ابتداء من ١ نوفمبر (تشرين الثاني) تطبيق المعدلات الواحدة للتزويد بالمواد الغذائية والتي حددها هذا الامر ،

ب) يقومون في جميع المدن ، ابتداء من ١ نوفمبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥ ، باعطاء البطاقات التموينية لمدة شهر وفق المعدلات الواحدة .

لهذا الغرض يعطى السكان في شهر اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥ بطاقة تموينية لمدة ... حتى ٣١ اكتوبر (تشرين الاول) ضمنا .

ج) يضمنون ، رقابة صارمة على التقيد الدقيق بالمعدلات الموضوعة ، وعدم السماح باي تغيير فيها .

٩ . تقدم الادارة الالمانية للتجارة والتموين ، الدكتور بوشمان ، الى قسم التجارة والتموين للادارة العسكرية السوفيتية في المانيا للمصادقة ، خلال فترة لا تتجاوز ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥ معدلات البطاقات الغذائية الموحدة لمنطقة الاحتلال السوفيتية في المانيا ومشروع تعليمات نظام طبع وتسليم وحساب البطاقات التموينية وحساب فئات البضائع المباعة بالبطاقات ،

١٠ . يضمن رؤساء الادارة العسكرية السوفيتية في الاقاليم والاراضي الفيدرالية ورئيس قسم التجارة والتموين للادارة العسكرية السوفيتية في المانيا الرفيق كوتشيريكو مراقبة تنفيذ هذا الامر .

الرئيس العام للادارة العسكرية السوفيتية - القائد العام لمجموعة قوات الاحتلال السوفيتية في المانيا — عضو المجلس الحربي للادارة العسكرية السوفيتية في المانيا

الفريق بوكوف

مارشال الاتحاد السوفيتي
جوكوف

نائب رئيس اركان الادارة العسكرية السوفيتية في المانيا
الفريق دراتفين

الملحق رقم ١

١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥

معدلات

لتزويد سكان منطقة الاحتلال السوفيتية ، بالمواد الغذائية الاساسية في المدن الكبرى التالية : خيمنيتس ، بلاذين تسفيكاو ، هاليه ، ماغديبورغ ، ديساو ، فيمار ، ارفورت ، بوتسدام ، فرانكفورت على الاودر ، شفيرين ، روستوك :

(بالغرامات لكل شخص يوميا)

مجموعات السكان	الخبز	الجريش	البطاطا	السكر	الحلويات	اللحم	الشحوم
عمال العمل الشاق بشكل خاص	٤٥٠	٤٠	٥٠٠	٢٥	٣٠	٥٠	٣٠
عمال العمل الشاق	٤٥٠	٤٠	٤٠٠	٢٥	٣٠	٥٠	٣٠
العمال الاخرون	٤٠٠	٣٠	٣٥٠	٢٠	٣٠	٤٠	١٥
المستخدمون	٣٠٠	٢٠	٣٥٠	٢٠	٣٠	٢٥	١٠
الاطفال حتى الخامسة عشرة والدارسون في جميع صفوف المدارس الثانوية	٢٥٠	١٥	٣٥٠	٢٥	٣٠	٢٠	٢٠
السكان الاخرون	٢٥٠	١٥	٣٥٠	١٥	٣٠	*١٥	*٧

* فقط للمعوقين والمسنين والنساء اللواتي عندهن اطفال حتى الثامنة من العمر .

رئيس قسم التجارة والتموين للادارة العسكرية السوفيتية
كوتشيرينكو

الملحق رقم ٢

١٣ اكتوبر (تشرين الاول) عام ١٩٤٥

معدلات

لتزويد سكان منطقة الاحتلال السوفيتية بالمواد الغذائية الاساسية للسكان الاخرين غير العاملين بالزراعة .

(بالغرامات لكل شخص يوميا)

فئات السكان	الخبز	الجريش	البطاطا	السكر	الحلويات	اللحم	الشحوم
عمال العمل الشاق بشكل خاص	٤٥٠	٤٠	٥٠٠	٢٥	٣٠	٤٠	٢٠
عمال العمل الشاق	٤٠٠	٤٠	٤٠٠	٢٥	٣٠	٤٠	٢٠
العمال الاخرون	٣٥٠	٣٠	٣٠٠	٢٠	٣٠	٢٥	١٠
المستخدمون	٢٥٠	١٥	٣٠٠	٢٠	٣٠	٢٠	١٠
الاطفال حتى الخامسة عشرة والدارسون في جميع صفوف المدارس الثانوية	٢٠٠	١٠	٣٠٠	٢٥	٣٠	١٥	١٠
السكان الاخرون	٢٠٠	١٠	٣٠٠	١٥	٣٠	[illegible]	[illegible]

رئيس قسم التجارة والتموين للادارة العسكرية السوفيتية
كوتشيرينكو

ملاحظات

١ . معدلات التموين هذه ليست كبيرة بحد ذاتها ، ورغم ذلك فهي اقل من تلك المعدلات الزهيدة التي كانت موجودة ايام سيطرة هتلر وزمرته .

٢ . كان امر رئيس حامية مدينة برلين بتاريخ ٢ مايو (ايار) عام ١٩٤٥ يضمان العمل الطبيعي للمؤسسات الطبية ومؤسسات البحث العلمي والمؤسسات العلاجية والسلامة الصحية ومكافحة الاوبئة في المدينة باكورة السهر على الوضع الصحي لبرلين .

٣ . انشئت الادارة الذاتية لمدينة برلين في ١١-١٣ مايو (ايار) عام ١٩٤٥ في اجتماعات ممثل مختلف الفئات الاجتماعية في المدينة وفي ١٤ مايو (ايار) الزم القيادة السوفيتية بتية شخصياتها القيادية . وقد شاركت في تزويد السكان بالمواد الغذائية وتوزيع الاغذية التي قدمتها القيادة السوفيتية ، وفي بعث المرافق العامة وتوفير الظروف للحياة الطبيعية في المدينة ،

٤ . مدينة خيمنيتس هي كارل ماركس شتادت حاليا ، وقد صدر مرسوم لجنة الدولة للدفاع بتاريخ ٨ يوليو (حزيران) عام ١٩٤٥ لسبب حاجة سكان المدينة القصوى الى المواد الغذائية ،

٥ . نشرت الوثيقة في مجلة «سوفيتسكيه ارخيفي» ، ١٩٧٥ العدد ٢ .

٦ . الادارة الالمانية للتجارة والتموين هي احدى الادارات المركزية الالمانية في اراضي منطقة الاحتلال السوفيتية والتي شكلت بامر من الرئيس العام للادارة العسكرية السوفيتية في المانيا بتاريخ ٢٧ يوليو (تموز) عام ١٩٤٥ .

ينبغي الدفاع عن السلام

بقلم : د . ف . اوستينوف
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وزير الدفاع
مارشال الاتحاد السوفيتي

قبل اربعة عقود ، وفي فجر الـ ٢٢ من حزيران /يوليو/ عام ١٩٤١ ، انتهك اعتداء المانيا الفاشية الغادر عمل السوفيتيين السلمي الخلاق . وهبت البلاد السوفيتية كلها لصد العدو البغيض . وبدأت الحرب الوطنية الكبرى .

ومن ذروة حاضرنا تتجلى بوضوح خاص عظمة مأثرة السوفيتيين الذين سحقوا المعتدين في هذه الحرب الخطيرة ، وعظمة مأثرة حزبنا الشيوعي الذي قاد نضال الشعب نحو النصر . وعلى ضوء احداث تلك الاعوام تتسم باهمية خاصة اهم قضايا عصرنا — قضية صيانة السلام وتوطيده . وفي هذا الصدد اشار ليونيد بريجنيف في المؤتمر الـ ٢٦ للحزب الشيوعي السوفيتي الى ان «الذود عن السلام مهمة ليس الان ما هو اكبر منها على الصعيد الدولي بالنسبة لحزبنا وشعبنا ، بل كل شعوب المعمورة» .

— ١ —

ان الحرب العالمية الثانية التي تشكل الحرب الوطنية الكبرى جزءا مكونا هاما منها هي كالحرب العالمية الاولى وليدة الامبريالية . وهذه الحرب التي جرت الى مدارها اكثر من ثلاثة ارباع سكان الكرة الارضية سببت للبشرية مصائب لا تحصى وتتحمل المانيا الفاشية — وليد الامبريالية العالمية الكريه المسؤولية المباشرة عن نشوب هذه الحرب . ففي سعي منها الى السيطرة العالمية وضعت في اساس سياستها مكافحة الشيوعية والدولة الاشتراكية الاولى في العالم — الاتحاد السوفيتي ، فقد رأت الفاشية في شخص الاتحاد السوفيتي بالذات العقبة الاساسية على طريقها نحو تحقيق نواياها الاجرامية العالمية .

وكان الحزب الشيوعي السوفيتي والدولة السوفيتية يدركان جيدا جوهر واهداف سياسة الامبريالية العدوانية المتعطشة الى شن الحرب وكانا يعدان الشعب والبلاد للدفاع . واسهم تصنيع البلاد ، ونشر التعاونيات في الزراعة والثورة الثقافية وحل المسألة القومية ، في ضمان المقدمات الاقتصادية والاجتماعية والروحية من اجل توطيد الدولة الاشتراكية السوفيتية وتحسين قواتها المسلحة . وتحقق عمل ضخم للغاية في مجال تعزيز قدرة البلاد الدفاعية في مرحلة تعاظم خطر الحرب المباشر اي في اعوام ١٩٣٨-١٩٤١ . وبفضل جهود الحزب والشعب باسره تعاظمت بشكل ملحوظ القدرة القتالية للقوات المسلحة السوفيتية فتحولت الى جيش عصري بالنسبة لذلك الزمن .

واقترن الاهتمام الذي لا يكل بضمان الامن المتين واليقظة الرفيعة ازاء دسائس قوى الامبريالية العدوانية اقترانا عضويا في سياسة الاتحاد السوفيتي بنضاله الدائب في سبيل السلام ففي الثلاثينات اتخذ الاتحاد السوفيتي اجراءات حيوية نشيطة لاجل تنظيم الصد الجماعي للعدوان الفاشي الجاري تحضيره بيد ان الدول الغربية رفضت جميع مقترحات الحكومة السوفيتية بشأن انشاء نظام للامن الجماعي في اوروبا .

وتعاظم الخطر على السلام العالمي مع انشاء المحور العدواني برلين — روما — طوكيو . بيد ان الاوساط الامبريالية واصلت بالرغم من كل ذلك سياسة التنازل امام المعتدي وعدم التدخل في اعماله الاحتلالية ، وقدمت له المزيد من الضحايا على امل بأن تحول ماكنة الحرب التابعة لالمانيا النازية اتجاهها نحو الشرق ، ضد الاتحاد السوفيتي .

وكان ذلك في الحقيقة تشجيعا للتوسع الفاشي ، وللفاشيا من العدوان . وشكلت الحرب العالمية الثانية نتيجة منطقية للسياسة التوفيقية التي مارستها الامبريالية . فهذه الحرب التي اشعلتها المانيا الفاشية في الاول من ايلول /سبتمبر/ عام ١٩٣٩ ، لم تتسم على الفور بالطابع العالمي . فقد كانت على مدى سنة ونصف السنة عبارة عن حملات متفرقة لاحتلال المانيا الفاشية لعدد من الدول ذات السيادة . ووقعت النمسا تشيكوسلوفاكيا ، بولونيا ، الدانمرك ، النروج ، بلجيكا هولندا ، يوغوسلافيا ، اليونان ، وغيرها من البلدان تحت النير الفاشي . وتحت ستار التحالف احتلت المانيا الفاشية عمليا المجر ورومانيا ، والحقت الهزيمة بفرنسا وشكلت خطر الهجوم المباشر على انكلترا .

وبعد استعباد كل اوروبا تقريبا ، شنت المانيا الهتلرية هجوما غادرا على الاتحاد السوفيتي . وبغية التحضير لهذا العدوان استخدم الهتلريون كل القدرة الصناعية للبلدان التي استولت عليها بالاضافة الى صناعة المانيا التي تحولت الى صناعة حربية .

وتعرض الاتحاد السوفيتي لضربة مدروسة ومرسومة مسبقا بصورة جيدة من جانب اضخم واقوى ماكنة حرب لم يكن المعتدي يملك مثيلا لها من قبل ، ولم يكن بوسع اي بلد اخر الصمود امام ضربة مماثلة . فقد ضم جيش العدوان ١٩٠ فرقة تابعة لالمانيا الفاشية وصنائعها ، وكان يتألف من ٥ ملايين ونصف المليون من الجنود والضباط وزهاء ٤٣٠٠ دبابة وزهاء ٥٠٠٠ طائرة قتالية ، و٤٧٢٠٠ مدفع .

ولم تخف القوى الضاربة التابعة للامبريالية اهدافها . وفي هذا الصدد قال الرفيق ليونيد بريجنيف في الخطاب الذي القاه في افتتاح المجموعة التذكارية في مدينة كييف : «لقد كانوا يريدون القضاء على الاشتراكية ، وكانوا يريدون ان يزيلوا من الخريطة الجغرافية البلد الذي تجرأ شعبه على تحطيم نير رأس المال . وكانوا يريدون ان يسود البشرية كلها زمنا طويلا ليل الوحشية والسادية القاتم ، ليل جهالة العقلية المتحجرة» .

وردا على عدوان المانيا الفاشية الغادر خاض الشعب السوفيتي حربا وطنية كبرى ، غيرت تغييرا جذريا طابع الحرب العالمية الثانية وشكلت عاملا حاسما لتحويلها الى نضال تحرري للشعوب ضد الطغيان الفاشي . وغدت الجبهة السوفيتية الالمانية — الجبهة الرئيسية في الحرب العالمية الثانية . فهنا بالذات حيث حشدت المانيا الفاشية وحليفاتها قواتها الاساسية ، تم لاول مرة توقيف المعتدي وارغامه على التقهقر ومن ثم سحقه سحقا تاما . وهنا فقد العدو ثلاثة ارباع قوته الجوية والقسم الاساسي لدباباته ومدفعيته . وهنا تمت ابادة واسر ٦٠٧ فرق تابعة لالمانية الفاشية واذنابها ، وهذا اكثر بثلاث مرات ونصف المرة تقريبا مما ابادته واسرته القوات الانكلو — اميركية طوال العمليات القتالية في افريقيا واوروبا .

وقد قاد الحزب الشيوعي السوفيتي نضال الشعب السوفيتي في الجبهة والمؤخرة ، وضمن الحزب قيادة البلد الموحدة حزبيا وحكوميا وعسكريا . ولاجل هذا الهدف تشكلت مع بداية الحرب لجنة الدولة للدفاع التي عين ستالين رئيسا لها .

وان قيادة الحزب وتلاحم الشعب السوفيتي كله حوله هما المصدر الرئيسي للانتصار التاريخي العالمي الذي حققه الشعب السوفيتي وقواته المسلحة في الحرب الماضية . والسوفيتيون اذ يعتزون عن حق بالانتصار الخالد وبالدور الحاسم الذي لعبه الاتحاد السوفيتي في سحق المعتدين وفي تحرير الكثير من شعوب العالم من نير الفاشية ، لا ينسون ابدا انهم لم يكونوا وحدهم في هذا النضال . انهم يذكرون ابطال المقاومة في الكثير من البلدان التي كان يحتلها الهتلريون . وهم يذكرون جنود جيوش حلفائنا في الائتلاف المعادي للهتلرية .

ودخلت هذا الائتلاف شعوب تنتمي الى دول ذات نظم اجتماعية متباينة ، يوحدها طموح مشترك نحو تصفية خطر الاستعباد الفاشي . وقد لعب هذا التحالف دورا ايجابيا في احدى مراحل التحول في تاريخ البشرية . ويشكل ذلك مثالا تاريخيا على التعاون الناجح في قضية لجم المعتدي وصيانة السلام العالمي وتوطيده .

ان حرب الشعب السوفيتي الوطنية الكبرى تشغل مكانا هاما في تاريخ النضال من اجل السلام . وان الانتصار فيها الذي تحقق بثمن غال جدا هو انتصار من اجل مستقبل افضل للبشرية ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي . وترى اجيال السوفيتيين الجديدة واجبها المقدس في صيانة ومضاعفة ثمار هذا النصر وصيانة السلام على الارض بدأب وبلا كلل .

— ٢ —

لقد كان السلام وما زال وسيبقى خير النعم بالنسبة للبشرية . ولكنه على حد تعبير الرفيق بريجنيف «ليس بالنعمة التي تعطى تلقائيا . القضية ، للاسف ، ليست كذلك . ان السلام مهدد ، ومهدد بشكل جاد . ولا بد من النضال من اجل السلام» .

ينبع الخطر على قضية السلام وامن الشعوب ، اليوم ، كما في الماضي ، من الامبريالية . وتشتد راهنا ، وبشكل حاد عدوانية اكثر اوساطها رجعية . ففي غضون الاعوام الخمسة والثلاثين التي اعقبت الحرب ، وضعت هذه الاوساط غير مرة العالم على شفا حرب عالمية جديدة . وفي سياسة هذه الاوساط كما اشير في المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، يتجلى في الوقت الراهن وبوضوح خاص النزوع المغامر والاستعداد للمقامرة بالمصالح الحيوية للبشر خدمة لاهدافها الضيقة المغرضة .

ومن بين اوضح مظاهر اشتداد عدوانية الامبريالية نمو نفقاتها العسكرية بشكل لم يسبق له مثيل . ففي سنة ١٩٨١ المالية سوف تزيد الميزانية العسكرية للولايات المتحدة على ١٨٠ مليار دولار ، كما ستزيد عام ١٩٨٢ على ٢٢٦ مليار دولار وفي غضون السنوات الخمس القادمة سوف تصل النفقات العسكرية الامريكية ١٫٥ تريليون دولار ، اي ما يعادل ما انفقه البنتاغون خلال السنوات الاثنتي عشرة الماضية . وتحت ضغط الولايات المتحدة تنشط شريكاتها في الناتو كانكلترا والمانيا الغربية وبلدان اخرى استعداداتها العسكرية هي الاخرى .

ان التخصيصات التي تفردها الامبريالية الامريكية توجه لنمو كمية قدرتها العسكرية ، والابقاء لدى الولايات المتحدة ، كما يقول قادتها ، على «اكثر القوات المسلحة قوة ومرونة» من اجل تحقيق التفوق عسكري على الاقطار الاشتراكية .

انطلاقا من هذا الهدف يجري تسريع برامج صنع الجيل التالي من الاسلحة الاستراتيجية وكامل مجموعة الاسلحة النووية والاعتيادية الاخرى . ويستمر صنع انواع جديدة من اسلحة الابادة الجماعية كالسلاح النيوتروني والكيميائي والجرثومي ويجري على نطاق واسع تزويد قوات بلدان الناتو بالجديد من الدبابات والطائرات والمدفعية وسواها من منظومات السلاح وتزداد احتياطات الحلف الاستراتيجية ، وتتخذ اجراءات نشيطة لرفع امكانياته التعبوية وتطوير هياكله الارتكازية .

واصبحت البوندسوير (جيش المانيا الغربية) اضخم قوة ضاربة لدى الناتو في اوروبا . وتهلل بعض الاوساط في المانيا الغربية كل ما بوسعها من اجل ان ينسى شعبها الذي عانى بنفسه كثيرا ويلات الفاشية والحرب التي اشعلتها ، دروس التاريخ القاسية . فهي تشوه الاسباب الحقيقية لنشوب الحرب العالمية الثانية وتجهد في سبيل تبييض صفحة الفاشية وتساند الاعلام الانتقامي وما يسمى «بتقاليد» الويرماخت النازي الذي ما زال الطريق الى ثكنات البوندسوير الحالي مفتوحا امامه . فبوضع نصب الصواريخ النووية الامريكية الجديدة داخل اراضي المانيا الاتحادية ، والذي يتوخاه اليوم قادة هذا البلد ان يجعل اراضي المانيا الغربية من جديد مسرحا يتاجج فوقه سعير حرب عالمية اخرى ، ولكنها ، بالطبع ذات عواقب اكثر وخامة بما لا يقاس بالنسبة لسكان المانيا الاتحادية وبالنسبة لمصالح هذا البلد .

ان مشروع الناتو «لاستكمال التسلح» الصاروخي — النووي ينطوي على خطر بالغ بالنسبة لقضية السلام العالمي . فمن الواضح للجميع الان ان المغزى الرئيسي لمكيدة نصب الصواريخ الامريكية الجديدة في اوروبا الغربية يكمن في ان اشعال الحرب العالمية الجديدة التي يتحدث استراتيجيو البنتاغون عن التحضير لها بكثرة وصفاقة هذه الايام سوف يعرض المانيا الاتحادية وسواها من الدول الحليفة للضربة الجوابية المدمرة ، ويعطي الامريكان فرصة البقاء بمنأى عن هذه الضربة . وعلينا ان نقول صراحة الها حسابات واهمة .

وتنطوي جهود الاوساط الامبريالية ، وبالدرجة الاولى الامريكية منها والرامية الى تسعير مواقد التوتر والنزاعات المسلحة على تهديد جاد للسلام العالمي وامن الشعوب . فبتسخين الوضع المتفجر في الشرق الاوسط ، تكون الولايات المتحدة طرفا مباشرا وملهما من حيث الجوهر لاعمال اسرائيل العدوانية . فهي — اي الولايات المتحدة — تتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة في جميع انحاء الكرة الارضية تقريبا ، وتسعى الى توسيع شبكة القواعد والمواقع العسكرية الامريكية التي تطوق العالم باسره . وكعهدها في الماضي ، تعتزم واشنطن من جديد معالجة الشؤون الدولية بمساعدة القوة وسياسة الهراوة الكبيرة التي ونفتها الشعوب . فهي تخصص دور القبضة الضاربة المسلطة فوق الاقطار النامية والحركات التحررية «لقوات الانتشار السريع» التي يخطط لايصال تعداد افرادها الى ٢٣٠ الفا . وتحاول الولايات المتحدة برياء تصوير نشاطها البوليسي في مختلف مناطق العالم بانه «مكافحة الارهاب» وتصوير المقاومة العادلة والمشروعة للشعوب الذائدة عن الحرية والاستقلال والسيادة تصويرا كاذبا بانها «مناصرة للارهاب» .

ولا تكف الادارة الامريكية عن محاولاتها الرامية الى تشكيل احلاف وكتل عسكرية-سياسية عدوانية جديدة علاوة على المتوفر منها . ففي الشرق الاقصى تزداد في الاونة الاخيرة وضوحا ملامح تحالف عدواني يكتسبها مثلث واشنطن-بكين-طوكيو . فمداهنة لسياسة الولايات المتحدة ، تقوم الاوساط الحاكمة في اليابان خلافا لدستور البلد بتسريع الاستعدادات العسكرية . املا منها-كما يبدو-في ان الشعب الياباني قد نسي الى اية عواقب مفجعة قادت سياسة الطغمة العسكرية هذا البلد في الماضي القريب .

ويزداد زعماء بكين التزاما اوثق فاوثق من اعتى الاوساط الامبريالية العسكرية ، حيث يسعون الى احداث صدام بين دول الناتو بل واليابان ايضا وبين الاتحاد السوفيتي . ويغذي الساسة الامبرياليون من جانبهم الامل على جر الصين اعمق فاعمق الى لجة الاعمال المعادية للسوفيت ، والى محاربة الانفراج والسلام . وتنتفع الامبريالية الامريكية على وجه التحديد من خدمات الصين ، واعنا ، في غرض الحرب غير المعلنة ضد جمهورية افغانستان الديمقراطية ، وفي تشكيل خطر عسكري جديد على فيتنام الاشتراكية .

تثير النزعات العسكرية المسعورة التي لها غلبة واضحة لدى الاوساط الماسكة بزمام السلطة في الولايات المتحدة قلقا جادا لدى كل من تعز عليه قضية السلام على الارض . لقد شرعوا وراء المحيط يتحدثون من جديد عن الصفة المقبولة للحرب النووية «المحدودة» بالنسبة لاوروبا ، والتي يزعمون ان من الممكن كسبها «في حالة توفر قدرة تدمير مضمون على اعتدة الاستعداد» ، وفي الوقت ذاته يجري وضع استراتيجية عسكرية جديدة لغرض نزاع لاتووي مطول مع الاقطار الاشتراكية .

ان سباق التسلح الذي لم يسبق له مثيل من حيث الابعاد والذي تشنه الرجعية العالمية ، واستراتيجية واشنطن العالمية العدوانية والنشاط المحموم الرامي الى نهاية المطاف الى فرض

سيطرة الامبريالية الامريكية على العالم–كل هذا يجرى تحت ذريعة «الخطر العسكرى السوفيتى» المختلقة . وهذه الحملة الافترائية هى ما يشبه المحور للتحضير الايديولوجى المكثف للعدوان . وتبنى الحسابات على ان من الممكن بواسطتها تضليل الراى العام ، وتخفيف حدة معارضة المشاريع العسكرية الامريكية والاطلسية وتخدير يقظة الشعوب .

ان سياسة الامبريالية هذه ليست بالسياسة الجديدة . فقد سبق لها ان لجات الى اسلوب مماثل عشية الحرب العالمية الثانية . عندئذ ايضا عمد الاعلام الامبريالى بصورة مفتعلة الى تاجيج المخاوف ازاء «الخطر السوفيتى» الخرافى . ولهذا تكتسب اليوم اهمية اكثر من اى وقت مضى اشارة لينين الى ضرورة العمل بحزم على فضح شتى ضروب «السلسلة التى تستخدم لتبرير الحرب» .

ان دروس التاريخ لا يجوز تجاهلها . ولا يجوز السماح بان تفلح الرجعية الامبريالية فى اخافة البشر وتضليل الشعوب . فقد دفعت البشرية ثمنا باهظا جدا عن اتاحتها الفرصة للامبريالية بان تزجها فى الحرب العالمية الثانية . ينبغى التيقظ فى مراقبة دسائس الدوائر العدوانية الساعية الى توريط العالم فى قاجعة حربية جديدة اكثر رعبا . ويجب ان يرى العالم بوضوح الوجه الحقيقى والنوايا الحقيقية لمن يستمد الدفء من سباق التسلح ويسخن التوتر الدولى ويؤجج السعار العسكرى .

ان سياسة العدوان والمغامرات الحربية يجب ان تجابه بحزم وثبات مهما ارتدت من لبوس . هذا ما تمليه دروس الماضى وتفهم استحالة تلافى عواقب الحرب النووية الحرارية التى تدفع الرجعية العالمية البشر نحوها .

تدل تجربة الاعوام الخمسة والثلاثين دلالة قاطعة على ان الدفاع عن السلام ودرء نشوب الحرب امر ممكن . وتقوم واقعية التنفيذ الناجح لهذه المهمة التاريخية–العالمية على تلك التغيرات الجذرية التى جرت وتجرى اليوم فى العالم . فمنظومة الدول الاشتراكية هى العامل الاكثر تاثيرا لصالح قضية السلام ويتنامى دور الدول المتحررة من الظلم الاستعمارى فى الشؤون الدولية . وترتفع باطراد قوة ونفوذ الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . واكتسبت ابعادا عظيمة حركة الشعوب الديمقراطية والمناهضة للحرب .

لقد تمكن الاتحاد السوفيتى وباقى بلدان المنظومة الاشتراكية بنفوذها وسياستها الثابتة المحبة للسلام واستعدادها للتعاون فى سبيل السلام مع جميع الاوساط الواقعية المحبة للسلام فى الغرب ، من ضمان اذابة ثلوج المناخ الدولى وتحقيق انعطاف من «الحرب الباردة» الى انفراج التوتر ، ومن المجابهة العسكرية الى توطيد الامن والتعايش السلمى والتعاون المتبادل النفع ولمست شعوب عشرات البلدان من خلال تجربتها تاثير الانفراج المثمر ، ولذا فان صيانة وتعميق الانفراج قضية كرامة وضمير كل ذوى الارادة الخيرة ، وواجبهم السامى ليس فقط امام الجيل الحاضر ، وانما امام الاجيال القادمة ايضا .

ثمة امكانية واقعية لدرء نشوب حرب عالمية جديدة ، وانقاذها من حياة البشر . ولكن هذا يقتضى نشاطات متلاحمة منسقة واقتحامية نشيطة من قبل جميع قوى العصر المحبة للسلام ، ومن قبل كل من يعز عليه لغد السلام على ارضنا .

— ٣ —

يسير الاتحاد السوفيتى فى طليعة النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى . وتحمل معه البلدان الاشتراكية الشقيقة راية السلام عاليا . وتلعب منظمة معاهدة وارسو دورا نبيلا له تاثيره فى الشؤون الاوروبية والدولية . ويتمتع التحالف العسكرى–السياسى الدفاعى لبلدان الاشتراكية بكل ما هو ضرورى ليدافع بامان عن المكتسبات الثورية للشعوب وحمايتها من محاولات الرجعية الامبريالية لتقويض او اضعاف اركان الاشتراكية فى هذه البلدان .

ان النمو المطرد لقوة وهيبة ونفوذ الاتحاد السوفيتى وبلدان الاسرة الاشتراكية الاخرى على المسرح الدولى يخدم موضوعيا صيانة وتدعيم السلام العالمى ، وضمان حقوق السيادة الشعوب وحريتها ، وحمايتها من المساعى العدوانية للامبريالية . نوه الرفيق بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : «من الواضح تماما اليوم ان الاتحاد السوفيتى وحلفاءه هم الان السند الرئيسى للسلام على الارض اكثر من اى وقت مضى» .

ويخوض الشعب السوفيتى مع جميع قوى كوكبنا المحبة للسلام نضالا كؤودا فى سبيل السلام على الارض ، فى سبيل الحياة ، فى سبيل الحق فى العمل البناء الهادىء ، فى سبيل مستقبل الاطفال السعيد . وتفرض علينا دروس الحرب الماضية وتجربة التطور السلمى بعد الحرب الاصرار والثبات والصلابة فى هذا النضال .

بيد ان البعض ، كما يبدو ، لا يستفيدون من دروس التاريخ اذ تبذل الى الان محاولات للتحدث معنا «من مواقع القوة» وانه لمن السذاجة على اقل تقدير الافتراض ان الاتحاد السوفيتى سيسمح لاى كان بالاخلال بتوازن القوى العسكرية–الاستراتيجية الذى تكون فى العالم . وهذا ما لا ينبغى ان ينساه عشاق القعقعة بالسلاح الحاليون واصحاب الخطط الباطلة لفرض الانظمة الملائمة للامبريالية فى العالم بالقوة .

ان الحزب الشيوعى والحكومة السوفيتية قد صرحا مرارا وبكل وضوح بان الاتحاد السوفيتى لم يكن ابدا ولن يكون نصيرا لسباق التسلح ، فالمواطنون السوفيت هم اعداؤه الراسخون والثابتون . ولكن اذا ارغمنا ، فاننا سنجد الرد المناسب الفعال على اى تحد من الامبريالية المتطلعة الى الحرب .

لقد اقتنعنا عبر تجربتنا التاريخية الخاصة بخطورة السياسة الامبريالية المغامرة . ونفهم جيدا انه لابد من وجود قوة لا يستهان بها لموازنة قوة الاوساط العدوانية وللذود عن السلام وحماية العمل السلمى للشعوب التى تبنى الاشتراكية والشيوعية وصيانة المكتسبات الثورية .

ويشكل جيشنا واسطولنا البحرى السوفيتيان هذه القوة بالذات . وقد جرب ضرباتهما الساحقة اولئك الذين وجدوا فى انفسهم الجراة للاعتداء على الاشتراكية .

لقد تغير وجه قواتنا المسلحة تغيرا جذريا مقارنة بالفترة التى تلقت فيها بصدرها الضربة الغادرة من المعتدين الفاشيست وان بنيتها التنظيمية وتجهيزها التكنيكى واستعداد افرادها تستجيب لمتطلبات الزمن . وتملك القوات المسلحة السوفيتية الان كل ما هو ضرورى لتقوم بصد فورى وحاسم لاى اعتداء من اى مصدر كان . والقوة القاهرة الجبارة للاسلحة الصاروخية–النووية ، التى زود بها جيشنا واسطولنا ، كانت ولاتزال عاملا جديا لردع محبى المغامرات العسكرية .

ان القوات المسلحة السوفيتية تتمتع فعلا بقدرة قتالية جبارة وملء القدرة ، كما نوه مؤتمر الحزب السادس والعشرون ، هى عبارة عن سبيكة متينة من التجهيز التكنيكى العالى والمهارة القتالية والروح المعنوية التى لا تقهر . ولكن هذه القدرة لا تهدد احدا . انها تخدم القضية النبيلة لحماية العمل البناء السلمى للشعب السوفيتى ، وقضية السلام العالمى والامن الدولى . ومن الطبيعى تماما ان تكون قواتنا المسلحة براى البشرية التقدمية جمعاء جيشا محررا ، جيشا للصداقة بين الشعوب ، وحصنا جبارا للسلام والتقدم الاجتماعى . ويؤدى المحاربون السوفيت رسالتهم التاريخية العظيمة فى الدفاع عن الاشتراكية والسلام فى صف واحد مع الجيوش الشقيقة للدول المشتركة فى معاهدة وارصو .

واذ يعتنى الاتحاد السوفيتى بدفاعه ، انما يناضل فى عين الوقت باصرار من اجل كبح سباق التسلح الذى تعمل الرجعية العالمية على تسريعه . وهو يرى فى الحد من السلاح الصاروخى–النووى وتقليصه قضية ذات اهمية استثنائية . وكان من شان معاهدة سالت–٢ ان تمارس دورا مهما فى حل هذه القضية غير ان الحكومة الامريكية جمدت هذه المعاهدة . وهى مازالت تحجم ايضا عن استئناف الحوار مع الاتحاد السوفيتى حول جوهر قضايا السلاح المتوسط المدى فى اوربا . وقد اكد الرفيق ليونيد بريجنيف من جديد اثناء المباحثات السوفيتية–الجزائرية الاخيرة استعداد الاتحاد السوفيتى للشروع فى مناقشة هذه المسائل فى اى وقت . الى جانب ذلك ، نوه بانه لم تبدو عن الولايات المتحدة حتى الآن ، رغم تصريحاتها بانها توشك على البدء او حتى انها تكاد تكون قد بدات بالتفاوض مع الاتحاد السوفيتى ، اية خطوة واقعية فى هذا المضمار منذ مجيء الادارة الامريكية الحالية الى السلطة .

وتشير المبادرات السلمية الجديدة التى طرحها المؤتمر الـ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى الى المخرج الواقعى من الطريق الموصد الذى آل اليه الكثير من المشكلات الدولية الحادة بذنب من الامبريالية . وحظيت هذه المبادرات بتقدير وتاييد دولى واسع باعتبارها برنامج سلام لعقد الثمانينات .

ان البشرية تتيقن اكثر فاكثر من الحكمة السياسية والاستبصار للحزب الشيوعى السوفيتى الذى يحتفظ باتزانه امام استفزازات الاوساط الامبريالية الرجعية العدوانية الساعية الى توريط العالم فى لجة حرب جديدة . فقد جابه حزبنا مبدا العدوان والحروب الامبريالى بمبدأ مجرب هو مبدا السلام والتعايش السلمى والتعاون بين الشعوب كافة . فهو ينطلق من ان ليس ثمة مشكلات دولية يتعذر حلها بطريق التفاوض على اساس احترام مصالح الاطراف المعنية والتقيد بمبادىء المساواة والامن المتبادل . هذه الحلول بالذات هى ما تلزم به تجربة الحرب التى انقضت قبل ٣٦ عاما كل البلدان وكل الدول .

ان السعى الى تسوية المسائل المختلف عليها حول طاولة المفاوضات لا فى سوح المعارك ليس من علائم ضعفنا . فلدى الاتحاد السوفيتى وسائل مؤثرة لحماية مصالحه الحيوية ومصالح اصدقائه وحلفائه من التطاولات العدوانية ايا كانت . بيد ان السلام القائم على الارعاب المتبادل لا يروق لنا . «لا الاستعداد للحرب الذى يقضى على الشعوب بهدر ثرواتها المادية والروحية دون معنى – اعلن الرفيق ليونيد بريجنيف فى المؤتمر ٢٦ للحزب الشيوعى السوفيتى–بل توطيد السلم–هذا هو النجم الهادى الى الغد» .

ان هذه الكلمات التى نطقت بها شخصية حزبية وحكومية بارزة من شخصيات العصر ، رجل لينينى وفى ومناضل صلب لا يكل من اجل الشيوعية والسلام والتقدم الاجتماعى للبشرية تتناغم تناغما عميقا مع اعمق افكار وتطلعات الشعب السوفيتى وشعوب البلدان الاشتراكية الشقيقة وسائر ذوى الارادة الخيرة على ارضنا .

* * *

سوف تمر العقود والقرون ، ولكن لن تمحى من ذاكرة البشر مأثرة الشعب السوفيتى وقواته المسلحة الباسلة التى انقذت البشرية من خطر الاستعباد الفاشى . اننا لم ننس شيئا من ماضى وطننا التاريخى . ولسوف نبقى نتذكر على الدوام كيف بدأت الحرب الوطنية الكبرى ، واية مصائب ودمار تكبد العدو على الارض السوفيتية . هذه الذكرى لا تخبو . انها تغذى اليقظة الحذرة لمقاتلى القوات المسلحة السوفيتية ، ولاءهم الدائم للذود ذودا امينا عن وطنهم وعن منجزات الاشتراكية وقضية حرية الشعوب والتقدم الاجتماعى . انها تحدو الشعب السوفيتى على بذل كل ما بوسعه للحيلولة دون نشوب حرب جديدة ، وعلى الدفاع عن السلام .

/وكالة انباء نوفوستى عن «برافدا»/

حول المفاوضات مرة اخرى

بقلم : اوليغ آنيتشكين

تبذل الدوائر الرسمية فى واشنطن فى الآونة الاخيرة جهودا لاقناع العالم بواسطة وسائل الاعلام بان الولايات المتحدة على وشك ان تبدأ او قد بدات التفاوض مع الاتحاد السوفيتى حول تقييد الاسلحة الاستراتيجية والصاروخية ذات المدى المتوسط فى اوروبا .

ويبين تحليل تلك التصريحات انها تخفى مختلف نوايا الحكومة الامريكية فواشنطن تريد اولا ان تظهر لشركائها فى حلف شمال الاطلسى ان الولايات المتحدة وفية لما وعدت به فى دورة روما لمجلس الحلف على مستوى وزراء الخارجية . فقد اعلن وزير الخارجية الامريكى فى الدورة ان الولايات المتحدة ستكون خلال هذا العام على استعداد لاستئناف الحوار مع الاتحاد السوفيتى حول السلاح النووى المتوسط المدى . وثانيا ، تريد واشنطن ان تظهر انها لا تبتعد عن نزع السلاح الذى يعتبر من اهم قضايا الحياة الدولية . وثالثا ، تسعى الادارة الامريكية الى ان تظهر امام حلفائها فى اوروبا الغربية انها تصغى الى مطالبهم بمراعاة قرار مجلس حلف الاطلسى المزدوج والمتخذ فى كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٩ والذى يقتضى توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة المتوسطة المدى واجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفيتى . ويصر الاوروبيون الغربيون على استحالة توزيع الصواريخ الامريكية الجديدة فى اراضيهم دون اجراء المباحثات .

غير ان الولايات المتحدة قد ابتعدت عن تنفيذ ذلك القرار ، اذ تفضل توزيع صواريخها دون اجراء اية مباحثات حولها . لقد تم اللقاء السوفيتى الامريكى الاول لبحث مسالة السلاح النووى فى اوروبا فى الخريف الماضى فى جنيف واتفق آنذاك على عقد اللقاء الثانى فى مستهل العام الجارى ، غير انه لم يعقد .

لقد طرات تغيرات كثيرة على السياسة الامريكية لا سيما فيما يخص مسائل تقييد سباق التسلح . فقبل دورة أيار (مايو) لمجلس حلف الاطلسى لم يذكر احد ضرورة استئناف المفاوضات السوفيتية الامريكية ، ودار الحديث فقط حول تنفيذ الجزء الاول من قرار الحلف ولكن تبين ان ثمة دولا فى اوروبا الغربية لا تستعد للاقدام على القيام بذلك الاجراء وان الحركة المضادة للصواريخ قد اتسعت لدرجة انه يستحيل تجاهلها .

فى هذه الظروف تتناهى الى اسماعنا من وراء البحار اصوات تكرر باستمرار ان المفاوضات اذا لم تبدأ بعد فانها لا بد ان تبدأ فى اقرب وقت . غير ان الوقائع تؤكد العكس . فقد قال ليونيد بريجنيف مؤخرا «ان ذلك ليس سوى كلام ، ويا للاسف» . ثم اضاف قوله ان «حكومة الولايات المتحدة التى جمدت معاهدة سالت–٢ ولم تستانف الحوار معنا حول قضايا الاسلحة المتوسطة المدى فى اوروبا ، تحاول الان تهدئة حلفائها والراى العام» .

لقد تظاهرت واشنطن ردا على ذلك بانها متكدرة . وصدر عنها بعض التصريحات تعبيرا عن عدم الرضى والموافقة وحتى ما يشبه التكذيب ولكن كل ذلك لم يقنع احدا ، ومما يسلط الاضواء على اعمال الادارة الامريكية وحقيقة رغباتها ، تصريحات ايغلبيرغير نائب وزير الخارجية الامريكى للشئون الاوروبية . فقد قال متحدثا فى احدى اللجان الفرعية التابعة لمجلس النواب الامريكى ان المناقشة مع مندوبى الاتحاد السوفيتى قد جرت «غير اننا لم نجلس بعد حول مائدة المباحثات» ثم اصر ايغلبيرغير على توزيع الاسلحة الامريكية الجديدة المتوسطة المدى فى اوروبا الغربية بشكل منفصل عن اجراء المباحثات مع الاتحاد السوفيتى . وقال ان ادخال السلاح الاستراتيجى الجديد الى اوروبا يجب ان يستمر بحد ذاته وبصورة مستقلة . وان الولايات المتحدة عازمة على تنفيذ «القرار الخاص بالصواريخ» لحلف الاطلسى فى اية حال حتى اذا ما بلغ الامر حد التفاوض مع الاتحاد السوفيتى .

يدل كل ذلك على ان الاستعداد لاجراء المفاوضات الذى اعلنته الولايات المتحدة لا يعنى ابدا انها تهتم فى حقيقة الامر بايقاف سباق التسلح وتقييد الاسلحة الصاروخية النووية .

وقد كشف تصريح ايغلبيرغير فى المعهد الملكى للعلاقات الدولية بلندن مطامع الولايات المتحدة الحقيقية . فقد لجأ نائب وزير الخارجية الامريكى الى الضغط السافر على حلفاء الولايات المتحدة فى اوروبا اذ قال «ان الولايات المتحدة تقوم الان بخطوات لتنفيذ البرنامج الباهظ التكاليف لتحسين قواتها المسلحة . لذلك من المهم ان ينضم اعضاء حلف الاطلسى فى اوروبا ، الى تلك الجهود ويسهموا بقسط ضرورى فى تطوير قدرة الحلف الدفاعية ...» ثم عرض ايغلبيرغير مجموعة من الاكاذيب الامريكية حول «الخطر العسكرى السوفيتى» وقال ان الولايات المتحدة لن تستطيع العودة الى العلاقات العادية الطبيعية مع الاتحاد السوفيتى الى ان تطرا «تغيرات جذرية فى سلوكه» . وبذلك عبر نائب وزير الخارجية الامريكى عن كل شىء تقريبا ، فالامريكان يريدون ان يعيش الآخرون حسب قواعدهم ومبادئهم السلوكية» . ولكن يجب ان يدركوا انهم لن يتوصلوا الى ذلك ابدا .

هذا هو موقف الولايات المتحدة من المفاوضات . ويدل ذلك الموقف على انها لا تملك مشروعا بناء للتفاوض حول تقييد سباق التسلح . وتسعى بالدرجة الاولى الى بلوغ تفوق عسكرى على الاتحاد السوفيتى وتبذل من اجل ذلك جهودا لتوزيع صواريخها الجديدة فى اراضى اوروبا الغربية وعلى ضوء ذلك يتضح ان مسالة المباحثات تستخدم فى الواقع كستار لتنفيذ قرار حلف الاطلسى الخاص بالصواريخ الامريكية المتوسطة المدى والمخصصة لاوروبا الغربية .

ان بلادنا على استعداد لاجراء مفاوضات شريفة على مبدأ المساواة والامن المتكافىء واحترام المصالح المشتركة . وفى حالة استعداد الجانب الامريكى لمثل هذه المفاوضات يوافق الاتحاد السوفيتى على تخفيض القوة النووية الماخوذة ككل وباحجام كبيرة . وقد اكد ليونيد بريجنيف رغبتنا هذه مرات عديدة .

(بقية المنشور على ص ٧)

ايضا الذين يبدون اهتماما متزايدا الى برنامج السلام السوفيتى لاعوام الثمانينات الذى اقره المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

ومن الطبيعى انه من السذاجة الاعتقاد بان الاتحاد السوفيتى سيتخذ موقف المراقبة السلبية ازاء محاولات الولايات المتحدة الرامية الى تحقيق تفوق عسكرى والاخلال بالميزان العسكرى الاستراتيجى القائم فى العالم . ان الناس الجدد فى واشنطن يرتكبون خطا خطرا لو انهم اتبعوا مثل هذا الوهم . ان الاتحاد السوفيتى غير عاجز عن ايجاد امكانية الرد السريع والفعال على اى تحد . ولكن نتيجة لمثل هذا السعى من جانب القيادة الامريكية تجاه السلام سيكون فرض جولة اخرى لسباق التسلح واكد ليونيد بريجنيف مجددا فى حديثه اثناء استقبال اولف بالمه فى الكرملين فى ١٢ حزيران – يونيو : «نحن لا نريد ذلك ، نحن ندعو الى مباحثات عاجلة وبناءة ، والى اتفاق شريف ، والى تقليص مستويات المواجهة العسكرية فى اوروبا وعلى النطاق العالمى ، وان تقليص التسلح ونزع حقيقى للسلاح هما الضمانة الحقيقية للسلام والمستقبل الهادىء لكافة الشعوب» .

هذا هو الرد السوفيتى على التهديد الامريكى .

...با اليمن الديمقراطية ...وت لاستمرار الثورة

...بز الديمقراطية الشعبية انتخابات مجالس الشعب المحلية ...ة الذكرى الثانية عشرة للحركة التصحيحية . واعتقد بان ... ، ان الناخبين باختيارهم اوفى واقدر ممثل الشعب ...وكدوا التغييرات الديمقراطية الواسعة التى تنفذ فى البلاد ...بلغ عن تاييدهم لنهج الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية

حاكت المؤامرات ضد النظام التقدمى مرات عديدة ، الامبريالية والرجعية المحلية .

لقد كان تشكيل الحزب الاشتراكى اليمنى فى تشرين الاول /اكتوبر/ ١٩٧٨ حدثا تاريخيا حقيقيا فى ظروف اليمن الجنوبية . ان الحزب الطليعى الجديد القائم على مبادىء الاشتراكية العلمية لا يعتبر ضمانة لحماية مكتسبات الشعب الثورية فحسب ، بل وشرطا رئيسيا للانتصار الكامل للثورة الوطنية – الديمقراطية والانتقال الى بناء الاشتراكية على ارض اليمن .

ان ١٢ عاما فترة زمنية قصيرة لكن شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بامكانه ان يعتز بمكتسباته : تعزيز القطاع العام فى الاقتصاد والاصلاح الزراعى واقامة المزارع الحكومية والتعاونية والتعليم المجانى والعلاج الطبى المجانى ومكافحة الامية وميلاد فئة مثقفة ثورية جديدة واصدار قانونى العائلة والضمان الاجتماعى والمساواة بين المراة والرجل فى الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وكان على ناصر محمد الامين العام للحزب الاشتراكى اليمنى ، رئيس هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى رئيس الوزراء فى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية صائبا جدا عندما قال فى معرض تقييمه لنتائج انتخابات مجالس الشعب المحلية : ان هذه الانتخابات عبرت عن التاييد الواسع الذى تبديه جماهير الشغيلة لسياسة الحزب الاشتراكى اليمنى ، التى تهدف الى مواصلة تعزيز النظام الشعبى الديمقراطى وتعميق التحولات الاجتماعية والاقتصادية فى البلاد .

عادل قربانوف

«التسوية» الناميبية حسب سيناريو واشنطن

بقلم : يورى اولينيتشينكو

تزعم المصادر الرسمية ووسائل الاعلام الامريكية بان ادارة الرئيس ريغان عازمة على ايجاد حل «مقبول دوليا» لمسالة ناميبيا التى هى من الح القضايا الراهنة .

وتبدو تلك التصريحات دليلا على حسن النية ، ولكن المرء يمكن ان يتساءل : هل من الضرورى هدر الجهود بحثا عما تم ايجاده قبل وقت بعيد ؟ فقد وافق مجلس الامن عام ١٩٧٨ على مشروع هيئة الامم المتحدة الخاص بقضية ناميبيا والمعبر عنه فى القرار رقم ٤٣٥ الذى يقتضى اجراء انتخابات حرة تحت مراقبة هيئة الامم المتحدة فى ناميبيا التى لا تزال جمهورية افريقيا الجنوبية تحتلها بصورة لاشرعية . صادقت على ذلك المشروع منظمة شعب جنوب غربى افريقيا (سوابو) والدول الافريقية وغيرها من الدول غير المنحازة . كما وافقت جمهورية افريقيا الجنوبية على مشروع هيئة الامم المتحدة فى بداية الامر ، غير انها افشلت فى مؤتمر جنيف فى كانون الثانى (يناير) تحقيقه وطالبت باشراك السلطات العميلة التى كانت قد شكلتها فى ناميبيا ، فى الانتخابات الى جانب سوابو التى تعترف بها هيئة الامم المتحدة ممثلا وحيدا لشعب ناميبيا .

الا ان الاتصالات الدبلوماسية الكثيفة بين واشنطن وبريتوريا فيما بعد ، ومن ضمنها زيارة بوتا وزير خارجية افريقيا الجنوبية للولايات المتحدة ، وزيارة كلارك النائب الاول لوزير الخارجية الامريكى لافريقيا الجنوبية ، قد اوضحت بجلاء ان ادارة الرئيس ريغان اذ تتحدث عن «حل مقبول دوليا» لا تقصد فى حقيقة الامر مصالح شعب ناميبيا ودول «المجابهة» ومنظمة الوحدة الافريقية ككل ولا الراى العام العالمى بل تقصد مصالحها الجشعة الاقتصادية والعسكرية السياسية ومواقع النظام العنصرى فى افريقيا الجنوبية . وتبذل الجهود الآن لحل القضية اعتمادا على السيناريو الامريكى خارج اطار هيئة الامم المتحدة وخلافا لمطالب افريقيا المستقلة .

ان ما يسمى بالحوار «البناء» مع بريتوريا يشبه مباراة الشطرنج التى يسعى المشتركان فيها الى انتصار الابيض ، مع ان حالة الابيض حرجة اذ يعانى من ضيق الوقت . فالولايات المتحدة تريد ان تضع قبل الانتخابات فى ناميبيا دستورا لها يحمى مصالح افريقيا الجنوبية و«حقوق» الشركات المتعددة الجنسية ويثبت المواقع الحاكمة للاقلية البيضاء فى ذلك البلد .

ويقتضى المشروع الامريكى ايقاف اطلاق النار فى ناميبيا دون مراقبة قوات هيئة الامم المتحدة واستبدالها بتشكيلة عسكرية من الولايات المتحدة وغيرها من البلدان التى تربطها علاقات جيدة مع افريقيا الجنوبية . ومما يتمشى مع مساعى بريتوريا بوجه خاص ان واشنطن لا تحدد لتنفيذ ذلك المشروع باية مواعيد دقيقة فهى تتخذ محاولة لتخليص العنصريين البيض من ضيق الوقت كى تتحول بيادقهم الناميبية الى «وزراء» .

كان كلارك النائب الاول لوزير الخارجية الامريكى اول مسئول امريكى كبير زار مدينة ويندهوك مدينة ناميبيا الرئيسية . واعترفت صحيفة «تايمز» اللندنية بان لقاءه مع ممثل «الاحزاب الداخلية» فى ناميبيا يعنى الابتعاد عن موقف هيئة الامم المتحدة من تلك الاحزاب باعتبارها صنائع لافريقيا الجنوبية لا يجوز ان تشارك فى تقديم المرشحين اثناء الانتخابات اما الآن فيسود فى الاوساط العميلة هناك جو الفرح نتيجة الاعتراف بها فى نهاية الامر . وقد اعترف ماج العميل رقم ١ وزعيم ما يسمى «تحالف تورنهال الديمقراطى» مبتهجا بان اوضاعهم الآن احسن مما كانت فى الوقت الذى اتخذت فيه هيئة الامم المتحدة القرار رقم ٤٣٥ .

غير ان محاولة الولايات المتحدة الرامية الى تنفيذ هذا المشروع الاستعمارى لحل قضية ناميبيا اثارت موجة من الاحتجاج الحازم فى افريقيا

(البقية على ص ١٤)

الباكستان فى الثمانينات اخطاء جسيمة

بوريس اورازوف

كان يخصص للباكستان دائما دور هام فى المخططات العدوانية للولايات المتحدة وحلفائها فى الغرب والشرق ومنذ قيام الباكستان استخدمتها بشكل نشيط ضد الهند . واعلنت الصين بعد فترة عن طابع علاقاتها الخاصة مع الباكستان . ولم يكن خافيا على احد ان المقصود هو وحدة المخططات العدوانية ضد الهند . وليس من باب الصدفة ان الكثيرين من ساسة الباكستان تحدثوا عن اطمئنان ولدعم لشىء واحد وهو ان الصين ستكون معهم فى اية لحظة تبدأ فيها العمليات الحربية ضد الهند .

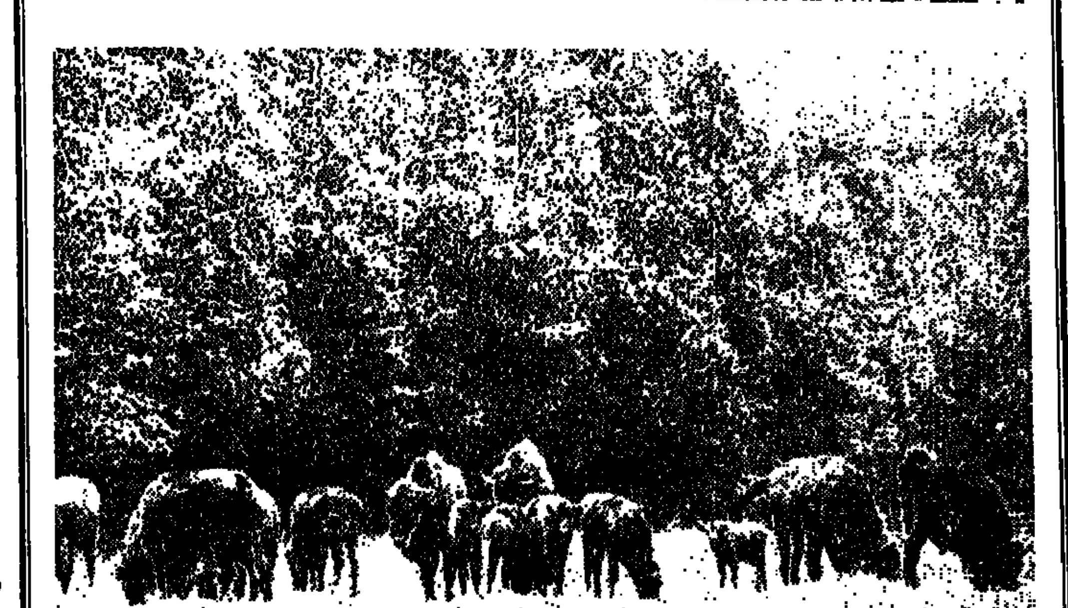
واليوم حينما يتطرق الحديث الى تحويل الباكستان الى راس جسر موجه ضد الدول الاسيوية المجاورة ، والى دركى جديد فى المنطقة . فالمقصود تحقيق الستراتيجية الاميركية الصينية المشتركة فى هذه المنطقة . ويبرز هذا فى اتساق مواعيد زيارات المبعوثين الصينيين والاميركان لاسلام اباد ، فبعد زيارة رئيس الوزراء تشاو تسيان الذى ناقش فى اسلام اباد مسائل تنشيط السياسة المعادية لافغانستان والهند وصل نائب وزير الخارجية الاميركى باكلى الذى ابدى استعداد البيت الابيض لتقديم معونة عسكرية لنظام ضياء الحق بمبلغ ثلاثة مليارات دولار . وتضم قائمة الارساليات الاميركية كما افادت «باكستان تايمس» القاذفات من طراز «اف–١٦» ودبابات «ام–٦٠» والمصفحات وطائرات الهليكوبتر

(البقية على ص ١٤)

الطبيعة أو مجرد «بيئة»؟

بقلم : فلاديمير كيوتشاريانتس

من مفارقات زمننا القاسية ان البشرية التى تنمو باندفاع تحتاج الى كميــة متزايدة من الطاقـــة لتطورهـــا اللاحق ولكنها حتى فى يومنـــا هذا تنتج من الطاقـــة اكثر بعشر مرات مما تسمح بـــه قوانين التوازن الطبيعى . فهـــل هذه ورطة ؟



يرى العلماء ان الوسط الحــى للارض قادر على التخلص من هـــذه الحالـــة ، اذا ازيلت التطـــورات الايكولوجيـــة الاخرى ، واذا جعلت الصناعة والزراعة عملهما متوازنا مع امكانيات الطبيعة الحية وتقلص ذلك العبء المفرط الذى القاه انسان القرن العشرين على الطبيعة .

هل يجب التحـــدث مجددا عن هذا العبء ؟ لا بد من هذا . فمعرفـــة المعيار الكمى للخطر هى وحدها التى تستطيع ان تصبح اساس ستراتيجية «الانفراج» فى العلاقات بالطبيعـــة ، بالطبيعة التى ، كما لاحظ احدهـــم متجهما ، تغدو على نحو متزايد مجرد بيئة .

يجب ان نتذكر ونفهم ان الانسان رغم كل جبروته ، هو جنس بيولوجى ولا يشكل سوى واحد من خمســـة ملايين من كل ما هو حى . الناس هم ابناء الوسط الحى . واذا تغيـــر الوسط الحى للارض نوعيا ، لا يعود يناسب المتطلبات البيولوجية للانسان بقدراته الزهيدة جدا على التكيف .

فى حين ان هذا بالذات هو مـــا يجرى . فنحن لا نغير بيولوجيـــا ولكننا نغير الوسط الذى نعيش فيه .

التغيرات

يرى الايكولوجيون ان المثـــال البيولوجى الاعلى هو على النحو التالى : للمحافظة على التوازن الطبيعى لا بد من ان يبقى ثلث اليابســـة وثلث الاوقيانوس منطقة عذراء لا تمسهـــا الحضارة .

فما هى اليـــوم مقاييس التأثير السلبى للانسان فى الوسط الحى ؟

فى كل سنـــة تقذف الصناعـــة العالمية فى جو الارض قرابـــة مليار طن من الغبـــار والملوثات الاخرى ويختنق سكان مدن كثيرة من الدخان وتنخفض شفافية قشرة الكوكب الغازية وتتغير بنيتها ، ممـــا يهدد الارض بتبدل المناخ .

وتختفى الغابات . وراحة كل منا تكلف الطبيعـــة عرشا من ثلاثمئـــة شجرة . وقد ازيل ٤٠ بالمئـــة من الغابات الاستوائيـــة الرطبة ، التى تقدم الاكسجين للجـــو . والباقـــى يستاصل ويحرق بسرعة هائلة ، اى بمعدل ٤٤ هكتارا فى الدقيقة. وبنفس السرعة تشن الصحارى هجومها . ان ازالة الغابات واجهاد القشرة الارضية التى تخرقها متاهات المناجم وانفـــاق المواصلات والتى تزعزعهـــا معدات الحفر والجرف ، قد اديـــا الى ان يستولى التآكل والصحارى على خمس اليابســـة . ويخل زوال الغابـــات بالتوازن الاكسجينى للوسط الحـــى ولكن الانسان لا يزال يعلل نفســه بالحدود اللامتناهيـــة للاوقيانوس الحارس الرئيسى لنقاء الجو . فالطبقة الحية لمواقفه تولد من الاكسجين اكثر من جميع غابات الكوكب. والاوقيانوس يصنع الطقس على ارضنـــا بالمعنيين المباشر والمجازى . وهو ايضـــا مستودعنا من المعادن الذى لم يمس ومائدة طعامنا غدا . فهل آمالنا التى نعلقها عليه لها ما يبررها ، اذا كنا نغطى سنويا بطبقة نفطية ميتة حتى ١٢٠ مليون كيلومتـــر مربـــع من «مرآته» ؟

وتنقرض باندفاع المناطق الساحلية والضحلـــة بسبب استخـــراج الرمل والحصى ، وقذف الملوثات والنفايات ويوجد هنا بالذات مصدر نشـــوء ثلثى مجموع الاحتياطيات العالمية من السمك .

وبناء على آخر تقديرات الايكولوجيين يمكن ان ينقرض حتى عام ٢٠٠٠ من نصف مليون الى مليونين من انواع النباتات والحيوانات ، اى قرابة خمس مجمـــوع النباتات والحيوانـــات فى كوكبنا .

فهل يمكن التوصل الى ذلك المثـــل البيولوجى الاعلى الضرورى جدا فى ظل هذه الوتائـــر من التأثير فى الوسط الحى ؟

«شر» اسفر عن خير

لقد قبض الانسان على ناصيـــة الطبيعة ، قبل ان يستطيع السيطرة على نفســـه ، كما قال البيـــرت شفيتسير . ولكن التحكم بقوى الطبيعة مكن من تحسين ظروف الحياة كثيرا ولهذا ، لا يجوز حصر قضية البيئـــة فى العوامل السلبية وحدها ، كمـــا يرى الاكاديمى اليكساندر سيدوريتكو وجر المياه الى الصحارى خلق وسطا جديدا فى المناطق الجافة . وتجفيف المستنقعـــات فى المناطق شبـــه الاستوائية الرطبة قضى على الملاريـــا التى كانت تؤدى بحياة الالوف . ومكن تطور الطاقة من تغيير المناخ الداخلى لوسط اقامة الانسان تغييرا جذريـــا وكمثال على ذلك يمكننا ايراد منطقة القطب السوفييتيـــة التى استطـــاع الانسان فى ظروفها القاسية ان يضمن لنفسه اليوم المياه الساخنة والمسكن الدافئ والنقل الداخلى . نحن نتحدث عن ازالة الغابات ، ولكن لا ننوه بان شيوع المدن يرافقـــه فى كل مكان تقريبا تحول الغابات الطبيعيـــة الى غابات على نمط حدائق .

ان مفتاح حل القضية الايكولوجيـــة هو فى مبادئ الاستفادة من الطبيعة التى يسترشد بها المجتمع وفق نظامه الاجتماعى . فاذا كانت المصـــادر الطبيعية ملكية اجتماعيـــة يكون من الاسهل على المجتمع بما لا يقاس ان يفعل هذا ، لانه يستطيع تنسيـــق مصالحه الاقتصادية والتكنولوجية مع اخلاق الطبيعـــة التى تنظم قوانين الدولة حمايـــة نظافتها ، الى جانب الامور الاخرى .

خطوط المستقبل

منذ سنة اعلنت فى القارات الخمس ستراتيجية عالمية لحماية الطبيعـــة وضعها الاتحاد الدولى لحماية الطبيعة واليونيب واليونسكو والفاو ومنظمات دولية اخرى . ومن احكامها الرئيسية انتقال الصناعة العالمية الى تكنولوجيات قليلة النفايات او عديمتها وايجـــاد انتاج نقى يندرج بشكل طبيعى فـــى المجـــال الحى . تلك هى خطوط المستقبل ، وهذا هو الطريق الوحيد الممكن للتطور .

ويوجد نموذج لانتقـــال كهذا . اذ يعمل فى الاتحاد السوفييتى انتاج مغلق عديم النفايات، وتقام انظمة للاستفادة من النفايات وعمليات فيزيائيـــة — كيميائية جديدة مبدئيا لتزيل اسباب تكون النفايات .

ان المؤتمر الســـادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتـــى ، الذى رسم الاتجاهات الاساسية للتنميـــة الاقتصادية والاجتماعية فى الاتحـــاد السوفييتى خلال العقد المقبل ، وضع برنامجا شاملا وواسعـــا من الاجراءات لزيادة حماية الطبيعة وتحسين العمليات التكنولوجية و«ايكلجتها» .

وسوف تقام فى المستقبل مجمعات اقليمية — انتاجية عديمة النفايات .

توازن سيبيريا

فى الثمانينات سوف تتطور مناطق سيبيريا فى الاتحاد السوفييتى بوتائر حثيثة ، وسوف ينتقل الى هنا مركز صناعة الطاقة فى البلاد . وستظهـــر مدن جديدة ومجمعـــات صناعيـــة وستغطى سيبيريـــا بشبكـــة من المواصلات . ومن الطبيعى ان تبرز فى هذا التطور الديناميكى مسالـــة العلاقات بالطبيعة بحدة لم يعهد لها مثيل . وبهذا الصدد وضعت اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى برنامج «سيبيريا» الشامل الطويل الاجل ، ومن اهدافه الرئيسية الاتساق الايكولوجى لاستثمار المصادر الطبيعيـــة لهذه المنطقة . ومنذ الآن حسب العلمـــاء مثلا ، كم يمكن ان يؤخذ من الغابة لاعداد الخشـــب ، وكم يجب ابقاؤه للمحافظة على التوازن الايكولوجـــى وصيانة المياه والتربـــة لتجديـــد الاكسجين فى الجو ، وللمحافظة على المناخ .

واعد العلماء نماذج رياضية لمختلف الحالات الايكولوجية . ويضم برنامج «سيبيريـــا» العشرات من البرامج الخاصة المنفصلـــة . ولكن من اهم المبادئ التى يقوم عليها الاستثمـــار المتلائى للثروات الطبيعية الضخمة فى هذه المنطقة انشاء مجمعات اقليمية — انتاجيـــة مع مراعـــاة الظروف الجيوفيزيائيـــة وغيرها من الظروف المحلية .

المبادئ

يرى الاكاديمى غورى مارتشوك ان على الانسان ان يسترشد اليوم فـــى نشاطه الاقتصادى بثلاثة مبادئ ثابتة لا يجوز اقرار او مناقشة اى مشروع بدون اساس ايكولوجى جدى . ويجب بالدرجـــة الاولى ان تربط المصالح الاقتصاديـــة بالايكولوجيا ، وينبغى من اجل هذا ان تدرج فـــى قرارات المشروع مسبقـــا عمليات بعث تلك البيئة التى سيتم الاخلال بها . ويجب ان يكون التدخل فى الطبيعـــة ادنى تدخل ممكن ، ولدى بعثها لا ينبغى التعويض عن الخسارة فحسب ، بل وزيادة ثروتها اضافيا ، (مثلا ، ينبغى ان يغرس من الغابات اكثر مما يقطع) وهكذا مثلا ، فان التطـــور اللاحق للزراعة فى آسيا الوسطى يمكن ان ينعكس على تدفق الماء العذب الى بحر آرال . ولهذا يعـــد من الآن مشروع لاعادة تنظيم شبكات المياه .

... لقد كدس الاتحاد السوفييتى تجربة ضخمة فى صيانة الطبيعة . وقد صدرت اول القوانين التى تحمـــى نظافتها منذ قيام الدولة السوفييتيـــة وفى بلادنـــا بالذات وضعت فـــى الثلاثينات لاول مرة معايير التركـــز المسموح بـــه لتلوث الماء والهواء والتربة . واليوم تعين لكل مؤسسة على حدة معايير للحد الاعلى المسموح به من النفايات .

ولم ينقرض خلال سنوات السلطة الشعبية اى نوع من الحيوانات . بل على العكس ، فقد انقذت من الزوال وبعثت حيوانات قيمة ، مثل القندس والسمور والسايغاك ...

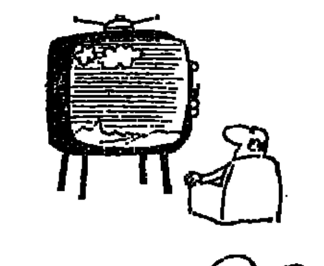
ان ١٣٠ محمية وحديقة عامة تغطى ربع اراضى البلاد ، ويصونها القانون.

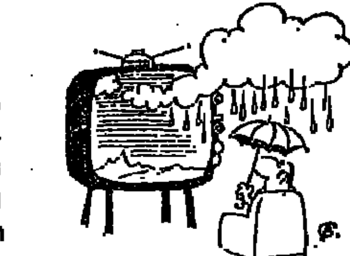
الوسط الحى وسباق التسلح

والاتحـــاد السوفييتى ، اذ يدرك الخطر الكامن فى التعميـــق المطرد للنزاع الايكولوجى الشامل ، يعمـــل بثبات على التعاون الدولى الوثيق لحل هذه القضيـــة . وهو بالذات الذى تقدم ، مع البلدان الاشتراكية الاخرى بمبادرة عقد اجتماع اوروبى عام للبيئة فى خريف عـــام ١٩٧٩ فـــى جنيف وكان الاتحاد السوفييتى اول بلد وقع على معاهدة تلوث الجو على مسافات بعيدة ، وتعهد بان ينفذ بصرامة جميع اتفاقات جنيف .

يسبب سباق التسلح فى عالمنـــا الحالى المتوتر ضررا كبيرا للطبيعـــة اذ ان المقاييس الضخمة لانتاج اسلحة الابادة الشاملة تستنفد المصـــادر الطبيعية . وعوضا عن المادة «الحية» الماخوذة من الوسط الحى ، تعيـــد الصناعة الحربية اليه شيئا يبيد الحياة نفسها . وان هدر المصادر ، وانتزاع اراضى شاسعة من الانظمة الايكولوجية لبناء كل مـــا يمكن من المشاريـــع العسكرية ، والاستعداد للاعمـــال الحربية ، وشـــن الحروب حتى ولو كانت «محدودة» تخلف جميعهـــا فى جســـد الوسط الحى جراحا لا تندمل وهذا دون الحديث عن ان ما يقرب من الستمئة مليار دولار التى ينفقهـــا العالم سنويـــا على التسلح يمكن ان تغير وجه الارض ، وحتى نصف هذا المبلغ يكفى لرى ١٥٠ مليون هكتار من الاراضى القاحلة التى من شانها ان تطعم مليار شخص .

واليوم ، اذ تنفذ بلادنا واجبهـــا الامنى ، تعمل على تخفيف حدة التوتر الدولى ، وغلق درء اكبر كارثـــة ايكولوجية ، الا وهى النزاع النووى ان السلام هو الشرط الرئيسى للتوازن الطبيعى . وبدونه لا مستقبل للطبيعة ولا للانسان .





القارئ يتحدث عن الأدب المعاصر

جنكيز ايتماتوف بين قرائه

لا يصعب تعقب الادب المعاصر من خلال النقد المحترف ، ومهمته تقييم المؤلف الجديد ، وتحديد مكانته ضمن سيل الكتب والمجلات ، وارشاد الكاتب الى مكتسباته واخطائه .

ولكن يوجد لدى الناثرين والشعراء حكم آخر ، لعله الحكم الرئيسى وهو القارئ، ذلك المرجع النهائى الذى تؤلف الكتب من اجله . ولهذا حاولنا ، على اعتاب المؤتمر السابع لكتاب الاتحاد السوفييتى /يفتتح فى موسكو فى ٣٠ يوليو (حزيران)/ رسم لوحة للادب السوفييتى فى السنوات الاخيرة كما يراها القراء ، فطلبنا منهم الاجابة عن هذا السؤال ، ما الذى خلف اكبر الطباع لديهـــم بين ما طالعوه خلال المدة الاخيرة ولماذا .

فلنقرا راى القارئ» :

الانسان جزء من البلاد والوطن والعالـــم

ديمينتى شمارينوف

لنـــان الشعب فى الاتحـــاد السوفيتى ، حائـــز جائزة لينين ، العضو العامل فى اكاديمية الفنون فى الاتحاد السوفيتى

يحدث لنتـــاج جنكيز ايتماتـــوف وفالينتين راسبوتين اكبر انطباع فى نفسى .

وانـــا اتتبـــع ايتماتوف باستمرار وتفسيـــر هذا بسيط جدا ، ويجب البحث عنه ، كما هو الحال دائمـــا فى جذور الحياة . خلال الحرب عاشت اسرتى فى قرغيزيا . اما انا فكنت اعمل رسام ملصقات عسكريـــة فى موسكو ، وقد زرتها مرارا . ولهذا فان كل مؤلفات ايتماتوف ، ابتداء من «المعلم الاول» قريبة الى نفسى الى اقصى حد . وهو يغدو فى كل مؤلف جديد اكثر تعقيدا واغزر موضوعـــا وتغدو رؤيته للعالم اكثر اتساعـــا وتداعياته اكثر غنى . وتبين روايته الاخيرة «ويطول اليوم اكثر من قرن» ان طابـــع ايتماتوف ككاتب اصبح امميا بالمعنى الحقيقى للكلمة . انه يستطيع ان يتناول موضوعا قوميـــا خاصا تماما (وبالمناسبـــة فان لهذا الكتاب موضوعا كازاخيا ، لا قرغيزيا) يومـــا واحد من حياة بلدة محطة ضائعة فى السهب ويدخل فيـــه كل قضايا زمننا والفترة المعقدة جدا التى عشناهـــا ، وهذه مهمة فى غايـــة الصعوبة ، وهى ، برايى ، قد تنفذ فى ادبنا بمثل هذا العمل لاول مرة. وتدهش قدرة الكاتب على ان يحشد فى عدة صفحات شرائح زمنية ضخمة ويسقط تجربـــة الماضى على الحاضر والمستقبل : على هذا النحو بالذات يطرح ايتماتوف القضايـــا المعنوية — السلوكية والخلقيـــة ، حيث لا يغدو الانسان مسؤولا عن نفسه فقط ، بل وعن كونه يخلف ذرية .

يهزنى لنتـــاج راسبوتين بحجتـــه المنتزعة من الحياة ، واندماج الانسان والطبيعة ، وهى ، بالمناسبة ، صفة ملازمة لايتماتوف ايضا . يودى ، اذ الحديث عن راسبوتين ، ان استخدم كلمة لـــم تعد دارجة الآن ، وهى الوجدانية لان الكاتب ينقـــل بقـــوة نادرة احساس الانسان كجزء من البلاد والوطن والعالم . هذا الى جانب القرب من الطبيعة ، الطبيعة الصارمة لموطنه سيبيريا . انتم تعلمون ان الادب المعاصر يتخلى تماما عن وصف المنظر الطبيعى . ولكن منـــاظر راسبوتين تصعب مفارقتهـــا ، فهو يستخدم كلمات ولونا يجعلك وكانك تراهـــا بام العين .

ان لقصتـــه «عش وتذكر» هى تراجيديا انسان خان واجبه الانسانى والخلقى والوطنى . وهو يعرضهـــا بقوة مدهشة ، بلا مواعظ ، بل عبر ماساة البطل السلبى نفسه (الذى يثير الشفقة احيانا ، لانه اقدم على هذه الخطوة بدون تفكير ، وعن طريق المصادفة) وزوجته ومصرعها . وانها لمدهشة قدرة الكاتب على التغلغل فى اعماق النفس الانسانية .

ان «وداع ماتيورا» ، لراسبوتين تؤثر فى بشكل خاص . واقول لماذا: الان يتغير وجه بلادنا ، يتغير بشكل جذرى . فاذا كانت فى الشمال وحده على سبيل المثال ، الف قرية فقط من اصل ١٠ الاف ، لها مستقبلهـــا والتسعة الاف الباقية محكوم عليهـــا بالزوال ، فكم سيذهب معها من قبور الاقرباء ، وكم من الذكريات والايام الخوالى . وهذا ما يكتب عنه ايتماتوف ايضا . وهذه قضية خطيرة جدا جدا وهى تعرض بكل حدتها فى «وداع ماتيورا» ويعرض ديالكتيك الحيـــاة الذى لا يرحم . تتغير الظروف، فتتغير سيكولوجيا الناس. وتسجيل تراجيديا الجيل الاول فى هذه القضية مهمـــة صعبة ، وهى مهمة كبيرة للفنـــان الحقيقى، الذى لا يخاف حقيقة الحياة.

الحب والطيبـــة والفكاهـــة

فيرونيكا دودازوفا

فنانة الشعب فى الاتحـــاد السوفيتى، الموجهة الفنية وقائـــدة الاوركستـــرا السمفونية فى موسكو

حبى ينصب بشكل خاص على الناثر الجورجـــى نودار دومبادزى . ان قصصـــه ورواياتـــه المرحلـــة والسيكولوجيـــة تمتاز بحب مخلص للناس ، وبفكاهة طيبة ورقيقة (وهذا للاسف ، نادرا مـــا نشاهده فى الادب) . وينطبق هذا على روايتـــه الكبيـــرة التى كتبهـــا فى السنوات الاخيرة «قانـــون الازل» (عن الاديب والشخصية الاجتماعيـــة باتشـــان الشخص المحتـــرم جدا ، والشريـــف والجـــرئ ، الذى يحسن مشاطرة الاخريـــن الامهـــم) وعلى قصتـــه «كوكاراتشا» التى كتبها مؤخرا . انها تتحدث عن حياة شرطى القسم وموته وهو يؤدى واجبه . وكم فيهمـــا من دفء روحى ، ومن كراهية للشر الذى ليس من النادر ان يجاور الخير للاسف.

لدومبادزى فلسفته ، وهى التفاؤل والايمان بالانســـان . وينتاب المرء شعور بان المؤلف نفسه انسان ليس طيب . فاسلوبه وكتابته وشخصياته ترتبط ارتباطا وثيقا بالارض ، التى يعيش عليها ، وكل هذا يمس نفس اى كان ، بغض النظر عن قوميتـــه وليس عبثـــا ان تتمتـــع الافلام والمسرحيات الماخوذة من كتبه بمثل هذه الشعبية .

عن النثر الحربى

دافيد دراغونسكى

جنرال كولونيـــل ، حائـــز لقب بطل الاتحاد السوفيتى مرتين

انه لقريب منى وعزيز على ، انا المشترك فى الحرب الوطنية العظمى الادب الذى يتحدث عن الحرب . من بين ما قراتـــه فى المدة الاخيرة تاثرت بروايـــة ايفان ستادنيـــوك «الحرب» ، و«النصر» لاليكسانـــدر تشاكوفسكـــى وبيين فلاديميـــر بوغومولـــوف فى على اغسطس عـــام ١٩٤٤» جانبا من الحرب معقدا جدا وغير معروف كثيرا، وهو الاستخبارات العسكرية .

هناك الكثير من الكتب الجيدة عن الحرب ، ولكننـــى معجب بمؤلفات يورى بونداريف وفاسيل بيكوف . ان «الثلج الحار» لبونداريف ياسر بوفرة التفاصيل التى لا يمكن وجودها الا عند كاتب عاش الحـــرب شخصيـــا والانطباعة للسهـــا تحدثهـــا روايته «الشاطئ» . امـــا كتابه الاخيـــر «الاختيار» فيمتاز ، الى جانب المشاهد الباطنة للمواقع ، بعمق سيكولوجى وفلسفى .

يبدو ان موضوع الحرب قريب من الناثـــر البيلوروسى فاسيل بيكوف قربهـــا من يـــورى بونداريف او غريغورى باكلانوف .

وقصصـــه الرائعـــة «العيش الى الشروق» و«عبر كروغليالسكـــى» و«سوتنيكوف» و«النصب» و«فى قطيع الذئاب» و«ذهاب بلا عودة» لا يمكن الا ان تمس كل واحد منا ، ولا سيما انا الذى عشت كل هذه الحياة الحربية الكبيرة .

العمل والاخلاق

زينائيدا كولاكوفا

الحائزة لقب المعلمة الفذة فـــى روسيـــا ، المدرسة رقم ٢٠١ ، (موسكـــو)

اشبع فى المقام الاول مؤلفات اليوم اكثر من قرن لايتماتوف ، واعتبر فيودور ابراموف فى عداد الكتاب الرائعين والاصيلين ، احب ثلاثيته «عائلة برياسلين» التى يتحدث فيها عن اسرة فلاحية . ولكن روايتـــه الاخيرة «البيت» بدت لى اضعف من كتبه السابقة التى يجمع بينها ابطال مشتركون . وعلقت بذاكرتى خاصة قصتا ابراموف الصغيرتان «بيلاغيـــا» و«الكـــا» حيث طرحت بشكل فنـــى متماسك مسائل فى غاية الحدة عن طابع العمل المعاصر ، وعن التربيـــة وكانما لحل القضية بطريقة محكومة حيث تعرض ثمار التربية التى تقدمها ام ذات «عالـــم» خلقية متزعزعة لابنتها .

انتظر باهتمـــام دومـــا المؤلفات الجديدة للناثـــر فاسيل بيلوف من فولوغدا . ويبدو لى ان قمة نتاجه هى «الصنص لنجاره و«قضية مالولـــة» عن القرية المعاصرة التى يعرفهـــا ويحبها ، او مؤلفاته الشاعرية ، مثل «الحجارة الطيبة» .

واعتقـــد ان فيكتـــور استافييف وفالينتين راسبوتين اصبحـــا ظاهرة كبيرة فى الادب . وكل ما يكتبـــه استافييف جيد سواء المؤلفات الكبيرة «السمكة الملكـــة» ، او الاقاصيص القصيرة .

وينبغـــى القول ان هذه الكتب يطالعها ويناقشهـــا تلامذة الصفوف العليا فى مدرستنـــا . ويستجيب الاطفال بحماسة لكل جديد فى الادب.

ناثر على المستوى العالمـــى

ارمين جيغارخانيان

فنان الشعب فى روسيـــا

انـــا اقدر جنكيـــز ايتماتوف ويزايى انـــه ناثر على المستـــوى العالمى . اذ ان اسلـــوب تفكيره والتوتر المشدود لنتاجه يعطيان شحنة خلقية وعاطفية . وتدهشنى مسيرة تفكيره : تقرا لتلقى فجاة ملاحظة قد اصابتك مدى الحيـــاة . احب جدا مؤلفيـــه «وداعـــا ، ياغولسـاري» و«السفينة البيضاء» . اما فى روايته الاخيرة فيبدو لى وجود تعقيد متعمد. وذلك فى جانبها الكونى . وبالمناسبة فانـــا مستعد للتسليم بانى غير مصيب .

التاريخ بمنظار معاصرينـــا

نيكولاى ميتيلكين

معلـــم المراقبـــة لورشة الحـــدادة فـــى مصنـــع فلاديمير ايليتش (موسكو)

اشعر بميـــل الى الادب التاريخى ولهذا احاول الا اغفـــل عن كتـــاب معاصر حول هذا الموضوع . اعجبنى كتاب فالينتين ايفانوف ذو المجلدين «روسيا وينابيعها» ، وقرات بسرور ثلاثية ماولا سيرغيف «الديسمبريـــون فى سيبيريـــا» . وهذا الكتاب اثار عندى الرغبة فى ان اعرف المزيد عن هذه المنطقة ، وهذا مـــا ساعدتنى عليه رواية غيورغى ماركو «سيبيريا».

ومن المؤلفيـــن المفضلين عندى الكاتب الجورجـــى قسطنطيـــن غامساخورديا ، فهـــو يكتب باسلوب ممتع عن تاريخ وثقافة وطنه الرائع.

لوحـــة واسعـــة لكاتـــب كازاخى

نايلة بازانوفا

عضوة اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ، مديرة معهـــد الفيزيولوجيـــا (الما — اتا)

خلفت عندى انطباعا مشرقا مذكرات اكبـــر الكتـــاب السوفيت فالينتين كاتاييف «اكليل الماس» حيث يصف الحياة الادبية والاجتماعية العاصفـــة والحافلة بالاحداث الدراماتيكيـــة فى العشرينـــات . واحب نثـــر يورى بونداريف وادب المغامرات السياسى ليوليان سيميونوف .

ومن الكتاب الكازاخيين يعجبنـــى خاصة ابديجميـــل نورپييسيف واعنـــى كتابه «الدم والعرق» ، وهو لوحـــة واسعة تشمل الاحداث فى كازاخستان من عام ١٩١٤ والى عام ١٩٢٠ . اذ ان الشخصيات الاصيلة لصيـــادى الارال ، التى ابدعهـــا الكاتب بكثير من الحب ، قد منحته الشعبيـــة فى كازاخستان وغيرها .

اشعار عن مغزى الوجـــود

ايرينا مالاشينكوفا

طالبة معهد الطب الاول فى موسكـــو الذى يحمل اسـم سيتشينوف

اقرا غالبا الكلاسيك (اذا فرغت الصلح من كتب الجراحة) ، واحب من المعاصرين الشاعر الداغستانى رسول حمزاتوف . اذ ان صوره السيكولوجية العميقة ، وافكاره عن جوهر الوجـــود ، وعن العلاقات بين الناس ، واساسـه الفلسفى تحدث مبدى صدى قويا ، ربما ، لان هذا يتجاوب مع افكارى .

يعجبنـــى نثر فلاديمير سولوخين اخلاصه وحبه للثقافة القومية الروسية وحرصه على صيانتها . وان احساسه المرهف بالطبيعة يثير الدهشة ، حتى حينما يكتب عن الفطر ، وعن الاراضى وبرايى ان لهذا قيمته الخاصة فى عصرنا التكنيكى .

اجرت الاحاديث
اولغا مارتينينكو

٣٦ عاما بلا حرب

يعرض في موسكو فيلم بعنوان «في السماء ساحرات الليل» يروى قصة الفوج رقم ٤٦ من السلاح الجوى الذى ضم الفتيات فقط . وقد لقى الفيلم اقبالا كبيرا ربما لانه يتناول المواضيع الخالدة : الشرف والكرامة والحب والصراع بين الخير والشر لقد اخرجت الفيلم يلفينيا جيغولينكو التى شاركت كذلك فى تاليف السيناريو . وكانت هذه المرأة اثناء الحرب طيارة فى الفوج وقائدة لقاذفة قنابل ومنحت لقب بطل الاتحاد السوفيتى اعلى لقب عسكرى فى بلادنا وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها وتحدثت جيغولينكو فى فيلمها عن شبابها وعن صديقاتها الطيارات .



قالت يلفينيا جيغولينكو فى حديثها مع مراسلتنا :

كنا نحلق لقصف العدو بلا انقطاع وكانت الحرب مستمرة ولا تبدو لها نهاية .

اوشك عام ١٩٤٤ على الانتهاء وكنا نأمل فى ان تضع الحرب اوزارها قريبا وحل عام ١٩٤٥ وكان الجميع فى انتظار نهايتها وحلول يوم النصر وما ان حان ذلك اليوم او بالاحرى تلك الليلة . ايقظتنى طلقات من جميع انواع الاسلحة . هكذا جاء النصر الى لوجنا .

لماذا ذهبنا نحن الفتيات الى الجبهة ؟ لم يكن قرارنا نتيجة للانفعال الشديد اذ انه عامل مؤقت كما لم يفرضه علينا الواجب وحده لقد كان من الممكن العمل فى المؤخرة من اجل تعزيز الدفاع عن الوطن ، ولم اجد تفسيرا لشعورنا ذلك الا بعد الحرب حين انجبت طفلا . فكل ام تسعى الى البقاء الى جانب ابنها فى حالة الخطر خشية ان يصيبه بلاء وهكذا كانت مشاعرنا فى الايام الاولى من الحرب . وكنا نسعى الى الجبهة كذلك لان الجميع كانوا يريدون المسير اجل الحرب . كان يبدو لنا ان اختطافها كل يوم جديد من حياتنا غير طبيعى . فكنا فى مطلع شبابنا نرى الحياة عيدا مرحا مستمرا . انا مثلا كنت احلم بان اصبح مصممة للمناطيد وعازفة بيانو وفارسة وان افوز ببطولة سباق السكى واتزوج حبيبى الذى كان شقيقا لصديقتى الحميمة ويخدم فى قوات حرس الحدود فى الشرق الاقصى .

غير ان الحرب بددت احلامنا كلها .

لم تخدم الفتيات فى الجيش انذاك الا بصفة ممرضات . لذلك بذلنا كل الجهود ولجأنا الى جميع الطرق المستقيمة والملتوية للانضمام الى الفوج الجوى النسائى الذى نظمته الطيارة المعروفة مارينا راسكوفا لحالفنا النجاح .

غادر القطار بنا موسكو فى الليل حلقنا الى سماء مدينتنا الحبيبة ولم يخطر ببالنا ان الكثيرات منا تطرن اليها كالمرة الاخيرة .

لقد عرفنا جيدا ثمن كل تحليق اثناء الحرب اذ كنا نخاطر بحياتنا كل لحظة . وبالرغم من ذلك لم نستسلم للتشاؤم . لقد كنا نريد ان نعيش ونرى املنا ، وزاد طموحنا الكبير الى الحياة من قوتنا وساعدنا على الشفاء من الجراح وايجاد المخرج بسرعة فى الاوضاع التى بدت بلا مخرج ، ولكن كل نجاح فى الحرب كلف ثمنا باهظا .

كنا نحلق على امتنان طائراتنا الصغيرة او-٢ (المعروفة باسم «البط») فى جميع الظروف الجوية فى الليل فقط . اذ كانت نتيجة بطئها فى النهار عزلاء تماما ويصيبها العدو بسرعة ، اما فى الليل فكنا نقصف مطارات العدو والجسور والقطارات الالمانية وكان الفاشست يخافون منا واطلقوا علينا اسم «ساحرات الليل» وكان كل طيار فاشى يمنح وسام الصليب الحديدى لقاء اسقاط «بطة» واحدة .

كانت طائراتنا تقلع من المطار الواحدة تلو الاخرى كل دقيقتين ابتداء من غروب الشمس حتى شروقها وكانت فى كل طائرة طيارة قائدة ومرشدة . ولم نعرف التحليق السهل كما لم نعرف طعم الليل الهادئ وكانت تحليقاتنا الى القرم ذات صعوبة خاصة .

ثم ساعدنا بحارة اسطول البحر الاسود الذين جابهوا العدو فى الارض الصغرى . فكنا ننقل لهم الذخائر والمواد الغذائية والمستلزمات الطبية ونحلق هناك على ارتفاع منخفض جدا حتى تكاد طائراتنا تلامس الارض اذ كان الاعداء حولنا . وكان جنودنا يقاتلون هناك ببطولة .

لعل المرء يمكن ان يتعود على اشياء كثيرة او يقبلها كواقع لا مفر منه على الاقل . هكذا اصبحت مألوفة فى حياتنا نيران مدافع العدو واضواء كشافاته والثقوب على سطح جناحى الطائرة من اصابات رصاص العدو وارتجاف الساقين والعجز عن النطق بعد التحليق ، وحتى عدم عودة الصديقة ، مع اننا كنا نحاول اقناع انفسنا بانها حية ، وستعود حتما .

ولكن هناك شيئا لم نستطع التعود عليه انه الشعور بالعجز عن مساعدة الناس الذين كانوا فى حاجة اليها فى طريق العودة الى مطار فوجنا بعد قصف الاهداف فى الجيش الفاشى كنا نرى مشاهد تبعث الاسى دخان الحرائق ونرى مدمرة ومخربة ...

واطفال مشوهون .. وعجائز دون مأوى وخبز ..

اننا نعيش منذ ٣٦ عاما بلا حرب وقد اعيد بناء المدن والتأمت جراح الارض وكبر الاطفال وتغيرت الحياة ولكن هل يمكن نسيان الحرب ؟ فآثارها لاتزال ملحوظة فى كل عائلة سوفيتية تقريبا . ويعانى من عواقبها ابناء اولئك الذين كانوا فى الجبهة واحفادهم . ولازال حصادها يزداد فنفقد صحتنا واقاربنا . ويكبر الاحفاد دون رؤية اجدادهم .

لقد احترقت فى سماء بولونيا فيرا بيليك وتاتيانا ماكاروفا ومات زوجى بعد الحرب من الجراح كما مات زوج رولينا فاشيفا مرشدة الطائرة سابقا .

وبقيت الكساندرا بوبوفا عازبة لان عريسها قتل اثناء الحرب .

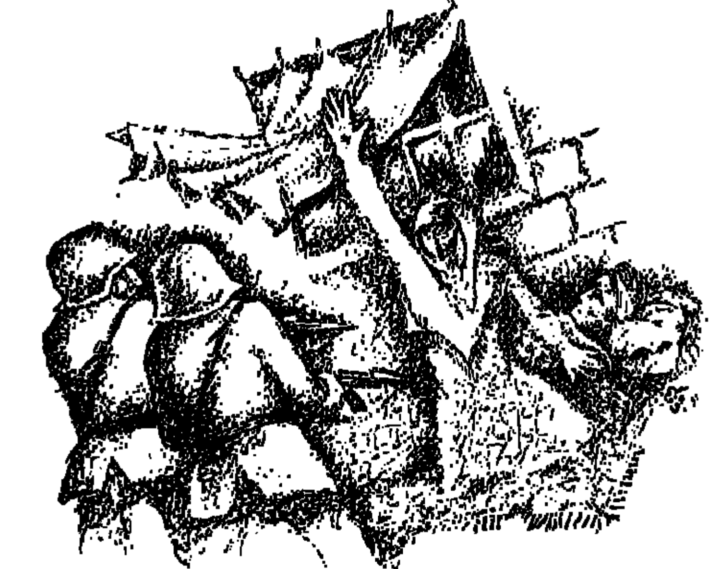
وكثيرا ما تمرض يفدوكيا برشانسكايا قائدة فوجنا السابقة ، ان لها ثمانية احفاد الان . وهى سعيدة جدا . ولكن الجراح القديمة والهزة العصبية لاتزال تعذبها .

لقد ذكرت صديقاتى فقط . ورأيت لينينغراد التى صمدت للحصار الفظيع وستالينغراد التى دمرت عن بكرة ابيها . والقرم وبيلوروسيا وروسيا الوسطى حيث تعلق صور الشهداء فى كل بيت تقريبا .

انى اكره الحرب ولذلك التقط اقلاما عنها .. يجب الا يتكرر ذلك .. وهكذا سيكون .

اجرت الحوار
ناتاليا كرامينوفا

شقاء الحرب الاخير ، (من اليمين الى اليسار) يلفينيا جيغولينكو وماريفيا تشتيشينيفا واولغا كلوبفا ، ليديا سليستوفا وتاتيانا مكاروفا (فى المقدمة) استشهدتا قبل النصر .



قلبُ امرأة جبلية

باتيا اجييفا ... هذه المرأة العجوز التى تقيم فى شارع هير فى كاراتشايفسك يعرفها الكثيرون . يعرفونها كامرأة خدومة مستعدة لتقديم المساعدة دوما ولكن لا يعرف الجميع القصة التى اود التحدث عنها .

فى عام ١٩٤٣ ، انسحبت بسرعة تحت ضغط جيشنا ، غيرة الوحدات الفاشية المدربة على العمليات الحربية فى الجبال ، ولم تبق سوى عصابة من اعوان الفاشيست متمركزة عاليا فى المنحدرات ، حيث ينبع نهر كوبان .

فى ذلك اليوم لم يتطرق الى فصيلة الجنود الحمر ، التى ارسلت الى شعب ارتشكولان ، اى شك فى ان هناك من يتتبعها باهتمام من خلف النتوءات الصخرية . وكان التوقف ، الذى امر به قائد الفصيلة آخر توقف فى حياة الكثير من المقاتلين . لقد هجم رجال العصابة المسلحون فجاة ، الا ان الفصيلة تمكنت على اى حال من القيام بدفاع دائرى . تقول باتيا اجييفا :

— كانت هذه الحلقة من مقاتلينا الغرب بثبات ، بيد ان قواها اخذت تتلاشى . مع حلول الليل توجهت الى جيران قريتى كارت-يوزت ... وهناك لأيلت فتاة جبلية مع مجموعة جنود جرحى ، اخذتهم الى البيت ، وكان هناك اخى حسين ، وكان قد اصيب ايضا بجرح فى المعركة ... [illegible] التور . فتنا . نحن الثلاثة ، باخفاء المقاتلين فى القبو وضمدنا جراحهم وأطعمناهم ، واجتمع مجلس العائلة ... ابقاء المقاتلين الى الصباح امر خطر ، فسيعرف الاعداء ولن يكون هناك مجال للرحمة ، وقرروا نقلهم ليلا الى حطاب ... فى الجبال . ولكن كيف ننقل جنديا جريحا لا يستطيع السير ... ولم يلد فى عداد الاحياء ... كيف يمكن نقل الشيخ الى الجبال ليلا ؟

فى عتمة الليل ، سارت باتيا ... بالجندى الجرحى الخائر القوى فى الحرب العالمية الثانية ... الى موقع جالان-كول ... الاعشاب ... سيارة مغطاة

خرجت الى قتالها . اتضح انها ممرضة تسير فى اثر الوحدة . ساعدت باتيا الجرحى على ركوب السيارة ، ولم تعد الى البيت الا صباحا . ولم تسترح الا قليلا . فقد هرعت اليها ابنتها :

— ماما ، هناك احد يئن .

كان يستلقى عند البوابة جندى جريح ، فاقد الوعى تقريبا . وهو شاب نحيل . سحبته باتيا الى البيت وضمدته . واخفت ملابس المقاتل عند النهر ، تحت الحجارة .

وفى الصباح اتى رجال العصابة .

— اخفيت الجريح ؟

قال احدهم صاحبا الموزر . وغطت باتيا المقاتل بجسمها :

— اقتلونى اولا ...

— اذهبى ، اذا اردت الحياة .

— كلا . اطلقوا على اولا . لا يجوز قتل جريح ! هل نسيتم : ان الله يحرم حتى الاساءة الى الضيف ، وهو ضيف ...

تحركوا فى مكانهم وكشروا ، ثم لوحوا بايديهم :

— سيفطس من تلقاء نفسه . لا يكاد يتنفس . اما انت فسنتخلص منك فيما بعد .

لم يعد الجريح بيوتر زينتشينكو الى وعيه الا بعد عدة ايام . ولقد اطل رجال العصابة غير مرة على بيت اجييف ولكن فى كل مرة كانت باتيا تنقذ بيوتر . يبدو ان صبرهم قد نفد فعزموا على تقرير مصير المقاتل على مرأى من كل سكان القرية . وهنا هرع جنودنا الى نجدته . لم يستمر الاشتباك طويلا . واتى وابل النهار ليغسل الارض من ذلك الليل النتن ...

قال زينتشينكو عند الوداع :

— ايتها الام . ساذهب الى المستشفى لمتابعة العلاج .

تداوى بيوتر فى كاراتشايفسك ثم ارسل الى كيسلوفودسك . وذهبت باتيا مع الاقرباء الى موقدها بالشيشة .

ومنذ ذلك الحين مضت سنوات عديدة ، ورغبنا علمت عن باتيا الجندى الذى انقذته ، بيوتر زينتشينكو من مواليد مقاطعة فوروشيلوفغراد ، ربما اراد ان يلقاها ، ولكنها لم تكن فى القرية لبعض الوقت . وتنتهد المرأة الجبلية العجوز :

— اين هو الآن ؟ لو اتى لاستقبلته كاعز انسان . كم عانينا معا ، وكم قاسينا !

كوبيكوف
مقاطعة كاراتشاييفا تشيركيسكايا ذات الحكم الذاتى

دوستويفسكى على موسيقى تشايكوفسكى

من يخاطر بسرد رواية دوستويفسكى «الابله» خلال ٤٠ دقيقة ؟ لا السرد فحسب ، بل ونقل اضطرام العواطف واظهار تصادم الخير والشر ، الحب والكراهية ، الطباع القوية والجبارة ؟

خاطرت بهذا فرقة باليه لينينغراد بقيادة بوريس ايفمان . وعمر الفرقة لا يتجاوز ٥ سنوات . وكان هدف منظميها انشاء فريق شاب بوسعه ترجمة مؤلفات موسيقى الحجرة الى لغة الرقص . ويتضمن ريبيرتوار الفرقة من حيث الاساس باليهات من فصل واحد .

ان فكرة اخراج باليه عن رواية دوستويفسكى «الابله» قد نشأت نتيجة لمصادفات سعيدة . اذ ان فنانة الشعب فى روسيا الاتحادية آللا اوسيبينكو كانت تحلم منذ زمن بعيد بشخصية ناستاسيا فيليبوفنا . اما فاليرى ميخوفسكى الشاب فقد فكر غير مرة فى دور الامير ميشكين . وكان الاحادى جون ماركوفسكى كانما خلق لتجسيد الطبيعة الجامحة للتاجر روغوجين .

اعتبر اعتراف الامير ميشكين الموضوع الاساسى للباليه . وكان لابد من ايجاد موسيقى لائقة للتعبير عن سيكولوجية دوستويفسكى المعقدة . فى البداية توجه منتجو الباليه الى مؤلفات ديميترى شوستاكوفيتش . ولكن لكشف التباين فى الزمن ، والعصر ، يجب ان يكون معادل دوستويفسكى معاصرا له

كما احس بوريس ايفمان مؤلف الليبريتو والرقصات والاخراج . ووقع الاختيار الموفق على سيمفونية تشايكوفسكى السادسة ، التى اصبحت الاساس الموسيقى لباليه «الابله» .

يصعب الآن مجرد تصور كيف كان يمكن اختيار موسيقى اخرى . لقد شكل الرقص والموسيقى سبيكة واحدة وتعطى الديكورات المعبرة للفنان اوليغ الفيريانوف صورة بطرسبورغ «المدينة الفاخرة ، المدينة الفقيرة» على هذه الخلفية تتشابك تراجيديا الابطال . وحتى لون الملابس يشير الى طباعهم . فها هو الامير ميشكين «النفس الطاهرة» ، يرتدى الابيض وقد سلط عليه شعاع البروجكتور . ولخطو على المسرح قلقا ازرق مضطربا «المرأة التى حكم عليها القدر» ناستاسيا فيليبوفنا . وعلى الصدر الجبار لروغوجين قميص بنى محلول الازرار وكأنما يخطر لونه ، لون الدم القاتم بالحل التراجيدى للرواية .

تقول آللا اوسيبينكو :

— لقد استطاع تشايكوفسكى التغلغل فى صميم شخصيات دوستويفسكى . واملت الموسيقى العبقرية حركات الرقص الدقيقة ورسومه . وفى كل مرة اصعد فيها الى المسرح «امتلئ» بالموسيقى وابحث بصورة عفوية عن الوان جديدة . وان حرية الرقص وامكانية الارتجال تساعدان على كشف طبع بطلتى وروحها المتمردة وكان دوراى المفضلان هما سيدة الجبل النحاسى فى باليه «الزهرة الحجرية» والاميرة شيرين فى «اسطورة الحب» . واضيف اليهما الآن دور ناستاسيا فيليبوفنا . وهذا الدور هدية لراقصة الباليه .

نال فاليرى ميخوفسكى لقاء اداء دور الامير ميشكين لقب الفائز فى مسابقة لينينغراد السنوية «الشباب ، المهارة المعاصرة» . وهو الان يحلم بان يرقص دور هاملت .

ثمة واقعة تكفى وحدها للحكم على نجاح الباليه . بعد العرض اتى الى فرقة المكياج ولد طالبى ، وذلك فقط ليشكر الراقصين . وليهرع بعد ذلك الى قطار لينينغراد-بيتروزافودسك الليل . لقد اتى الطلاب من كاريليا لمشاهدة باليه «الابله» وفى الصباح كان عليهم حضور الدروس فى الكونسيرفاتور ...

آللا بيلياكوفا

اخبار ثقافية

كتب من بريطانيا

عرض فى دار الكتاب بموسكو ٢٥٠ كتابا صادرا فى بريطانيا عن الموسيقى والسينما والمسرح والمسرحيات . وقد اقيم هذا المعرض بعد العرض السوفيتى المماثل فى بريطانيا العام الماضى ونظم المعرضان بموجب الاتفاقية المعقودة بين حكومتى البلدين بشأن العلاقات فى مجال العلم والثقافة والتعليم للاعوام ١٩٨١-١٩٨٣ .

عروض فنية فى القرية الاولمبية

بعد فترة انقطاع قصيرة استؤنفت الحفلات فى قاعة الموسيقى الكبرى فى القرية الاولمبية بموسكو .

وستقدم على خشبة القاعة حفلات لفنانى مسرح البلشوى والملحنين الشباب الفائزين فى المسابقات الدولية وللاوركسترا السيمفونية لموسكو بقيادة فيرونيكا دوداروفا ، وفرقة «موزيكوس موزيكوس» الاستونية وستعرض فرقة «الملمنات الراقصة» وباليه الفرقة وفرقة «ايقاعات الكوكب» برامجها الجديدة على الجمهور . كما ستقام فى القاعة حفلات لفنانى المنوعات السوفيت والاجانب .

احتفالات فى قصر عريق

بعثت الحياة فى البرج-القصر «كيوه» على مقربة من العاصمة الاستونية تالين وذلك بعد مضى ثلاثة قرون على هجره وستقام فى ذلك القصر الذى بنى فى الربع الاول من القرن السادس عشر احتفالات بمختلف المناسبات الاجتماعية والعائلية .

ان قاعات البرج مؤثثة بالاسلوب الاستونى القومى وتزدان جدرانها بسجاجيد جميلة . وقد رمم البرج والاثاث اساتذة الفنون التطبيقية المحليون .



الى بوشكين

فى ايام عيد بوشكين الشعرى زار الالوف من عشاق الشاعر العظيم ميخايلوفسكويه وتريغورسكويه وبتروفسكويه ووقفوا امام جدار دير سفياتوغورسك حيث رفات العبقرى .

وقد افتتح فى متحف بوشكين المحمية فى تلك الايام معرضا الرسامين الموسكوفيين اوستينوف وسوكولوف المكرسان للمواضيع البوشكينية ومعرض طلاب واساتذة معهد ريبين للرسم والنحت والعمارة . وشارك وفد من الادباء السوفييت والكتاب الاجانب الذين زاروا مقاطعة بسكوف فى تكريم بوشكين التقليدى فى دير سفياتوغورسك . ثم اقيم عيد الشعر الكبير على مرج ميخايلوفسكويه .

• المشاركون فى العيد من (اليمين الى اليسار) الشاعر الفلسطينى يوسف الخطيب والناشر اللبنانى يعقوب شدراوى والناقدة الفنية السوفيتية اولغا اوتيخينا

• مكتب الشاعر فى ميخايلوفسكويه

• جسر فى ميخايلوفسكويه

• شرفة دار بوشكين فى ميخايلوفسكويه

الذود عن السلام على الارض

عقد في موسكو مؤتمر دولي للحقوقيين ، موضوعه — «ضد خطر الحرب ومن اجل مبادرات لصالح السلام وتخفيف حدة التوتر الدولي» .

وقد رجت صحيفة «انباء موسكو» الرفيق عمار بن تومي السكرتير العام لرابطة الحقوقيين الديمقراطيين العالمية ، السكرتير العام لرابطة الحقوقيين الجزائريين واحد المشتركين في اعمال المؤتمر ، ان يحدثنا عن آرائه بخصوص المؤتمر واليكم فيما يلي حديثه :

ان موقف الاتحاد السوفيتي من الاحداث الدولية هو موقف الدفاع عن السلام وتحسين العلاقات بين الدول

نحن نشيد بهذا المؤتمر لرابطة الحقوقيين الديمقراطيين الدولية الذي عقد بمبادرة من الحقوقيين السوفيت اذ انه نبه الى خطورة الوضع الدولي الناشئ بعد مجيء الادارة الاميركية الجديدة ، التي كان من خطواتها الاولى موقف العداء لحركات التحرر الوطنية ودعمها الانظمة الرجعية والصهيونية والعنصرية والفاشية في العالم . وقد اتخذت هذه الادارة قرارات خطيرة بنشر اسلحتها النووية في كثير من المناطق ، الامر الذي يشكل خطرا جسيما على السلام ويقرب العالم من حالة حرب جديدة تحمل الدمار والويلات لا للاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الاميركية فحسب ، بل للبشرية كلها .

لقد كان مؤتمر الحقوقيين مساهمة غنية في تبادل الاراء ودراسة شتى الاقتراحات ، اذ انه صاغ رسائل وتوصيات الى الرئيسين بريجنيف وريغان وكذلك الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة . ونتمنى ان يكون الراي العام العالمي واعيا بمناورات الامبريالية . ان السلم يخص جميع الناس وهو ضروري ليس للدول المتقدمة فحسب ، بل لكافة بلدان العالم ، بما فيها بلدان افريقيا والشرق الاوسط .

واتخذ المؤتمر كذلك جملة من التوصيات والقرارات الهادفة الى لجم قوى الحرب .

تتهم الامبريالية الاميركية حركات التحرر الوطني بالارهاب . ان ذلك شيء مضحك فعلا . فقبل مدة كانت الامبريالية تتهم الجزائريين ايضا بالارهاب . ولكن القانون الدولي يقر لكل شعب حقه في تقرير المصير وحقه في استعمال العنف للحصول على الاستقلال . ان الارهابيين في الشرق الاوسط وجنوب افريقيا هم الصهاينة والعنصريون وليس الشعوب .

الباكستان في الثمانينات
اخطاء جسيمة

(بقية المنشور على ص ٩)

والكثير غير ذلك .

لقد كان التركيز الاميركي على الجنرال ضياء الحق مريحا . ففي الموانئ الباكستانية ترسو السفن الحربية الاميركية التي تنفذ المهمات في المحيط الهندي والخليج العربي ويفتش الخبراء العسكريون الاميركان الاراضي الباكستانية بحثا عن اماكن مناسبة لنصب منظومات التجسس الالكترونية الموجهة ضد الهند وافغانستان وايران والاتحاد السوفيتي .

وقد كتبت صحيفة «لوس انجلوس تايمس» ان الباكستان من وجهة النظر الاميركية هي البلد الوحيد في المنطقة المستعد والقادر على لعب دور المجسد النشيط للمصالح الاميركية هناك وفسرت الصحيفة ان قوات الباكستان المسلحة يمكنها ان تغدو جزءا اساسيا من دروع الامن الواسع المخصص لحماية المصالح الاميركية في اسيا .

ويدل كذلك على وجود استراتيجية اميركية — صينية مشتركة ازاء الباكستان ، والواقع انه الى جانب ارساليات السلاح المكثفة من الولايات المتحدة الى الباكستان ، تجري اعادة تنظيم وتحديث الجيش على النمط الصيني . وينقل مئات المستشارين العسكريين الصينيين خبرتهم الى نظام الباكستان العسكري . وينوي الجنرال ضياء الحق بالدرجة الاولى ان يزيد الى حد كبير تعداد افراد القوات المسلحة ، وان يضفي عليها كما قال «طابعا جماهيريا» والصينيون في هذا المجال معلمون حاذقون .

ويهوى الجنرال ضياء الحق تكرار ان «الجيش الجماهيري» سينفذ بعد انشائه «دورا خاصا ومهمات خاصة» وان خير القرار بتوزيع القطعات العسكرية الباكستانية في العربية السعودية يسلط الضوء على مخططات الجنرال الرئيس . فدور دركي المنطقة الذي اداه ايران الشاه سابقا قد انتقل حاليا الى الباكستان . وليس من باب الصدفة ان عددا من الصحف الاميركية نشر تعليقات فحواها على ان الخبراء العسكريين الباكستانيين على الاستعداد لتقديم المعونة الجيدة لاية دولة اسيوية في تنظيم السياسة العسكرية . ويمكن ان نفهم الارضية التي ستقوم عليها هذه السياسة ولو من الاخبار القائلة ان الاسرة السعودية الملكية دعت العسكريين الباكستانيين لضمان امنها ، لان جنود الباكستان لا يتكلمون بالعربية ومن المستبعد ان يشاركوا في مؤامرات ضد النظام .

طالما تطرق الحديث الى اللغات فمن المناسب القول ان عدم معرفة الجنود الباكستانيين اللغة العربية اذ كان يبعث الارتياح في العربية السعودية فان معرفتهم لغة البوشتو والاوردو تثير قلقا عميقا في افغانستان والهند .

لقد انجرت الباكستان للمشنة الرابعة الى حرب غير معلنة ضد افغانستان . وتتوارد كل يوم الاخبار عن نشاط الباكستان التخريبي ضد الهند . ويبدو ان نظام اسلام اباد قد لهم اصدقاء الاميركان والصينيين يطلبون منه الاستعداد لخوض «حرب غير معلنة» لا ضد افغانستان فحسب وتدل كل الدلائل انه مستعد لذلك لقد كتب المعلق الباكستاني واجد شمس الحسن ان الباكستان ارتكبت في الخمسينات خطيئة لا تغتفر اذ ربطت يديها بالتعهدات العسكرية مع الولايات المتحدة الامر الذي ادى الى مازق سياسي اقتصادي . والان يمكن ان تتحول مشاركة نظام الباكستان العسكري في الاحلاف العدوانية وفي تحقيق المخططات الخطرة للرؤساء الاميركان الى كارثة للباكستان لسنى لها تفاديها قبل ٣٠ سنة .

في سطور

وفد نسائي من اليمن
الديمقراطية

وعت مندوبات الاتحاد العام للنساء اليمنيات ولجنة النساء السوفيتيات في موسكو بروتوكولا بشان التعاون لعامي ١٩٨١-١٩٨٢ وجاء في البروتوكول ان المنظمات النسائية في اليمن الديمقراطية والاتحاد السوفيتي ستساعد على تعزيز الصداقة والتعاون بين الشعبين والدولتين ، وستواصل النضال في سبيل السلام العالمي .

وقد اختتمت بتوقيع تلك الوثيقة زيارة الوفد النسائي من اليمن الديمقراطية للاتحاد السوفيتي برئاسة فتحية محمد عبد الله عضو هيئة رئاسة مجلس الشعب الاعلى لجمهورية اليمن الديمقراطية .

«التسوية» الناميبية
حسب سيناريو واشنطن

(بقية المنشور على ص ٩)

وبالدرجة الاولى في دول المجابهة انغولا وموزمبيق وتنزانيا وزامبيا وزيمبابوي وبوتسوانا . اذ ترى ان قضية ناميبيا تستخدم للضغط الفظ عليها وشق صفوفها . اليس هذا بالذات ما تستهدفه السياسة الامريكية الرامية لربط الاتفاق النهائي بشان منح ناميبيا استقلالها بمطالبة انغولا بابعاد القوات الكوبية التي ساعدت الشعب الانغولي على سحق المعتدين العنصريين ، وبمشاركة تجمعات مثل «اونيتا» ، التي تحولت الى فرق قطاع طريق في السلطة .

وكان من الطبيعي ان ينتقد المشتركون في الدورة السابعة والثلاثين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية في نيروبي «الموقف الجديد» الذي اعلنته ادارة ريغان من قضايا جنوب افريقيا انتقادا شديدا .

عبر مجلس الوزراء عن تأييده التام لمشروع هيئة الامم المتحدة الخاص بناميبيا واشار الى ان ذلك المشروع هو الاساس الوحيد لحل القضية الناميبية . كما رفض مجلس الوزراء ولقطيا بانا اية محاولة لتعديل القرار رقم ٤٣٥ واضافة اي شيء اليه . ثم اقترحت الجمعية الثامنة عشر لرؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية ان افريقيا ترفض سيناريو حل قضية ناميبيا الذي الفته واشنطن مع بريتوريا وهكذا وقفت الجمعية الى جانب سفابو المناضلة في سبيل تطهير ناميبيا من الوباء الاستعماري والعنصري تطهيرا تاما .

الاهداف والوسائل

التعاون الاقتصادي والفني السوفيتي — العربي

يساهم ١٢ بلدا في الشرق العربي يسكنها حوالي ١٣٨ مليون شخص في التعاون الاقتصادي والفني مع الاتحاد السوفيتي . ومن هذه البلدان العراق وسوريا والجزائر واليمن الديمقراطية والجمهورية العربية اليمنية وليبيا وتونس والمغرب .

بعض الامثلة على التعاون

في سوريا . يؤمن المجمع الكهرمائي الذي اقيم على نهر الفرات حوالي ٧٠٪ من انتاج الطاقة الكهربائية . بمعونة الاتحاد السوفيتي نشات صناعة استخراج النفط . وتم مد اكثر من ١٠٠٠ كم من الخطوط الحديدية وتجري عمليا اقامة شبكة جديدة من الخطوط الحديدية الحديثة .

في ليبيا . انجزت اعمال المرحلة الاولى من مركز الابحاث الضخم في مجال استخدام الطاقة الذرية للاغراض السلمية . ويجري مد حوالي ٢٠٠ كم من خطوط نقل التيار الكهربائي بتوتر ٢٢٠ كيلوفولت . وثمة تعاون في مجال استخراج النفط .

في العراق . ان ٥٠٪ من الخطوط الحديدية انشات بمعونة الاتحاد السوفيتي . وقد انجزت او لا زالت قيد الانشاء محطات كهربائية بطاقة ٢٠١٠ الف كيلوواط اي حوالي ٥٠٪ من اجمالي الطاقة المولدة في البلاد وتم توريد المعدات لحقل نفطي بطاقة انتاج ٤٦ مليون طن في العام واعداده للاستثمار .

شيء عن النفط

ان ٢٠٪ من طاقات استخراج النفط في العراق ، انشات بمساهمة الاتحاد السوفيتي . فلنعد الى الماضي غير البعيد الى عام ١٩٦٨ . تلبية لطلب الحكومة العراقية حول اجراء مباحثات بخصوص التعاون في مجال الصناعة النفطية انتدبتني لجنة الدولة لاجراء مباحثات تمهيدية وقد انتهت هذه المباحثات عموما بنجاح . وفي الرابع من تموز (يوليو) ١٩٦٩ وقعنا اتفاقية حول التعاون في مجال تنمية الصناعة النفطية العراقية .

في ذلك الوقت كانت شركتا «نفط العراق» و«نفط البصرة» . دولتان داخل دولة . وعندما قدر لي زيارة حقول النفط العاملة بدعوة من القيادة العراقية تم الحصول على موافقة هاتين الشركتين بعد ضغط شديد من جانب الحكومة العراقية . وقد رافقني اثناء جولتي عدد من جنود الجيش العراقي وقد فسر لي محافظ البصرة هذا الاجراء بانه يتخذ تحسبا لاي طارئ ذلك لان الشركة ذات سيادة كاملة على الاراضي التابعة لها .

في عام ١٩٧٢ اممت الحكومة العراقية هاتين الشركتين . وردا على هذا الاجراء اعلنت مقاطعة النفط العراقي . وقد كسر الاتحاد السوفيتي هذه المقاطعة بتوقيعه في العام نفسه على اتفاقية حول شراء النفط العراقي وهكذا ساعدت المعونة السوفيتية العراق على ان يكون صاحب السيادة على نفطه .

مقارنة بين موقفين

ان طريق التعاون ليس معبدا دائما ان البلدان التي تلتزم بموقف ثابت معاد للامبريالية ترى في الاتحاد السوفيتي حليفها الطبيعي . ان الروابط التجارية مع مثل هذه البلدان تتوسع باستمرار . اما في البلدان التي يسود التردد مواقفها — مثل ما حدث بالنسبة لمصر ، فيلاحظ جزر في علاقات التعاون . وفي كل الاحوال نحن لا نطلب من الاطراف التي ترغب التعاون معنا اية امتيازات او قواعد او ارباح طائلة ، ولا نهدف الى فرض سيطرتنا على اي احد .

ان الاتحاد السوفيتي يقدم الى البلدان العربية معونة اقتصادية وفنية وبدقة اكثر يتعاون معها في تنمية طاقتها الانتاجية — اساس الاستقلال الاقتصادي .

ان المساعدة التي تقدمها الدول الغربية الى البلدان النامية يتميز بطابع اخر نوعا ما . يمكن تقديم (واحيانا بدون ثمن) القمح والمواد الغذائية وما شابه ذلك . وماذا بعد؟ المواد الغذائية تختفي بسرعة ، اما الحاجة اليها فقائمة غدا وبعد غد . ان مساعدة كهذه لا تخلق طاقات انتاجية بل ويمكن استخدامها كوسيلة للضغط والاكراه .

دعونا ننظر على اي غرض من الاغراض تصرف الدولارات الاميركية والروبلات السوفيتية .

ان الولايات المتحدة تخصص — عن طيب خاطر — الاموال لما يصطلح عليه بالبناء الارتكازي وتخلق بهذا الشروط الملائمة لاحتكاراتها لكي تتسلل الى اقتصاد البلدان النامية ففي عام ١٩٧٩ قدمت الولايات المتحدة الى هذه البلدان مساعدات بمبلغ ٥ مليارات دولار اما الارباح التي حولتها الاحتكارات الاميركية في العام نفسه فقد بلغت ١٢٫٧ مليار دولار .

فما الذي بني بمعونة الولايات المتحدة في البلدان النامية ، اية مشاريع ضخمة او حيوية لهذا البلد او ذاك بناء الامريكان ؟

ان المساعدات الاميركية تستخدم منذ امد بعيد لاغراض سياسية فلنتذكر وقائع الماضي القريب . رفض تقديم قرض الى مصر لبناء سد اسوان . ورفض تقديم القمح الى مصر نفسها في عام ١٩٥٦ ثم في عام ١٩٦٧ كوسيلة من وسائل الضغط على سياسة جمال عبد الناصر .

ان الحصار الاقتصادي الذي فرضته على ايران . وهل بمساعدة الولايات المتحدة وليس الاتحاد السوفيتي تم في مصر بناء مجمع اسوان الكهرمائي بطاقة ٢١٠٠ الف كيلوواط وخطوط نقل التيار الكهربائي بتوتر ٥٠٠ — ٢٢٠ و١٣٢ و٦٦ و٣٣ كيلوفولت وبطول اجمالي حوالي ١١ الف كيلومتر؟ ومصنع الالمنيوم في نجع حمادي ومجمع الحديد والصلب بحلوان ؟ وما الذي بني في سوريا والعراق بمساعدة الولايات المتحدة ؟

وبامكاننا ان نواصل قائمة هذه الاسئلة ؟ ان القضية تتلخص في ان الاتحاد السوفيتي يسعى باخلاص الى تعزيز استقلال الدول التي تحررت من نير الاضطهاد الاستعماري بما في ذلك الاقتصادي . ولهذا السبب فان الاتحاد السوفيتي يقدم المعونة لاقامة مشاريع حيوية بالنسبة لاقتصاد هذه البلدان .

علي دارفوليف
نائب رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي

اثنان في اثنين؟

ظهر في المقهى تلميذان من الصف الاول يحملان حقيبتين مدرسيتين ثقيلتين . جلس الولدان خلف الطاولة وطلبا قهوة وقطعتي معجنات .

— شيء مغيظ ! — تمتم الصبي الاشقر ذو العينين الزرقاوين . الكل يؤكد ان ثلاثة في ثلاثة ، تسعة هذا ما يقوله بابا ، وهذا ما تؤكده ماما والجدة وحتى معلمة الرياضيات اعلنت اليوم ان ثلاثة في ثلاثة ، تسعة !

— لعلهم اتفقوا ؟ تنشق الصبي ذو العينين الواسعتين والشعر القاتم — قرروا ان يجربوا صبرنا او استيعابنا ؟

انا اسلم بان اثنين في اثنين قد يكون اربعة تابع ازرق العينين . — فليكن . ولكن كم هو ممل ورتيب ان يكون اثنان في اثنين اربعة وثلاثة في ثلاثة تسعة واربعة في اربعة ستة عشر .

— يجب ان نضع حاجزا نفسيا ! — مسح قاتم الشعر انفه بكفه . هذا حساب للروبوتات لا يوجد اي متسع للبداهة والخيال والابتكار .

انهمك الصبيان بعض الوقت بمضغ المعجنات واحتساء القهوة . — وماذا لو اجرينا مناقشة لهذه القضية في الصف ؟ اقترح ازرق العينين واراد محدثه ان يقول شيئا ولكن فمه كان محشوا بالمعجنات .

— انا واثق ، تابع يقول ، انه سيظهر انصار متحمسون لصيغة ثلاثة في ثلاثة اثنا عشر ومؤيدون متعصبون لبديهة «ثلاثة في ثلاثة ثمانية زائد ناقص اثنين» !

— وسيبرهن البعض ، — قال قاتم الشعر مبتلعا المعجنات ان ثلاثة في ثلاثة لا تساوي شيئا على الاطلاق لانها كمية مبهمة ! نظر ازرق العينين بحزن الى قعر الفنجان الفارغ وقال :

— القابلية الجنونية للموافقة على جدول الضرب ستتناقص — ربما تسنى بنتيجة المناقشة الواسعة وضع جدول جديد للضرب ؟

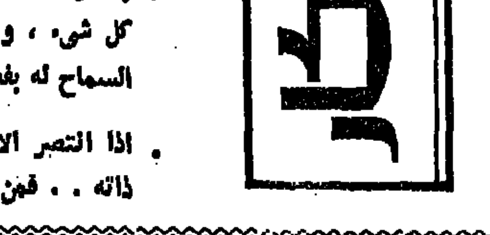
— قال قاتم الشعر حالما .

ابعد الصبيان عنهما صحني المعجنات الفارغين واقتربت النادلة من الطاولة .

— قطعة المعجنات سعرها ٢٢ كوبيكا اثنان في اثنين اربعة واربعة اخرى ... يكون الحاصل ٤٤ كوبيكا .

ولم يعترض الباحثان في الرياضيات .

زاغدانسكي

افكار

- اذا احببت كل البشرية فلا تنتظر المقابل
- اذا كان المرء لا يرغب في اي شيء ، فمعنى هذا ان شيئا ما ينقصه
- اذا اراد المرء ان يصبح السالا ، فقد يكلفه هذا حياته كلها
- اذا اردت ان تنظر الى نفسك فلا يكفي ان تقف امام المرآة
- بمقدور الانسان ان يفعل كل شيء ، ولكن يجب عدم السماح له بفعل ذلك
- اذا انتصر الانسان على ذاته . . فمن الخاسر ؟

على خطى الكلاسيكيين

مضى شهر كامل وانا اتعذب في كتابة قصة . وتوقف القلم بعد الفقرتين الاوليين . زارني احد النقاد المعروفين وقال لي :

— ان بعض الكتاب العظام كانوا يعملون في وضعية الوقوف . وهذا ليس من باب الصدفة . خذ مثلا همنغواي اما بلزاك فقد كان يحتسي القهوة بكميات هائلة .

في اليوم التالي وقفت وراء المنضدة . وقد اعياني الوقوف لانني لم اتعود على ذلك ولكن القهوة كانت تنعشني وتبعث في النشاط . وكنت احتسيها بجرعات كبيرة جدا . اخذ جسمي يتهاوى من شدة الاعياء والتعب . واعملت فكري محاولا ان اعتصر من دماغي ولو جملة . ولكن عبثا . وانقذني من هذا الانتحار ناقد ادبي من معارفي قائلا :

— هناك امثلة اشد سطوعا . مارك توين مثلا كان يحب الكتابة في وضعية الاستلقاء ...

فرحت ، واتخذت فورا الوضع الافقي . وكانت طريقة العمل هذه اروع من جميع الطرق الاخرى . بيد ان عيبها الوحيد هو الرغبة في النوم طوال الوقت . فقد كنت اصرف كل طاقاتي الداخلية لمكافحة النعاس ، ولا يبقى لي من الطاقة ما يكفيني للتفكير بالابداع .

ونصحني زميل صحفي متحدثا عن مطبخ اغاثا كريستي الابداعي فقال :

— اذا كنت ترغب في العمل في وضعية الاستلقاء ففي الحمام اذن وليس على السرير . فقد ولدت كافة قصصها التي يدور لها الراس في الحمام بالذات ، وكانت تاكل عدة كيلوغرامات من التفاح يوميا .

انني احب الفواكه ، وها قد اشتريت عدة كيلوغرامات من التفاح ، واخذت انتظر الوحي بفارغ الصبر . وعمل دماغي بدقة . وارتسمت في مخيلتي لوحة المستقبل القريب : قراء قصتي الاوائل يشدون على يدي مهنئين ... اعجاب معارفي ... واطراء النقاد .

جلست الى المنضدة وانهيت كتابة القصة .

حينما قدمتها للمحرر قراها مرتين ثم تنهد وسالني :

— هل تعجبك القصة ؟

فاعترفت :

— في الحقيقة لاتعجبني كثيرا .

— اتذكر ماذا كان الكلاسيكيون يفعلون حينما لا تعجبهم نتاجاتهم كثيرا ؟ ان غوغول مثلا ، ماذا فعل بعدما قرا الجزء الثاني من «نفوس ميته» ؟

وابديت درايتي فورا :

— حرق المخطوطة

فقال المحرر :

— انصحك ان تحذو حذوه .

يوري بروكوبنكو

تحدث باللغة الروسية

الدرس الثامن والعشرون
موضوع «المسرح»
(تتمة)

— في الساعة السابعة مساء .
В семь часов вечера.
— ف سيم' تشيسوف فيتشيرا .

— هل الاماكن جيدة ؟
— Места хорошие?
— ميستا خروشيي ؟

— في الصالة ، الصف الثاني .
Партер, второй ряд.
— بار'تير' ، فتورروي' ر'ياد' .

— اريد ان اذهب مع ابني الى مسرح الاطفال .
— Я хочу пойти с сыном в детский театр.
— يا خَتشو بايتي س صينوم ف ديتسكي تياتر .

— الى اي مسرح ؟ عندنا في موسكو ثلاثة مسارح من هذا النوع . وثمة ايضا مسرح الحيوانات .
— В какой? У нас в Москве три таких театра. И еще есть театр зверей.
— ف كاكوي' ؟ او ناس ف مسكفي تري تاكيخ' تياترا اي يشو يِيست' تياتر زفيري' .

— الى اين تنصحني بالذهاب ؟
— Куда же Вы советуете пойти?
— كودا جي في سوفيتوييت بايتي ؟

— كم عمر ابنك ؟
— А сколько лет Вашему сыну?
— ا' سكولكا ليت' فاشيمو صينو ؟

— ست سنوات .
— Шесть лет.
— شيست' ليت' .

— يمكن مشاهدة عرض «حكايات بوشكين» في مسرح الاطفال المركزي .
— Можно посмотреть спектакль «Сказки Пушкина» в Центральном детском театре.
— موجنا بوسموتريت' سبيكتاكل' «سكاسكي بوشكينا» ف تسنترالنوم ديتسكوم تياتر .

— شكرا على النصيحة .
— Спасибо за совет.
— سباسيبا زا سوفيت' .

— انا احب الاوبريت حبا شديدا .
— Я очень люблю оперетту.
— يا اوتشين لوبلو اوبريتو .

— حقا ؟ اذن ينبغي ان تزور حتما مسرح الاوبريت .
— Правда? Тогда Вам надо обязательно посетить театр оперетты.
— برافدا ؟ تغدا فسام' نادا ابيزاتيلنا بوسيتيت تياتر اوبريتي .

— قل لي من فضلك من هو مخرج هذا العرض ؟
— Вы не скажете, кто режиссер этого спектакля?
— في ني سكاجيت ، كتو ريجيسور' ايتافا سبيكتاكلا ؟

— كنيته بتروف . انه لا يزال شابا ، ولكنه موهوب جدا .
— Его фамилия Петров. Он еще молодой, но очень талантливый.
— يِفو فاميليا بيتروف . اون يشو مولودوي' ، نو اوتشين تالانتليفي .

— نعم ، لقد اخرج العرض جيدا .
— Да, спектакль он поставил хорошо.
— دا ، سبيكتاكل اون بوستافيل خراشو .

— اود ان اشاهد عرضا لمسرحية الكاتب المسرحي فامبيلوف انصحني ، من فضلك ، الى اي مسرح اذهب ؟
— Я хотел бы посмотреть спектакль по пьесе драматурга Вампилова. Посоветуйте, пожалуйста, в какой театр пойти?
— يا ختيل بي بوسموتريت' سبيكتاكل بوبييسي دراماتور'غا فامبيلوفا . بوسوفيتويت ، بجالوستا ، ف كاكوي' تياتر بايتي ؟

— انصحك بالذهاب الى مسرح ستانيسلافسكي الدرامي .
— Советую пойти в драматический театр имени Станиславского.
— سوفيتويو بايتي ف دراماتيتشسكي تياتر ايميني ستانيسلافسكافا .